London
Wednesday - 4 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16381



طبعة السعودية. 24 صفحة
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 19 ربيع الأول 1445
4 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16381



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بوتين يسعى لإضعاف وحدة الغرب في أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف
بروكسل: «الشرق الأوسط»

فرضت المواقف والأحداث الأخيرة التي جرت في الولايات المتحدة وبولندا وسلوفاكيا، وتصريحات الرئيس المكسيكي المنتقدة لواشنطن حول أوكرانيا، ظلالاً من الشك حول ما إذا كان الحلفاء الغربيون سيواصلون التزامهم دعم كييف في حربها ضد روسيا، بالمستوى السابق نفسه.

وكثف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جهوده للاستفادة من «تباينات» غربية حول استمرار الدعم الغربي لأوكرانيا، إذ تحدثت تقارير عن مساعي بوتين لتقويض وحدة الغرب عبر وضع خطط لتكثيف الدعاية والعمل الاستخباري، للتأثير على الرأي العام الغربي عموماً، والأميركي على وجه الخصوص.

ورغم أن «الجبهة الغربية» لا تزال «موحدة» بشأن أوكرانيا، فإنها أظهرت قدراً من «التصدعات» أكثر من أي وقت مضى، في الوقت الذي تكافح فيه كييف دعم هجومها المضاد، وإزالة الشكوك المحيطة بقدراتها، ومساعيها لاجتثاث الفساد، وهو من أبرز القضايا التي تهدد ثقة الغرب بها.

في غضون ذلك، اتصل الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، بقادة دول حليفة للولايات المتحدة، لتأكيد استمرار بلاده في دعم أوكرانيا. وشارك في الاتصال قادة كندا وألمانيا وإيطاليا واليابان وبولندا ورومانيا وبريطانيا، والاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، إضافة إلى وزيرة الخارجية الفرنسية. (تفاصيل ص 10)

كاراباخ مدينة أشباح وأرمينيا تتحدى روسيا بـ«الجنائية»

موسكو: رائد جبر

وسط شهادات عن تحول كاراباخ إلى «أرض أشباح»، صادق البرلمان الأرميني على نظام روما الأساسي، الذي يمهد لانضمام يريفان إلى محكمة الجنايات الدولية، ما يشكل تحدياً جديداً لموسكو، يظهر درجة اتساع الهوة بين البلدين بعد «حياد» روسيا خلال هجوم أذربيجان على كاراباخ.

وانتقد الكرملين القرار «غير الصائب»، مذكراً بأن بلاده أثارت أسئلة عديدة حول الخطوة أمام الجهات الرسمية الأرمينية.

وينتظر أن تفتح الخطوة على منعطف جديد في العلاقة بين الحليفين السابقين، بعد سلسلة تحركات أرمينية عدّتها موسكو «عدائية». وكان بينها تأكيد رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان رغبة بلاده في تعزيز الحضور الغربي في عملية ترتيب الوضع لاحقاً في كاراباخ، في تجاهل لدور روسي محتمل.

في الأثناء، نقلت بعثة أممية زارت كاراباخ، تفاصيل عن الوضع في الإقليم الذي بات خالياً من سكانه تقريباً. وقال مسؤولون في البعثة إن المنطقة تحولت إلى «مدينة أشباح مهجورة». ونقلت وسائل إعلام عن ماركو سوتشي، رئيس فريق اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أن «بضع مئات فقط من الأشخاص بقوا في عاصمة كاراباخ (...) تحولت المنطقة إلى مدينة مهجورة تماماً. المستشفيات لا تعمل... غادرت سلطات مجلس المياه. كما غادر مدير المشرحة، هذا السيناريو سريالي للغاية». وكانت الغالبية الكبرى من السكان البالغ عددهم نحو 120 ألف نسمة فروا إلى أرمينيا. (تفاصيل ص 11)

سجال سني . شيعي بعد تصريحات العبادي عن «الحشد» و«داعش»

العراق: اعتقالات تعيد إحياء شبح «البعث»

بغداد: حمزة مصطفى وفاضل النشمي

احتفل العراق، أمس (الثلاثاء)، بـ«اليوم الوطني»، وسط سجال سنّي - شيعي على خلفية تصريحات لرئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي عن «داعش» و«الحشد الشعبي»، وفي ظل عودة شبح حزب «البعث» بعد إطلاق السلطات الأمنية موجة اعتقالات في صفوف مناصريه.

وأعلن جهاز الأمن الوطني، أمس، القبض على 24 متهماً بالترويج لـ«البعث» المنحل في مناطق متفرقة من العراق، موضحاً أن الحملة بدأت في محافظة كركوك وامتدت إلى الأنبار وبغداد وكربلاء ونينوى. وأشار إلى أن بعض الموقوفين ظهر في مقاطع مصورة «تتضمن التمجيد للنظام البائد».

وحظر الدستور العراقي الدائم لعام 2005 حزب «البعث».

في غضون ذلك، تحوّلت تصريحات أطلقها حيدر العبادي، الأسبوع الماضي، إلى سجال سني - شيعي. وكان العبادي الذي حكم البلاد بين عامي 2014 و2018، في ذروة المعارك ضد تنظيم «داعش»، أعلن في تصريحات متلفزة أن ما يجري الآن هو أشبه بـ«حكم عصابات»، مضيفاً أن ورقة الاتفاق السياسي التي أُلفت بموجبها الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، «تضمنت طلباً بعدم تجريم المنتمي لـ(داعش)»، مؤكداً «أنه وهادي العامري (زعيم منظمة «بدر») لم يوقعا وثيقة الاتفاق».

في السياق نفسه، دافع العبادي عن ميليشيات مسلحة (في إشارة إلى فصائل «الحشد الشعبي»)، منتقداً عضو مجلس النواب، هيبت الحلبوسي؛ لاعتراضه على بعض تصرفاتها، قائلاً إنه «يهاجم الميليشيات التي أرجعته إلى بيته بعد القتال» ضد «داعش».

وفي البداية، اعترضت قوى شيعية داخل «الإطار التنسيقي» على تصريحات العبادي، ورأت أنه يحاول إعادة تسويق نفسه مع قرب الحملة الدعائية للانتخابات المحلية نهاية العام الحالي، لكن الرد الناري من النائب عن «حزب تقدم»، هيبت الحلبوسي، على العبادي حوّل البوصلة إلى سجال سني - شيعي، بعدما أصدر «الإطار التنسيقي» بياناً هاجم فيه الحلبوسي، وهدد بمقاضاته؛ لكونه استهدف أحد قادته. (تفاصيل ص 3)

ترمب يحمل على المدعية العامة خلال محاكمته في نيويورك

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب يجلس مع فريقه القانوني أمس في اليوم الثاني من محاكمته بتهمة الاحتيال المالي في نيويورك. وحمل ترمب قبيل بدء الجلسة على المدعية العامة لولاية نيويورك ليتيسيا جيمس عادّاً أنها «فاسدة» و«تفتقر بشكل فاضح إلى الكفاءة» (أ.ب)

نائب عن «القوات اللبنانية»: طرح نصر الله تصرف ميليشياوي

انتقادات لـ«حزب الله» بعد دعوته لتسهيل هجرة السوريين

بيروت: كارولين عاكوم

تعرض الاقتراح الذي عرضه الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله بتسهيل هجرة النازحين السوريين عبر البحر إلى أوروبا للضغط على المجتمع الدولي لحل قضيتهم إلى موجة واسعة من الانتقادات في لبنان، شملت سياسيين وقانونيين.

ووصف النائب عن حزب «القوات اللبنانية» غياث يزبك طرح نصر الله بأنه «غير مسؤول وتصرف ميليشياوي»، وقال إنه يحاول الضغط على الحكومة للضغط بدورها على المجتمع الدولي. وأضاف يزبك: «الحكومة اللبنانية تتحمل المسؤولية، وهي تتألف من قوى حليفة للحزب الذي يشارك بها أيضاً، وبالتالي هو (نصر الله) مسؤول بنسبة 60 في المائة عن هذه الأزمة، وكلامه غير مُجدٍ».

وبرزت أيضاً انتقادات قانونية لاقتراح الأمين العام لـ«حزب الله». وتحدث المحامي الدكتور بول مرقص، رئيس مؤسسة «جوستيسيا» عن 3 مستويات في القانون الدولي، منها أن يكون لبنان معرّضاً لشبه حصار اقتصادي ودبلوماسي. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «مستويات التعامل مع خطوة فتح المجال البحري للمهاجرين تشمل تعامل الدول الأوروبية وتحديداً المتوسطية مع هذا الحدث دبلوماسياً وسياسياً أو أن تتشدد في التعامل معه من الناحية التجارية؛ أي في ما يتعلق بالاستيراد والتصدير والتحويلات المالية وصولاً إلى اتخاذ التدابير الدبلوماسية التي تجيزها اتفاقية فيينا من استدعاء السفراء وصولاً إلى قطع العلاقات الدبلوماسية، وهذا يؤدي إلى شبه حصار على لبنان». وأضاف أن المستوى الثالث يتمثل في رفع القضية إلى مجلس الأمن ليتخذ قراراً تحت الفصل السابع، وهذا يعني اتخاذ إجراءات تبدأ بالحصار الاقتصادي، وقد تصل إلى اتخاذ تدابير عسكرية بحق لبنان، ويكون هنا القرار ملزماً. (تفاصيل ص 4)

الأمين العام لـ«أوبك»: وقف استثمارات النفط خطر على النمو

أبوظبي: مساعد الزياني

حذّر الأمين العام لمنظمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك) هيثم الغيص من خطورة وقف الاستثمار في قطاع النفط والغاز، مؤكداً أن هذا الأمر يشكل خطراً على النمو الاقتصادي العالمي.

كلام الغيص في مقابلة خاصة مع «الشرق الأوسط» جاء عشية اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة بين «أوبك» وحلفائها، ومن بينهم روسيا، في إطار تحالف «أوبك بلس»، حيث لا يُتوقع أن تصدر توصيات لتغيير الاتفاقية الحالية القاضية بخفض إنتاج النفط مليوني برميل يومياً حتى نهاية العام الحالي.

وقال الغيص إنه «بسبب أهمية الطاقة للنمو الاقتصادي العالمي والتنامي السكاني في العالم الذي من المتوقع أن يزداد بنحو 1,6 مليار نسمة حتى عام 2045، يكون من الخطر عدم الاستمرار بالاستثمار في القطاع، وفق ما يطالب به البعض»، في إشارة إلى وكالة الطاقة الدولية التي تحض الشركات النفطية على وقف الاستثمار بالنفط. وأضاف أن «نقص الاستثمار في القطاع أو دعوة الدول والشركات النفطية إلى وقف التمويل في مشاريع النفط بحجة الحفاظ على البيئة يشكل خطراً على النمو الاقتصادي العالمي».

وتشير تقديرات «أوبك» إلى أن العالم يحتاج إلى استثمارات بقيمة نحو 12 تريليون دولار لتلبية الطلب المتنامي على النفط على المدى الطويل.

ويتوقع الغيص ارتفاع الطلب على النفط مع زيادة سنوية في العام الحالي بحدود 2,4 مليون برميل يومياً مقارنة بالعام السابق. (تفاصيل ص 16)



«نوبل الفيزياء» لاستكشاف الإلكترونات

القاهرة: محمد السيد علي

أعلن أمس أن جائزة نوبل للفيزياء لعام 2023 فاز بها كل من الفرنسي بيار أغوستيني، والمجري - النمساوي فيرينس كراوس، والفرنسية - السويدية آن لوييليه، نظير أبحاثهم المتعلقة بأدوات لاستكشاف الإلكترونات داخل الذرات والجزيئات.

وذكرت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، التي تمنح الجائزة، في بيان، أن الجائزة مُنحت للعلماء الثلاثة، تقديراً «لطرقهم التجريبية التي تولّد نبضات ضوئية باتوثانية (مليار من مليار جزء من الثانية) لدراسة ديناميكيات الإلكترون في المادة».

وأضاف البيان أن العلماء الثلاثة «أثبتوا طريقة لإنشاء ومضات قصيرة للغاية من الضوء يمكن استخدامها لقياس العمليات السريعة التي تتحرك فيها الإلكترونات أو تُغير الطاقة».

وعلى مدى عقود، سمحت أبحاث الفائزين، بالتحقيق في العمليات التي كانت سريعة للغاية لدرجة أنها كان من المستحيل متابعتها في السابق، وهذه التقنية الجديدة مهمة لفهم كيفية تصرف الإلكترونات في المادة والتحكم فيها.

وأشارت إدارة الجائزة إلى أن «هناك تطبيقات محتملة لنبضات الأتوثانية في العديد من المجالات المختلفة مثل التشخيص الطبي. ومن خلال الجمع بين فيزياء الأتوثانية والبصريات ذات النطاق العريض، يقوم الباحثون بتطوير طرق جديدة لاكتشاف التغيرات في التركيب الجزيئي للسوائل البيولوجية، بما في ذلك الكشف عن الأمراض من عينات الدم». (تفاصيل ص 23)

تأهب إسرائيلي حول غزة بعد إطلاق «الجهاد» تدريبات صواريخ

رام الله: كفاح زبون

رفع الجيش الإسرائيلي حالة التأهب حول محيط قطاع غزة، أمس (الثلاثاء)، مع إطلاق حركة «الجهاد الإسلامي» مناورة عسكرية كبيرة، في وقت يشهد الكثير من التوترات.

وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي، إن «قيادة الجبهة الداخلية قامت بتنشيط حالة التأهب للمنطقة المحيطة بغزة»، بسبب المخاطر المتزايدة بعدما بدأت «الجهاد الإسلامي» تدريبات هجومية، شملت إطلاق وابل من الصواريخ نحو البحر الأبيض المتوسط.

ونفذت «سرايا القدس» الذراع العسكرية لـ«الجهاد»، مناورات هجومية بالذخيرة الحية في غزة، قالت إن قوات المدفعية والمدرعات والاستخبارات شاركت فيها، وكانت تحاكي غارات على مواقع وتحصينات عسكرية إسرائيلية بكثافة نارية عالية.

وجاءت التدريبات في الذكرى الـ36 لانطلاقة الحركة، ووسط توترات أمنية متصاعدة في المنطقة، مع اقتحامات إسرائيلية واسعة للمسجد الأقصى. وقال المتحدث الإعلامي باسم حركة «الجهاد الإسلامي»، مصعب البريم، إن رد «الجهاد» على الجرائم الإسرائيلية لن يطول.

وجاء التهديد بعد اقتحام نحو ألف يهودي متطرف للمسجد الأقصى، أمس، في رابع أيام عيد «العُرش» اليهودي.

وبدورها، حذرت مصر، إسرائيل من أن استمرار الاقتحامات الإسرائيلية للأقصى، تضر بجهود التهدئة وتؤدي إلى تدهور أمني. (تفاصيل ص 6)

«الهلال» السعودي يُسقط «نساجي» في قلب طهران

الرياض: فهد العيسى

انتزع فريق الهلال السعودي فوزاً مثيراً من مستضيفه نساجي مازاندران الإيراني 3 – 0، في المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب آزادي في طهران ضمن الجولة الثانية من منافسات دوري أبطال آسيا لكرة القدم.

وسجل الهلال الذي خسر قائده سلمان الفرج بالبطاقة الحمراء، هدفه الأول عن طريق لاعبه ميتروفيتش برأسية رائعة في الدقيقة 18 من الشوط الأول. وأضاف الثاني بتسديدة قوية من نيمار في الدقيقة 58، ومن ثم سجل صالح الشهري الهدف الثالث في الدقيقة 90. ورفع الهلال رصيده إلى أربع نقاط في صدارة المجموعة الأولى.

وفي مباراة أخرى، فاز الفيحاء السعودي على ضيفه باختاكور الأوزبكي بنتيجة 2 - 0 ضمن منافسات المجموعة الأولى. وسجل عبد الحميد صابري هدفي الفوز ليرفع الفيحاء رصيده إلى 3 نقاط في المركز الثاني خلف العين الإماراتي.

من جهة ثانية، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن أن المسؤولين في نادي الاتحاد واتحاد الكرة السعودي واثقون من كسب نقاط مباراة الاتحاد وسباهان الإيراني، وذلك في ظل المستندات الموثقة التي تم تسليمها لمراقب المباراة الطاجيكي إسلاموف، فضلا عما دونه المراقب. وتشير المصادر إلى أن قرار لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الآسيوي لكرة القدم سيصدر خلال أسبوع.
(تفاصيل ص 19)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

عدّ افتتاح أول مصنع للسيارات الكهربائية في جدة تعزيزاً للنجاحات المتواصلة

«الوزراء» السعودي يستعرض الملامح الأولية لميزانية 2024

نيوم: «الشرق الأوسط»

تابع مجلس الوزراء السعودي مستجدات أعمال اللجان المنبثقة عن مجالس التنسيق بين المملكة وعدد من الدول، وما اشتملت عليه من مبادرات ومخرجات تهدف إلى تعزيز مسارات العمل المشترك في مختلف المجالات، بما يلبي التطلعات المنشودة، ويحقق مصالح الشعوب.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها المجلس، في مدينة نيوم أمس (الثلاثاء)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد، من رئيسي بنين وتشاد، وتتصلان بالعلاقات بين السعودية وبلديهما وسبل تعزيزها.

وتناول المجلس مجمل المحادثات التي جرت بين كبار المسؤولين في السعودية ونظرائهم بعدد من الدول خلال الأيام الماضية، في إطار رفد التعاون المشترك بمزيد من الفرص والآفاق الواعدة، عبر الزيارات المتبادلة والشراكات المتعددة.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري، وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس استعرض الملامح الأولية للميزانية العامة للدولة للعام المالي 1445 / 1446 هـ «2024 م»، وما تضمنته من تقديرات ومستهدفات داعمة لمسيرة التنمية الشاملة في السعودية، بما في ذلك مواصلة العمل على الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين، واستمرار النمو والتنويع الاقتصادي، مع الحفاظ على الاستدامة المالية.

ونظر المجلس إلى مؤشرات سوق العمل في الربع الثاني من العام الحالي، وما سجلته من انخفاض معدل البطالة بين السعوديين إلى «8,3 في المائة» من «9,7 في المائة» خلال الفترة المماثلة من العام الماضي، وذلك نتيجة مبادرات وبرامج «رؤية السعودية 2030».

تناول المجلس محادثات كبار المسؤولين السعوديين مع نظرائهم في عدد من الدول خلال الأيام الماضية

وبيّن أن المجلس عدّ افتتاح أول مصنع للسيارات الكهربائية في السعودية تعزيزاً للنجاحات المتواصلة التي تحققها الرؤية في تنويع مصادر الاقتصاد، وجذب الاستثمارات، والاستدامة، وتوطين التقنيات الحديثة.

وأعرب مجلس الوزراء، بمناسبة «يوم المعلّم العالمي» الذي يوافق الخميس، عن تقديره لجهود المعلمين والمعلمات، ودورهم التربوي في بناء الأجيال، وتكوين مجتمع يسهم في تنمية الحاضر ويصنع مستقبلاً زاهراً للوطن.

واتخذ المجلس عدداً من القرارات والإجراءات، منها تفويض وزير الطاقة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البلجيكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الطاقة بين وزارة الطاقة في السعودية ووزارة الطاقة والبيئة في بلجيكا.

وتفويض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الهولندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الخارجية في السعودية ووزارة الخارجية في هولندا بخصوص تشارك المعلومات وتعزيز الشفافية فيما يتعلق بالمساهمات المالية لمنظمات المجتمع المدني، والموافقة على قيام وزارة العدل بالتباحث مع مركز الوساطة الدولي السنغافوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في السعودية ومركز الوساطة الدولي السنغافوري، وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الأنغولي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية ووزارة المصادر المعدنية والبترول والغاز في أنغولا للتعاون في مجال الثروة المعدنية.

كما قرر المجلس تفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الغيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية ووزارة المناجم والجيولوجيا في غينيا للتعاون في مجال الثروة المعدنية، وتفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الأردني في شأن مشروع مذكرة تعاون بين السعودية والأردن في مجال دعم وتنمية المنشآت المتوسطة والصغيرة وريادة الأعمال، وتفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية الصادرات السعودية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الطاجيكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية الصادرات السعودية في السعودية وهيئة الصادرات في طاجيكستان في مجال تنمية الصادرات غير النفطية، وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني لإدارة النفايات، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المركز الوطني لإدارة النفايات في السعودية والمجلس الأعلى للبيئة في البحرين في مجال الإدارة المستدامة للنفايات، وتفويض وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب التايلاندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال خدمة اللغة العربية بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في السعودية وجامعة الأمير سونغكلا في تايلاند.

وأقر المجلس قيام صندوق تنمية الموارد البشرية بإدارة المنصة الوطنية الموحدة للتوظيف، المشكلة بالبند «رابعاً» من قرار مجلس الوزراء رقم 339 وتاريخ 20/ 6/ 1442هـ، وأن ترتبط الوحدات المعنية بمكافحة غسل الأموال في جهات إنفاذ النظام بالمسؤول الأول أو من ينيبه، ويتم تحديد المستوى التنظيمي للوحدة بحسب الاحتياج وحجم العمل في كل جهة، واعتماد الحسابين الختاميين «لوكالة الأنباء السعودية، وجامعة الملك خالد» لعامين ماليين سابقين.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



جانب من الجلسة التي عقدها «الوزراء السعودي» برئاسة الملك سلمان (واس)

لمنع تدهور الاقتصاد بعدما ارتفعت أسعار الغذاء 300 %

48 منظمة إنسانية تحضّ على السلام في اليمن

تعز: محمد ناصر

طالبت 48 منظمة إنسانية غير حكومية عاملة في اليمن أطراف النزاع بمواصلة التفاوض من أجل التوصل إلى سلام شامل ومستدام لمنع مزيد من التدهور في الاقتصاد.

ونبّهت المنظمات في رسالة إلى المانحين بأن اليمن يمرّ بمرحلة حرجة. وقالت إن هناك حاجة الآن إلى بذل جهود متضافرة من جانب أطراف الصراع والمجتمع الدولي؛ لدعم الاستقرار والسلام والازدهار من المجتمع الدولي دعم خطة الإنعاش الاقتصادي الممولة بالكامل لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، ومنع المزيد من الارتفاع في أسعار المواد الغذائية، فضلاً عن توفير الاحتياطيات الأجنبية لدعم الواردات التجارية من الغذاء والوقود.

وبيّنت الرسالة، أن سعر الحد الأدنى من سلة الغذاء الذي تحتاج إليه الأسرة للبقاء على قيد الحياة ارتفع بنسبة 300 في المائة تقريباً خلال هذا العام، داعية المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الأزمة الاقتصادية المتدهورة التي تؤثر على المدنيين في جميع أنحاء اليمن، ولكن بشكل خاص في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة.

تدهور مستمر

المنظمات الإنسانية أكدت أن الاقتصاد اليمن شهد، وعلى مدى السنوات الثماني الماضية، تدهوراً مطرداً، وأنه بات على وشك الانهيار.

وأضافت: في حين أن التحديات الاقتصادية منتشرة في جميع أنحاء البلاد، فإن ارتفاع التضخم وتدهور الخدمات العامة يجعل الحياة لا تطاق لمئات الآلاف من الأسر، حيث تتوقف محطات الكهرباء عن العمل بسبب نقص الوقود وارتفاع الأسعار، وتصل فترة انقطاع التيار الكهربائي في مدينة عدن التي تتخذها الحكومة عاصمة مؤقتة للبلاد إلى 17 ساعة يومياً؛ مما يؤثر على تقديم الخدمات والنشاط الاقتصادي.

وفي حين أكدت المنظمات أن تأخير دفع الأجور لموظفي الخدمة العامة مشكلة رئيسية في جميع أنحاء البلاد، قالت: إن المدارس في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة كافحت لإعادة فتح أبوابها في سبتمبر (أيلول) الماضي، لكن إضراب المعلمين المطالبين بزيادة الأجور، أدى إلى تعطيل حصول آلاف الأطفال على التعليم.

وبحسب البيانات التي وردت في الرسالة، فإنه وابتداءً من أغسطس (آب) الماضي، أصبح أكثر من 50 في المائة من الأسر في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة غير قادرة على تلبية متطلباتها الغذائية الأساسية، حيث ارتفع سعر الحد الأدنى لسلة الغذاء الذي تحتاج إليه الأسرة للبقاء على قيد الحياة لمدة شهر، بنسبة 300 في المائة تقريباً في هذا العام.

ووفق ما أوردته الرسالة، ارتفعت أسعار المواد الغذائية الأساسية بشكل كبير، حيث ارتفعت تكلفة القمح بنسبة 400 في المائة، من 9,500 ريال يمني في عام 2018 إلى 35,400 ريال يمني لكل 50 كيلوجراماً في هذه اللحظة، وأنه في حين تكافح الأسر لتوفير الطعام لأفرادها، زاد سوء التغذية في هذا العام مقارنة بالعام السابق، كما أدى الانكماش الاقتصادي إلى ارتفاع مستويات البطالة والفقر. (الدولار نحو 1400 ريال في مناطق سيطرة الحكومة).

صراع على الموارد

في تناولها التهدئة التي بدأت في أبريل (نيسان) قبل الماضي، أكدت المنظمات في رسالتها أن القتال انخفض بشكل ملحوظ منذ بداية الهدنة، إلا أن التنافس على إيرادات الموانئ والتجارة والخدمات المصرفية والموارد الطبيعية والاشتباكات المسلحة المتفرقة تزيد من التوترات، حيث استمرت أطراف النزاع في اللجوء إلى الأساليب الاقتصادية التي ضاعفت من الصعوبات على المدنيين، ويشمل ذلك تباين سعر صرف العملة المحلية والرسوم المبالغة على تحويل الأموال من مناطق الحكومة إلى مناطق سيطرة الحوثيين.

ورأت هذه المنظمات أن تجزئة البنك المركزي اليمني أدت إلى سياسات متضاربة، والازدواج الضريبي، ووجود عمليتين منفصلتين؛ مما أثر على التجارة بين اليمنيين في السلع والخدمات. وأكدت أن الموانئ الحيوية في عدن والمكلا، والتي تعدّ ضرورية لاستيراد وتصدير البضائع، تعاني من التأخير والتحديات الأمنية؛ مما يؤثر على تدفق الإمدادات الغذائية والطبية الحيوية.

وعلاوة على ذلك، نبّهت الرسالة إلى أن غياب نظام شامل للحماية الاجتماعية أدى إلى تقليص الحاجة وقدرة الأسر على مواجهة الصدمات الاقتصادية وتفاقم الأزمة. وأشارت إلى أنه ومع فشل الأطراف في التوصل الاتفاق على تدابير لتحقيق استقرار الوضع الاقتصادي، بما في ذلك دفع رواتب موظفي الخدمة العامة، تواجه آلاف الأسر المزيد من المعاناة وتواجه الجوع الشديد.

تضرر الفئات الضعيفة

المنظمات استعرضت أوضاع النساء والأطفال في اليمن، وقالت: إن هذه الفئة تأثرت بشكل غير متناسب؛ إذ إن غالب ما تأكله النساء أقل، حيث يعطين الأولوية للأطفال وأفراد الأسرة الآخرين، ويتعرضن كذلك للمخاطر ولأعلى مستويات جميع أشكال العنف، في حين تتعرض الفتيات بشكل متزايد لخطر الزواج المبكر لتقليل عدد أفراد الأسرة الذين يتعين عليهم إطعامهم، وكمصدر للدخل.

ولمعالجة الأزمة الاقتصادية المتدهورة، والتخفيف من معاناة المدنيين، دعت المنظمات الحكومة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة بدعم من المجتمع الدولي، لحل أزمة الطاقة وضمان الوصول إلى الخدمات الأساسية، بما في ذلك الرعاية الصحية والصرف الصحي والمياه والتعليم، بالتنسيق مع الجهات الفاعلة المحلية.

وطالبت الرسالة جميع أطراف النزاع التعاون للاستجابة لاحتياجات جميع اليمنيين، بما في ذلك دفع رواتب موظفي القطاع العام بشكل منتظم على الصعيد الوطني، وتوفير السلع الأساسية بأسعار معقولة، واستئناف الصادرات، وإيجاد نظام مصرفي فعال، وتسهيل النشاط التجاري.

كما طالبت المنظمات في رسالتها، الجهات المانحة بتمويل الفجوة البالغة 70 في المائة في خطة الاستجابة الإنسانية للقطاعات الحيوية بما في ذلك الحماية والصحة والتعليم وصرف التعهدات الحالية.



تتعرض الفتيات اليمنيات لخطر الزواج المبكر لتقليل عدد أفراد الأسرة (فيسبوك)

تقريران دوليان أكدا اتساع رقعة العنف الاجتماعي وانخفاض حجم المساعدات

مخاطر صراع اليمن تحدق بنسائه وأطفاله

صنعاء: «الشرق الأوسط»

سلط أحدث تقريرين دوليين الضوء على الآثار الفادحة التي لحقت بالنساء والأطفال في اليمن، منذ بدء الصراع الدائر في هذا البلد قبل عدة سنوات، إلى جانب وجود كثير من المخاطر الأخرى المحدقة بهم، في حال استمرت الحرب، وعدم التوصل إلى اتفاق شامل لإيقافها.

وذكر تقرير حديث صادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان، أن النساء والفتيات اليمنيات في أماكن الأزمات ما زلن يتعرضن لخطر متزايد للاستغلال الجنسي والإيذاء والإكراه، لافتاً إلى وجود نحو 7,1 مليون امرأة وفتاة يمنية، هن في حاجة إلى خدمات لمنع العنف القائم على النوع الاجتماعي.

التقرير الأممي أكد أن النساء والفتيات اليمنيات ما زلن يتحملن العبء الأكبر من الأزمة التي دخلت عامها الثامن، لافتاً إلى أن 80 في المائة من النازحين في اليمن البالغ عددهم 4,5 مليون هم من النساء والأطفال، ونحو ربع الأسر النازحة ترأسها نساء.

خسائر جسدية ونفسية

أدى التأثير المستمر للصراع والحرمان -حسب التقرير الأممي- إلى خسائر جسدية ونفسية وصحية فادحة على النساء والفتيات اليمنيات، بما في ذلك دعم الصحة العقلية غير المتوفر في اليمن؛ حيث يحتاج ما يقدر بنحو 7 ملايين شخص يمني إلى العلاج والدعم.

وتعد الأزمة اليمنية -طبقاً للتقرير- واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية وأكثرها رسوخاً في العالم؛ حيث يحتاج نحو 21,6 مليون شخص إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية، كما يكافح أكثر من 80 في المائة من سكان اليمن من أجل الحصول على الغذاء ومياه الشرب الآمنة والخدمات الصحية الأساسية.

وذكر التقرير أن العنف القائم على النوع الاجتماعي ارتفع منذ اندلاع الصراع في اليمن، مضيفاً أنه «مع محدودية خيارات المأوى وانهيار آليات الحماية الرسمية وغير الرسمية مع استمرار النزاع، أصبحت الفتيات اليمنيات عرضة بشكل متزايد لآليات التكيف الضارة، مثل زواج الأطفال والاتجار بالبشر والتسول وعمالة الأطفال».

وكشف عن حاجة ما يزيد على 7,1 مليون امرأة وفتاة يمنية إلى خدمات لمنع العنف القائم على النوع الاجتماعي؛ مشيراً إلى أن الفتيات والنساء في اليمن أصبحن بسبب الحرب يغامرن بالذهاب بعيداً، وغالباً بمفردهن، بحثاً عن العمل والرزق والضروريات اليومية، وهو ما يجعلهن عرضة للخطر.

وتطرق التقرير إلى دعم الصندوق الأممي حالياً لنحو 29 مكاناً آمناً للنساء والفتيات في جميع أنحاء اليمن، بالإضافة إلى 8 ملاجئ للنساء، و5 مراكز متخصصة للصحة العقلية لخدمة الفئات الأكثر ضعفاً.

وأصبحت تلك الأماكن -وفقاً للتقرير- توفر ملاذاً للناجيات اليمنيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، إلى جانب إمكانية حصولهن على خدمات الحماية والوسائل اللازمة لإعادة تجميع صفوفهن، وإعادة بناء شبكاتهن الاجتماعية التي تعطل كثير منها بشدة جراء استمرار النزاع.

ويعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان، بالتعاون مع الوكالة الأميركية للتنمية، على الوصول إلى النساء والفتيات الأشد استضعافاً في اليمن، عبر تقديم خدمات الرعاية الصحية لهن، وكذلك الحماية المنقذة للحياة.

ويقول الصندوق إنه قام بتقديم أدوية وخدمات الولادة والصحة النفسية، وغيرها من المساعدات، خلال العام المنصرم، لأكثر من 330 ألفاً من النساء والفتيات في اليمن.

الأطفال معرضون للخطر

على صعيد المخاطر التي خلّفها الصراع الدائر منذ سنوات، والتي ألقت بتبعاتها السلبية ولا تزال على ملايين الأطفال في اليمن، حَذَّرت منظمة إنقاذ الطفولة الدولية من أن الانخفاضَ السنوي المتواصل في حجم الدعم الإنساني لليمن الذي وصل مستوى الانخفاض فيه إلى نحو 60 في المائة، سيعرّض حياة الملايين بمن فيهم الأطفال للخطر.

وفي تقرير حديث صادر عن المنظمة، تأكيد على أن الحالة اليمنية تعد واحدة من أكبر حالات الطوارئ في العالم، ومع ذلك انخفضت المساعدات الإنسانية بنسبة 62 في المائة على مدى 5 سنوات، مما يعرض حياة ومستقبل الأشخاص الأكثر ضعفاً في البلاد، وخصوصاً الأطفال، للخطر.

بعض الموقوفين ظهر في مقاطع مصوّرة «تُمجّد النظام البائد»

الأمن العراقي يعتقل 24 متهماً بـ«الترويج للبعث»

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن جهاز الأمن الوطني العراقي، أمس (الثلاثاء)، القبض على 24 متهماً بالترويج لحزب البعث المنحل.

وقال الجهاز في بيان له، إنه «بعد ورود معلومات استخبارية دقيقة عن وجود نشاطات ترويجية لحزب البعث المحظور في مناطق متفرقة من العراق، شرعت مفارز جهاز الأمن الوطني بحملة واسعة النطاق لمتابعة الموضوع والتحري عن المتورطين».

وأوضح أن «الحملة بدأت في محافظة كركوك، ومن خلال الجهد الاستخباري وتعاون المواطنين في الإبلاغ عنهم، توصلت المفارز إلى 13 متهماً ممن لديهم انتماءات ونشاطات ترويجية لحزب البعث المنحل، ما أدى إلى الإطاحة بهم واحداً تلو الآخر».

ولفت الجهاز إلى أن «الحملة شملت أيضاً محافظات الأنبار، وبغداد، وكربلاء، ونينوى، بعد أن كشفت المفارز من جهودها الميدانية، ليتم الاستدلال عنهم والقبض على 11 متهماً خلال ساعات قليلة، بعد ظهور أفراد منهم في مقاطع مصورة تتضمن التمجيد للنظام البائد، وقيام آخرين بلصق المنشورات الترويجية المحظورة ببعض الأماكن العامة».

وتابع أن «عمليات إلقاء القبض تمت بناءً على أوامر قضائية، وفقاً لأحكام ومواد قانون حظر حزب البعث المنحل رقم 32 لسنة 2016، حيث أُحيل جميع المتهمين إلى الجهات القضائية لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم».

يذكر أن الدستور العراقي الدائم لعام 2005، قد حظر حزب البعث في وقت أصدر فيه البرلمان العراقي عام 2016، قانوناً يجرم الانتماء لحزب البعث والترويج له ويعاقب من يقوم بذلك.

وفي الوقت الذي لم يوضح فيه بيان الأمن الوطني الأسباب التي أدت إلى قيام هذه المجاميع بالترويج للبعث، فإن حالات من هذا النوع غالباً ما ترتبط بمناسبات كان يتم الاحتفال بها على عهد نظام الرئيس السابق صدام حسين.



رسم بيان لتوزع الموقوفين نشره جهاز الأمن الوطني العراقي في «إكس»

تصريحات العبادي تشعل سجالاً سنياً ـ شيعياً في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

تحوّلت تصريحات أطلقها، الأسبوع الماضي، رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي إلى سجال سني - شيعي، بعدما أثارت في أول الأمر خلافات داخل قوى «الإطار التنسيقي».

وكان العبادي الذي حكم البلاد بين عامي 2014 و2018، في ذروة المعارك ضد تنظيم «داعش»، أعلن أن ما يجري الآن هو أشبه بـ«حكم عصابات». وأضاف في تصريحات متلفزة، قبل أيام، أن ورقة الاتفاق السياسي التي أُلفت بموجبها الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، «تضمنت طلباً بعدم تجريم المنتمي لـ(داعش)»، مؤكداً «أنه وهادي العامري (زعيم منظمة بدر) لم يوقعا وثيقة الاتفاق». وفي السياق نفسه، دافع العبادي عن ميليشيات مسلحة، منتقداً عضو مجلس النواب، هيبت الحلبوسي؛ لاعتراضه على بعض تصرفاتها، قائلاً إنه «يهاجم الميليشيات التي أرجعته إلى بيته بعد القتال» ضد تنظيم «داعش» الذي كان يسيطر في أوج نفوذه على 4 محافظات عراقية.

وفي البداية، اعترضت قوى شيعية داخل «الإطار التنسيقي» الذي يضم «ائتلاف النصر» بزعامة العبادي، و«دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، و«الفتح» بزعامة هادي العامري، و«العصائب» بزعامة قيس الخزعلي وقوى وفصائل أخرى، على تصريحات العبادي، ورأت أنه يحاول إعادة تسويق نفسه مع قرب بدء الحملة الدعائية للانتخابات المحلية (مجالس المحافظات) نهاية العام الحالي. لكن الرد الناري من النائب عن «حزب تقدم» ورئيس كتلته البرلمانية هيبت الحلبوسي على العبادي حوّل البوصلة من اتهامات ضد رئيس الوزراء السابق للعبادي داخل «الإطار التنسيقي» الذي ينتمي إليه، إلى سجال سني - شيعي، بعدما أصدر «الإطار» بياناً هاجم فيه الحلبوسي، وهدد بمقاضاته كونه استهدف أحد قادته.


صورة نشرها الجيش العراقي لرتل عسكري خلال مطاردة خلايا «داعش» في الأنبار 9 سبتمبر الماضي (الجيش العراقي)

> تحوّلت تصريحات أطلقها حيدر العبادي إلى سجال سُني - شيعي، بعدما أثارت في أول الأمر خلافات داخل «الإطار التنسيقي»

حيدر العبادي ورئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي خلال لقاء في سبتمبر 2018 (رئاسة الوزراء العراقية)

الحلبوسي يهاجم العبادي بعنف

وكان هيبت الحلبوسي، القيادي البارز في «حزب تقدم» الذي يتزعمه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، هاجم العبادي بعنف قائلاً عنه إنه «لم يكن يصلح لمنصب رئيس الوزراء».

وقال الحلبوسي في تصريحات تلفزيونية، إن «الجميع يذكر ما تعرض له أبناء هذه المحافظات بعد انسحاب القوات الأمنية وسيطرة (داعش) على مدن كاملة، ومن ثم التضييق على المدنيين الذين يريدون الهرب من سطوة هذا التنظيم»، في إشارة إلى المحافظات السنيّة التي سيطر عليها التنظيم الإرهابي قبل القضاء عليه. وأضاف الحلبوسي أن «منصب العبادي في حينها، كان «جميع المنافذ لخروجهم (المدنيين) إلى بغداد وبقية المحافظات كانت قد أغلقت خلال تلك الفترة، ومنفذ بزيبز (قرية تابعة لعامرية الفلوجة في محافظة الأنبار) خير دليل على الكوارث التي يندى لها الضمير الإنساني، ناهيك عن اختطاف وتغييب الآلاف من مواطني تلك المحافظات».

وأشار الحلبوسي إلى أن «منصب العبادي في حينها، كان يُلزمه بالمساءلة القانونية والشرعية والأخلاقية عن هذا الكم الهائل من الضحايا». ورأى أن «ما تعرّض له مواطنو تلك المحافظات من ظلم وجور على يد تنظيم (داعش) الإرهابي، يدفع اليوم للوقوف بوجه كل من يحاول النيل من سمعتهم ويتهمهم باتهامات باطلة، غير آبهين بالتصريحات المغلوطة والكاذبة». وخلص إلى القول إن «رجال السياسة غير مقدسين وغير معصومين، ولا يمكن المجاملة في الدفاع عن الأبرياء».

«الإطار التنسيقي» يساند العبادي

وبينما كان العبادي موضع لوم وهجوم من القوى السياسية التي يُحسب عليها، فإن ما تعرض له من هجوم شخصي من قبل النائب الحلبوسي جعل «الإطار التنسيقي» ينتصر له. ورد «الإطار» في بيان شديد اللهجة على الحلبوسي، قائلاً: «يستغرب (الإطار) من التصريحات غير الصحيحة لأحد النواب في أحد البرامج التلفزيونية، والتي أساء فيها إلى شخص رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي» أحد قيادات «الإطار التنسيقي».

وأضاف البيان أن «الإطار إذ يرفض هذه اللغة غير المهذبة بحق العبادي، فإنه يرفض التخرصات التي أدلى بها النائب، ويحتفظ بحقه في اللجوء إلى القضاء لوقف هكذا أكاذيب رخيصة»، على حد وصف البيان.

من جهته، عدَّ «ائتلاف النصر» بزعامة العبادي ما صرّح به النائب هيبت الحلبوسي بأنه مجرد «صراخ على قدر الألم». وقالت المتحدثة باسم «النصر» آيات مظفر، في بيان، إن «صراخه كان على قدر الألم، ألم الحقائق التي أوجعته وغيره ممن يدعي الوطنية والدفاع عن أهله الذين، وبجردة حساب بسيطة، يتبين حالهم وثراؤهم قبل وبعد (داعش)، وذلك على حساب أهلنا في الأنبار». ودانت مظفر ما وصفته بـ«هبوط اللغة وخفة المستوى في تصريحات الحلبوسي، وتقوّله عن العبادي والإطار التنسيقي بالادعاء والكذب، والتي ننفيها نفياً قاطعاً». وأكدت المتحدثة باسم «ائتلاف النصر» أن العبادي يحتفظ بحق الرد القانوني لمقاضاة الحلبوسي على اتهاماته «الباطلة».

«حزب تقدم» ينتصر للحلبوسي

من جهتها، ردت كتلة «حزب تقدم» في البرلمان العراقي ببيان شديد اللهجة ضد العبادي. وقالت الكتلة في بيانها إنه «في الوقت الذي نسعى فيه إلى تعزيز الأمن والاستقرار في بلدنا العزيز، وتعزيز الأواصر والتلاحم بين أبناء شعبنا، وإبعاد كل أشكال الغلو والتطرف الدخيلة على مجتمعاتنا، يعود الخطاب المتشنج والمؤسف والمعيب إلى الساحة السياسية من بعض الذين يحاولون تدوير أنفسهم عبر القفز على الواقع، وتبني خطاب الكراهية وتصريحات إعلامية سيئة، وهذا ما تابعناه خلال التصريحات الإعلامية المرفوضة رفضاً قاطعاً التي صدرت من رئيس مجلس الوزراء الأسبق حيدر العبادي وممثلين عنه، من خلال المواقع الإعلامية والمحطات الفضائية».

وأضافت الكتلة: «لم ولن نتناسى جميع الجرائم والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي رافقت عمليات التحرير التي راح ضحيتها الآلاف من المغيبين والمفقودين والمعتقلين الأبرياء الذين لم يقترفوا ذنباً سوى أنهم كانوا أسرى لدى التنظيمات الإرهابية المجرمة، وأُغلقت أبواب عاصمتهم بغداد بوجوههم، وهم فارون من جحيم الموت واحتلال الإرهاب لمناطقهم». وأشارت إلى أن «العراقيين يتذكرون تلك الأيام المظلمة في المحافظات المحررة، ومن أبرز مشاهدها جسر بزيبز الذي تكدست عليه حشود الأطفال والنساء والشيوخ الكهلة وعامة المواطنين، منتظرين رحمة الله بعد صدور أوامر القائد العام للقوات المسلحة الأسبق حيدر العبادي بمنعهم من الدخول إلى عاصمتهم، والذاكرة مليئة بالمشاهد والجرائم الأخرى في الرزازة وبيجي والصقلاوية وسامراء، فضلاً عن العديد من الانتهاكات التي ارتُكبت بحق المواطنين في محافظات ديالى وصلاح الدين ونينوى والأنبار وكركوك وجرف الصخر التي لم يعد أهلها إلى يومنا هذا».

ودعت الكتلة النيابية العبادي إلى «مراجعة خطاباته وعدم الاستمرار بهذا الخطاب المتشنج، وأن يعيد حساباته في إطلاق الأحكام جزافاً بحق الأبرياء (الأحياء منهم والأموات) المدققين أمنياً والمزكين من الفعاليات الاجتماعية والدينية».

العراقيون منقسمون حول تسمية اليوم الوطني لبلادهم

بغداد: فاضل النشمي

رغم التهاني التي قدمها معظم الشخصيات السياسية في العراق، وخاصة على مستوى الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والبرلمان)، فإن ذلك لم يخف انقساماً عراقياً قائماً بشأن «اليوم الوطني» للبلاد الذي صادف أمس (الثلاثاء) 3 أكتوبر (تشرين الأول)، وهو اليوم نفسه الذي شهد دخول العراق في عصبة الأمم عام 1932 وخروجه من حقبة الانتداب البريطاني.

وينقسم العراقيون بشأن أي الأيام الوطنية أكثر أهمية في تاريخ البلاد ليتخذوا منها يوماً وطنياً. فالاتجاهات اليسارية والجمهورية ترفض هذا اليوم المرتبط بالعهد الملكي السابق، وتذهب إلى أحقية ذهاب اليوم الوطني إلى تاريخ الرابع عشر من يوليو (تموز) 1958، الذي أُطيح فيه العهد الملكي وأُسست الجمهورية الأولى. في المقابل، تريد جماعات شيعية اتخاذ اليوم الذي صدرت فيه فتوى «الجهاد الكفائي» من قبل المرجع الديني علي السيستاني لقتال «داعش» عام 2014 يوماً وطنياً.

وفوق الانقسام على اعتماد اليوم الوطني بتوقيته الحالي، ما زال الانقسام الحاد قائماً على المستويين السياسي والشعبي حول العلم والنشيد الوطني للبلاد، إذ لم تنجح القوى السياسية منذ نحو عقدين في تجاوز خلافاتها بهذا الشأن.

بدوره، عدّ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي قدم التهنئة بالمناسبة، الثلاثاء، أن العراق «سيبقى ركيزة من ركائز الاستقرار والأمن والازدهار في المنطقة والعالم». وأضاف أن «العراق كان دائماً أرضاً مشعّة بمعاني الحضارة على العالم أجمع، مثلما كان البقعة التي يُصنع فيها التاريخ، وتسجِّل البشرية فيها خطواتها نحو التقدّم، لذا فإنّ ظهور الدولة العراقية الحديثة، وانضمامها إلى عصبة الأمم، جاء استمراراً لهذا العنفوان الحضاري والثقافي الفاعل والمؤثر». وأصدر السوداني بمناسبة العيد الوطني أوامر بـ«إعفاء المخالفين من سائقي المركبات في أثناء هذا اليوم، مع فتح المنطقة الخضراء أمام المواطنين إلى الفجر، ابتهاجاً باليوم الوطني العراقي»، طبقاً لبيان صادر عن مديرية المرور العامة.

> رغم التهاني التي قدمها معظم الشخصيات السياسية في العراق، فإن ذلك لم يُخفِ انقساماً قائماً بشأن «اليوم الوطني» للبلاد


محتجون يحملون العَلم العراقي في ساحة التحرير ببغداد في 1 أكتوبر الحالي (إ.ب.أ)

بدوره، يرى الدكتور حسن ناظم، وزير الثقافة السابق وعرّاب المصادقة على تثبيت اليوم الوطني في مجلس الوزراء أيام حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أن من الضروري أن يكون اليوم «رمزياً يجمع العراقيين». وقال: «العراقيون يجمعُهم يومُ رمزيٌّ، ولكي يجمعَهم حقّاً، لا بدّ من غرسِ هذا اليومِ في الوجدانِ العراقيّ، قبل غرسِ أي يومٍ آخر، ليكونَ العراقيون معاً في يومِهم الوطنيّ، ويعملوا من أجلِ بلادهم».

وروى ناظم في حديث لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل إقرار اليوم الوطني في مجلس الوزراء حين كان وزيراً للثقافة وناطقاً باسم الحكومة (2020 - 2022)، وذكر أنه كانت هناك لجنة في مكتبِ رئيس الوزراء تعمل على تقديمِ مشروعِ قانون العيد الوطني العراقي. وأوضح: «كانت هناك أعمال سبقت، لم تُفضِ إلى نتيجة. أيامُ العراق كثيرة، لكنّ قليلاً منها يصلحُ أن يكونَ يوماً وطنياً لجميع العراقيين».

وتابع: «بعد سلسلة مناقشاتٍ شملت مؤرخين، وباحثين، وتربويين، وشخصيات عراقية معتبرة، صار هناك اتفاقٌ على اختيار 3 (أكتوبر) عيداً وطنياً عراقياً، لأنه يمثّلُ يومَ اعترافِ العالم بالعراق دولة ذاتَ سيادة عام 1932. فهو يومُ استقلالِ العراق، ويومُ دخولِهِ في عصبة الأمم. وهو فضلاً عن ذلك يومٌ يجمعُ العراقيين جميعاً من دونِ اختلافات أيّاً كان نوعُها».

وتابع الوزير ناظم أنه حين استقرَّ الحالُ على اختيار هذا اليوم ليكونَ اليوم الوطني العراقي «اقترحتُ أن نجري نقاشاً مع الكتل السياسية في مجلس النواب العراقي قبل الذهاب إلى مجلس الوزراء، وذلك لتهيئة الأرضية المناسبة لقبولِهِ والتصويتِ عليه. فاصطحبتُ نخبة من وزارة الثقافة وذهبنا إلى مجلس النواب، وعرضنا هذا اليومَ المحددَ مقترحاً على نخبٍ من الكتلِ السياسية ورؤسائها، وخضَعَ الاختيارُ للنقاش، ومنهم من باركه مباشرة، ومنهم من طلبَ مهلة ثمّ باركه. بعدها عرضتُ الموضوع على مجلس الوزراء لينالَ القبولَ والتصويتَ، ليمضي إلى مجلس النواب».

وأضاف: «في مجلس النواب العراقي قُرئَ قراءة أولى، ثمّ حين عُرِضَ للقراءة الثانية اعترضتْ كتلة الاتحاد الوطني الكردية، لأنّ يومَ 3 أكتوبر هو يومُ وفاة الرئيس العراقي جلال طالباني، وهو الأمر الذي لم يلتفتوا إليه حين ناقشناه معهم في المجلس، ولم يتذكروا تاريخ وفاة زعيمهم إلّا حين عُرض للقراءة الثانية. غير أن مباحثاتي مع الأستاذ قوباد طالباني (ابن الرئيس الراحل طالباني)، أفضت إلى تغييرِ وجهة نظرِ حزب الاتحاد الكردستانيّ في مجلس النواب».

نائب في «القوات»: هذا تصرف الميليشيا والدول المارقة

دعوة نصر اللّٰه لتسهيل هجرة السوريين إلى أوروبا تعرّض لبنان للحصار

بيروت: كارولين عاكوم

في خضم الإرباك الذي يعيشه لبنان حيال أزمة النازحين السوريين وارتفاع الأصوات المطالبة بالعمل على إعادتهم إلى بلادهم، أتت دعوة الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله لوضع خطة وطنية للضغط فيها محلياً وخارجياً وعدم منع النازحين الذي يريدون الهجرة عبر البحر، من مغادرة لبنان للضغط على أوروبا والمجتمع الدولي.

كلام نصر الله، الذي وإن حمل في طياته دعوة إلى التوحد في هذه القضية، طرح علامة استفهام سياسية وقانونية حيال طرح ترك النازحين لمصيرهم في البحر وتداعيات هذا القرار من الناحية القانونية، إذا اتُخذ، بحيث قد يعرّض لبنان لحصار اقتصادي وسياسي.

ووصف النائب عن حزب «القوات اللبنانية» غياث يزبك طرح نصر الله، بـ«غير مسؤول وتصرف ميليشيوي» عادّاً أنه يحاول بكلامه الضغط على الحكومة للضغط بدورها على المجتمع الدولي لفك الحصار على النظام السوري عبر ربطه الموضوع برفع «قانون قيصر» عن النظام السوري وبدء الإعمار.

ويقول يزبك لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن أزمة النزوح تشكل ضغطاً فائقاً وقاتلاً على البلد وتركيبته الديموغرافية ودعوة الحزب إلى الوحدة حول بعض المسائل مطلوب،

كلام نصر اللّٰه طرح علامة استفهام سياسية وقانونية حيال طرح ترك النازحين لمصيرهم في البحر

لكن هذا لا يعفي نصر الله من شراكته للنظام السوري المتسبب بهذا النزف، وهو الذي يسيطر على المناطق المتاخمة للحدود مع سوريا، وبالتالي عليه هو أن يمارس الضغط ليوقف الرئيس السوري بشار الأسد والجيش السوري هذا النزف؛ لأنه بكل بساطة الجيش اللبناني لا يمكن أن يغطي كل الحدود الفالتة».

ويضيف يزبك: «الحكومة بدورها تتحمل مسؤولية، وهي التي تتألف من قوى حليفة للحزب الذي يشارك بها أيضاً، وبالتالي هو مسؤول بنسبة 60 في المائة عن هذه الأزمة وكلامه غير مُجدٍ». ويوضح: «الجزء المقبول من كلامه هو فقط المرتبط بالوحدة الوطنية، أما ما بعد ذلك كل ما قاله غير دقيق وتشخيصه غير واقعي وغير قابل للتطبيق». وأكد: «لا نبرئ المجتمع الدولي مما وصلنا إليه، لكن الدعوة إلى إرسال النازحين إلى أوروبا هو تصرف الميليشيا والدول المارقة، وهذا مصدر اعتراضنا على تصرفات بشار الأسد، ولبنان غير قادر على تحمل تداعيات قرار كهذا، في حين أن المطلوب هو الضغط بطرق دبلوماسية وسياسية على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لمساعدتنا في الحل، وهذا ما يقوم حزب (القوات) به».

أما من الناحية القانونية، فيتحدث المحامي الدكتور بول مرقص، رئيس مؤسسة «جوستيسيا» والعميد في الجامعة الدولية للأعمال في ستراسبورغ، حول هذا الاقتراح، متحدثاً عن ثلاثة مستويات في القانون الدولي، منها أن يكون لبنان معرّضاً لشبه حصار اقتصادي ودبلوماسي.

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «هناك ثلاثة مستويات في القانون الدولي للتعامل مع خطوة فتح المجال البحري للمهاجرين عبر البحار، إذا اتُخذت، وهي، أن تتعامل الدول الأوروبية، وتحديداً المتوسطية مع هذا الحدث دبلوماسياً وسياسياً لا يرقى إلى مستوى الإجراءات بحق لبنان أو أن تنتقل إلى المستوى الثاني وتتشدد في التعامل معه من الناحية التجارية، أي في ما يتعلق بالاستيراد والتصدير والتحويلات المالية، وصولاً إلى اتخاذ التدابير الدبلوماسية التي تجيزها اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية من استدعاء السفراء، وصولاً إلى قطع العلاقات الدبلوماسية، وهذا يؤدي إلى شبه حصار على لبنان.

أما المستوى الثالث، فهو رفع القضية إلى مجلس الأمن ليتخذ قراراً تحت الفصل السابع وهذا يعني اتخاذ إجراءات تبدأ بالحصار الاقتصادي وقد تصل إلى اتخاذ تدابير عسكرية بحق لبنان ويكون هنا القرار ملزماً».

وهنا يرجّح مرقص أن «تقتصر الإجراءات الأوروبية على المستوى الأول على الأقل مع بداية تنفيذ القرار اللبناني المطروح، بحيث يكون لذلك تأثير قليل المدى على لبنان لا يصل إلى حدود قطع التعامل معه أو الإضرار به»، مشيراً إلى أنه «ربما تكون ضارة نافعة من وراء خطوة كهذه بحيث يفرض لبنان وتحت وطأة الهواجس الأوروبية ما يناسب مصلحته لناحية إعادة النازحين ووقف التمويل لعدد منهم مقابل إبقائهم وإدماجهم في المجتمع اللبناني».

وكان نصر الله قد دعا مساء الاثنين إلى خطة أو استراتيجية وطنية لحملها إلى العالم والضغط من أجل تبنيها على حكومة تصريف الأعمال، وعلى مؤسسات الدولة، وعلى الجيش اللبناني، وعلى القوى الأمنية وعلى البلديات وعلى المجتمع، طارحاً فكرة عدم منع النازحين من مغادرة لبنان في البحر إلى أوروبا.

وسأل «لماذا تمنعونهم؟ وعندما تمنعونهم ويذهبون تهريباً، فيضطروا إلى أن يركبوا بهذه المراكب المطّاطية وكل يوم يومين ثلاثة عندنا مصيبة وغرق في البحر»، ولفت إلى فكرة مطروحة تقضي بـ«أن اتركوا الموضوع ودعوهم يصعدوا بالسفن وليس فقط بالمراكب المطّاطية، والقول لمن يرغب من النازحين السوريين أن يُتاح لهم الفرصة وأن يركبوا السفن وأن يتّجهوا إلى أوروبا»، وأضاف: «هذه الفكرة يقول من يتبناها إنها ستؤدي إلى نتيجة حتمية، وهي أن الدول الأوروبية سوف تأتي خاضعةً إلى بيروت، إلى السراي الحكومي لتقول للبنانيين ماذا تريدون لتوقفوا هذه الهجرة للنازحين باتجاه أوروبا...».

عائلة سورية نازحة في أحد مخيمات منطقة البقاع اللبنانية (غيتي)

ردود على تصعيد نصر اللّٰه تجاه معارضيه

«الكتائب»: «حزب اللّٰه» خطف الاستحقاق الرئاسي

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتهم حزب «الكتائب اللبنانية»، «حزب الله» بـ«خطف الاستحقاق الرئاسي، وينتظر أن يقبض الثمن ليفرج عنه»، وذلك في ظل تعثر المحادثات الداخلية، وتصعيد «حزب الله» الذي يتهم خصومه بالسعي لـ«الصدام والمواجهة الداخلية، وجرّ البلد إلى الفتنة»، فيما لم تسفر الوساطات الخارجية عن أي خرق حتى الآن.

ويجول الموفد القطري جاسم بن حمد آل ثاني على القيادات اللبنانية، والتقى بممثلي الأحزاب السياسية، وتشير مصادر مواكبة لهذا الحراك إلى أنه التقى بممثلين لـ«حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس مجلس النواب نبيه بري وآخرين، في مسعى لإحداث خرق، واصطدم مرة أخرى بتمسك القوى السياسية بمواقفها.

وتتهم المعارضة ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» بعدم التنازل في مقابل تنازل المعارضة في المرة الأولى بالتخلي عن ترشيح النائب ميشال معوض، وتقاطعها على دعم ترشيح الوزير الأسبق جهاد أزعور، وهو ما تحدث عنه رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل بالقول إن «حزب الله» يرفض ملاقاة اللبنانيين على منتصف الطريق، مضيفاً: «سحبنا أولاً مرشحنا ميشال معوض ورشحنا جهاد أزعور كحسن نية لإنهاء الشغور الرئاسي. أمّا (الحزب) فلم يقم بأي خطوة تجاه انتخاب رئيس».

وقال الجميل بعد استقباله السفير القطري سعود بن عبد الرحمن بن فيصل آل ثاني: «الأساس أن الحزب يخطف الاستحقاق الرئاسي وينتظر أن يقبض الثمن ليفرج عنه». ولفت إلى أنّ «رئيس مجلس النواب نبيه بري لا يدعو إلى جلسات انتخاب رئيس للجمهورية و(حزب الله) مُصِرّ على مرشحه، ونحن أمام خيارين؛ إمّا الصمود وإما الخضوع، إمّا نرفض منطق الإملاء والسيطرة والفرض وإما نخضع للمرشح الذي يفرضه الحزب».

واعتبر الجميّل أنّه «إذا كان (حزب الله) حريصاً على البلد كما يدّعي فليسحب مُرشحه وليقترح مرشحاً آخر، عندها إمّا نختار بين الاثنين وإما نذهب إلى خيارٍ ثالث رئاسي».

وكان أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله قال في تصريح ليل الاثنين: «كانت هناك فرصة هي فرصة الحوار الذي دعا إليها الرئيس بري، وكان ممكناً أن يأتي الجميع إلى الحوار ونتناقش ونطرح مرشحنا ويطرحون مرشحهم، ونتحدث بالضمانات ونتحدث بالمستقبل ونتحدث بكل شيء. المبادرة تقول إنه إذا اتفقنا على اسم نذهب وننتخبه وإذا اختلفنا على اسمين نذهب ونصوّت، لكن هذه الفرصة ضُيّعت فقط بالنكد، بالمكابرة». وأضاف: «ننتظر منذ أشهر والآن تقريباً سنة مرت. على كل حال، المبادرة الفرنسية يجب أن نستطلع أين أصبحت. الوفد القطري ما زال يبذل جهوداً يومية للوصول إلى نتيجة ما».

وتعارض القوى المسيحية الرئيسية حواراً اقترحه بري للخروج من الأزمة. وقال وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال المقرب من بري محمد مرتضى إن رئيس مجلس النواب «لم ينهِ الحوار ولم ينعه، بل هو أكّد وما زال يؤكّد في كلّ مناسبة أنه لا يمكن للبنانيين أن يخرجوا من أزماتهم إلا باللقاء والتداول والحوار والتوافق». وأشار إلى «أن بري يقدّر كثيراً المبادرة القطرية التي تقيم حواراً بين المكوّنات اللبنانية، وهو يأمل بأن تفضي إلى نتيجةٍ إيجابية على مستوى أزمة الشغور الرئاسي».

وتعمل الوساطتان الفرنسية والقطرية على إيجاد مرشح ثالث، بعد فشل القوى السياسية في انتخاب أحد المرشحين المطروحين، وهما جهاد أزعور وسليمان فرنجية. وقال النائب عبد الرحمن البزري في تصريح إذاعي: «الخيار الثالث ليس واضحاً للقوى السياسية اللبنانية الوازنة في المجلس النيابي، كما أن الخيارين الأول والثاني لم يستطع أي منهما أن يحصد الأصوات اللازمة».

ويبدو أن بعض المبادرات الخارجية تستثني نواب التغيير والمستقلين من لقاءاتها، وهو ما لمح إليه النائب وضاح الصادق الذي قال: «أرفض أن يقوم أي موفد بتجاهل عدد كبير من النواب المستقلين الرافضين لنهج الفساد وضرب السيادة السائدين منذ سنوات، وأن يعطي حصراً الشرعية إلى الطبقة السياسية التي أوصلتنا إلى الانهيار واستباحت السيادة وأهدرت المال ورفضت أي إصلاح».

وفي غياب أي أفق للحل حتى الآن، يتصاعد السجال السياسي الداخلي، ويتجه «حزب الله» إلى تصعيد في وجه خصومه السياسيين. وكان عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق أشار، يوم الأحد الماضي، إلى أن «جماعة التحدي والمواجهة بمشاريعهم الخاسرة والمغامرات غير المحسوبة، وبإفشالهم المبادرات والتوافقات، صاروا عبئاً ثقيلاً على البلد؛ لأنهم هم سبب كل هذه الأزمات، ولا يريدون الحل».

وجاءت الردود على قاووق، حيث قال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب فادي كرم: «أوافق مع الشيخ قاووق، على أننا في المعارضة أصبحنا الثقل الحقيقي والعائق الفعلي لمشروعهم الإلغائي للبنان. واستكمل، أنه بالمقابل، حزب الشيخ ودويلته أصبحا العائق المؤكد للدستور اللبناني، وللعمل الديمقراطي، وللإصلاح في لبنان، ولتحريره من العزلة الدولية».

من جهته، رد عضو كتلة «الكتائب» النائب إلياس حنكش على قاووق، قائلاً: «سنبقى عبئاً عليكم وسداً منيعاً في وجه هيمنتكم!». وأضاف متوجهاً إلى قاووق بالقول: «سأخبرك من أصبح عبئاً على البلد، هو من عزل لبنان عن العالم وأقحمه في حروب ومحاور غريبة، ومن دمر مؤسساته، وهدد قضاءه، وحمى متهمين، ومن يعرقل الديمقراطية، ويمنع انتخاب رئيس، وينقل أسلحة ومتفجرات بين الأهالي، يهددهم ويرهبهم... فبلسانك أدنت نفسك».

بين الحلول المطروحة رفع سن التقاعد للعسكريين والأمنيين

مساعٍ لمنع الفراغ في قيادة الجيش اللبناني

بيروت: محمد شقير

احتمال استمرار الشغور في موقع رئاسة الجمهورية في لبنان إلى ما بعد العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل، وهو موعد إحالة قائد الجيش العماد جوزيف عون على التقاعد، يفتح الباب أمام السؤال عمّن سيملأ الفراغ على رأس المؤسسة العسكرية؟ وهل تبقى شاغرة وليس هناك من يدير شؤونها في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر فيها لبنان، كونها تشكّل إلى جانب القوى الأمنية الأخرى صمام الأمان لحماية السلم الأهلي والحفاظ على الاستقرار، فيما تتدحرج إدارات ومؤسسات الدولة نحو المزيد من الانحلال؟

ويتلازم تمديد الشغور الرئاسي، ما لم تؤدّ المساعي أكانت محلية أو خارجية إلى انتخاب رئيس للجمهورية يدفع باتجاه تبديد الهواجس المترتبة على ارتفاع منسوب المخاوف حيال تمدُّد هذا الشغور بإحداث فراغ في قيادة المؤسسة العسكرية، مع تصاعد وتيرة يقودها رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل ضد قائد الجيش من دون أن يسمّيه، متهماً إياه بتسهيل دخول السوريين خلسة إلى الأراضي اللبنانية، ظنّاً منه بأن تماديه في تهشيم صورة قائد الجيش يبعده من السباق إلى رئاسة الجمهورية، وهذا ما يكمن وراء رفض باسيل التمديد له لإسقاط اسمه من لائحة المرشحين.

واستباقاً لترحيل انتخاب الرئيس إلى ما بعد إحالة عون على التقاعد، تتداول القوى السياسية الرئيسة في المخارج المطروحة لمنع انتقال عدوى الفراغ الرئاسي إلى المؤسسة العسكرية.

لكن معظم الصيغ المطروحة لتفادي إقحام المؤسسة في فراغ قاتل قوبلت برفض من وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال العميد المتقاعد موريس سليم، المحسوب على باسيل، في محاولة منه لابتداع صيغة، بخلاف النصوص الواردة في قانون الدفاع الوطني، تتيح له تكليف العضو المتفرغ في المجلس العسكري اللواء بيار صعب (كاثوليكي)، وبمرسوم يصدر عن الوزير، بالإشراف على تدبير شؤون المؤسسة العسكرية، بعدما رفض إصدار مرسوم يقضي بتأجيل تسريح أعضاء المجلس العسكري ممّن أُحيلوا على التقاعد وعلى رأسهم رئيس الأركان اللواء أمين العرم.

كما رفض وزير الدفاع، بإصرار من رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ووريثه السياسي النائب باسيل، العودة عن قراره، هو وزملاؤه من الوزراء المحسوبين على «التيار الوطني» بمقاطعة جلسات مجلس الوزراء ولو لمرة واحدة لملء الشغور في المجلس العسكري، ليكون في وسع رئيس الأركان المعني الإنابة عن قائد الجيش فور إحالته على التقاعد بتسيير شؤون المؤسسة العسكرية تطبيقاً للنص الوارد في قانون الدفاع الوطني.

حتى إن وزير الدفاع يرفض استدعاء رئيس الأركان السابق اللواء العرم من الاحتياط لينوب عن قائد الجيش على رأس المؤسسة العسكرية، خصوصاً أن هناك سابقة باستدعاء العميد رياض تقي الدين من الاحتياط وتعيينه رئيساً للأركان. ومع أن وزير الدفاع أقفل الأبواب في وجه المخارج المطروحة لتفادي الشغور على رأس المؤسسة العسكرية، بتشجيع من باسيل، الذي أخذ على عاتقه الدخول في معركة شخصية مع العماد عون يُراد منها تصفية حساباته على خلفية اتهامه بالوقوف وراء محاولات الانقلاب على الرئيس عون التي تتزعمها المجموعات التغييرية من دون أن يحرك ساكناً، فإن باسيل كان في مقدمة من خالف الرئيس عون عندما عيّن العماد عون قائداً للجيش.

وفي هذا السياق، لم يكن من خيارات لتفادي الفراغ في المؤسسة العسكرية سوى اثنين كان تقدّم بهما النواب الأعضاء في «اللقاء الديمقراطي»؛ الأول يقضي بالموافقة على اقتراح قانون ينص على التمديد للضباط العاملين في الأسلاك العسكرية والأمنية ويتولون مواقع قيادية، وكان يشمل في حينه التمديد للمدير العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم قبل أن يحال على التقاعد، لكنه بقي حبراً على ورق.

أما الخيار الثاني فيقضي بالتقدم باقتراح قانون يسمح برفع سن التقاعد لسنتين لجميع العاملين في الأسلاك العسكرية والأمنية، بصرف النظر عن رتبهم، لسد الفراغ الناجم عن الانقطاع في فتح دورات لتطويع العسكريين، وهذا ما حصل بالتوقيع عليه من قبل النواب في «اللقاء الديمقراطي»، ويتوقف إقراره على مدى تجاوب الهيئة العامة في البرلمان في جلسة تخصص للنظر فيه، علماً بأن تكتل «لبنان القوي» برئاسة باسيل ليس في وارد تأييده، رغم أن الأخير يغرّد وحيداً في حملته على العماد عون، ولا يجد من زملائه من يدعمه سوى نائب رئيس البرلمان إلياس بو صعب الذي انفصل أخيراً عن التيار.

وفي هذا السياق، يؤكد النائب في «اللقاء الديمقراطي» هادي أبو الحسن أن «اللقاء» أخذ المبادرة لقطع الطريق على تمدّد الفراغ في الرئاسة نحو المؤسسات الأمنية والعسكرية، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إننا نسعى منذ الآن لتدارك هذا الفراغ، وبادرنا إلى استباق ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع من خلال اقتراح القانون الذي تقدمنا به، حرصاً منا على وضع الضوابط للحفاظ على الاستقرار ومنع الإخلال بالأمن.

ويُفهم من اقتراح «اللقاء الديمقراطي» برفع سن التقاعد للعاملين في الأسلاك الأمنية والعسكرية بأن لا مجال للموافقة - في حال أُحيل قائد الجيش على التقاعد بترحيل انتخاب الرئيس - على ما يخطط له باسيل من خلال وزير الدفاع بتكليفه بمرسوم اللواء صعب، كونه الأقدم رتبة بمهام قائد الجيش بالإنابة.

ويتذرّع من يستعد منذ الآن لرفض تكليف اللواء صعب، بأنه يشكل مخالفة لقانون الدفاع، إضافة إلى أنه يتبع وظيفياً وزير الدفاع، ما يحول دون تعيينه لأنه ليس ملحقاً بالجيش.

لذلك، فإن ملء الشغور في قيادة الجيش يتقدم على الحراك الرئاسي الذي لا تزال أبوابه موصدة أمام انتخاب الرئيس، وهذا يتوقف على ما سيقوم به رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ورد فعل حليفه في الثنائي الشيعي «حزب الله». فهل يدعو لعقد جلسة لرفع سن التقاعد؟ وكيف ستتعامل المعارضة المسيحية مع اقتراح «اللقاء الديمقراطي»؟ وهل تعيد النظر برفضها المشاركة في جلسات تشريع الضرورة لمنع باسيل من محاصرة العماد جوزيف عون، مع أنه يتجنّب تسميته بالاسم؟ وبالتالي هل تتناغم المعارضة في دفاعها عن المؤسسة العسكرية مع «اللقاء الديمقراطي»؛ لأنه لا مصلحة لها في تقديم خدمة سياسية مجانية بانضمامها إلى باسيل الذي لن يجد من يناصره في تحريضه على العماد عون؟

أكثر من مليون لبناني يستفيدون من برامج دعم الأسر «الأكثر فقراً»

بيروت: بولا أسطيح

ينتظر مئات اللبنانيين ممن لم يتمكنوا بعد من التأقلم مع الأزمة المالية والاقتصادية التي تعصف بالبلاد منذ عام 2019، وصول رسالة نصية من وزارة الشؤون الاجتماعية تخبرهم بتحويل مساعدة شهرية تمكنهم من تأمين بعض احتياجاتهم الأساسية.

وأعلن وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هيكتور حجار عن تحويل المساعدات الماليّة الشهريّة ضمن برنامج «أمان» لـ20568 أسرة لبنانيّة مستفيدة من البرنامج لم تحصل بعد على المساعدة. وتبلغ قيمة الأموال المحوّلة مليونين و458 ألف دولار أميركي. وأشار إلى أنه «بالنسبة للتجديد 6 أشهر إضافيّة للأسر التي توقّف الدفع لها، فنحن بانتظار الحصول على أموال القرض الجديد للتمكّن من استئناف الدفع».

وتدير الوزارة حالياً برنامجين لدعم الأسر الأكثر فقراً؛ الأول هو «البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً»، والذي تستفيد منه 75 ألف عائلة، وانطلق العمل فيه عام 2011، ويقدم حزمة من المساعدات التي تشكل خدمات صحية وتعليمية ومساعدات غذائية. وتكون المساعدات على شكل إعانات للاستشفاء، وإعفاءات من رسوم مدرسية وتوفير الكتب وقسائم إلكترونية ومبالغ نقدية لدعم الغذاء والاحتياجات الأساسية الأخرى. بينما يوفر برنامج «أمان» المساعدة لـ93500 أسرة، ويُجري تمويله عبر قرض من البنك الدولي على أن تستفيد منه كل عائلة لعامين فقط. وبدأ العمل به بعد الأزمة الاقتصادية بهدف تقليص تداعياتها على الأكثر فقراً.

ومن المفترض أن تحصل 150 ألف أسرة لبنانية من الأكثر فقراً على مبلغ شهري قدره 20 دولاراً أميركياً عن كل فرد في الأسرة (6 أفراد كحد أقصى)، بالإضافة إلى مبلغ ثابت بقيمة 25 دولاراً أميركياً للأسرة الواحدة. ويستفيد 87 ألف تلميذ (أعمارهم بين 13 و18 سنة) ينتمون إلى هذه الأسر، على أن يكونوا مسجّلين في المدارس الرسمية بمساريها العام والمهني، من الرسوم المدرسية التي تُدفع مباشرة للمدرسة بالإضافة إلى القرطاسية ونفقات المواصلات التي تُدفَع للأسرة.

وتقول مصادر وزارة الشؤون إنه جرى تحويل 18 دفعة لـ93500 عائلة في إطار برنامج «أمان»، ولا تزال هناك 6 دفعات، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه سيلي ذلك استفادة 56500 عائلة من هذا البرنامج الذي يستهدف 150 ألف أسرة تتلقى المساعدة المالية عبر تحويلات نقدية تصلها عبر شركة تحويل أموال، بخلاف «البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً» الذي يمول عبر هبات من دول مانحة، وتجري الاستفادة منه عبر بطاقات توزع على المستفيدين. وتشير المصادر إلى أنه «حدث مؤخراً إطلاق برنامج ثالث يستهدف ذوي الإعاقة، لكنه يطول حالياً فئة عمرية معينة، والوزير يسعى لزيادة التمويل لزيادة عدد المستفيدين». وتضيف: «إذا جمعنا عدد العائلات المستفيدة من البرنامجين الأولين فسيصل إلى 168500 عائلة، وعند ضرب هذا العدد في 6 على أساس أن العدد الأقصى المسموح به للمستفيدين من عائلة واحدة هو 6 أشخاص فإن عدد هؤلاء يتجاوز المليون».

وتعد صبحية نجار، منسقة حملة «الحماية الاجتماعية للجميع» في مركز العلوم الاجتماعية للأبحاث التطبيقية (CESSRA)، أن «المطلب الأهم اليوم قبل الغوص بالأرقام بما أن 50 بالمائة من الشعب تحت خط الفقر، هو إقرار الاستراتيجية الوطنية للحماية شرطاً أساسياً لمواجهة الظلم الاجتماعي السائد، بالإضافة إلى أنها السبيل الوحيدة للتدخل السريع للحد من تداعيات الأزمة».

وتوضح نجار في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه الاستراتيجية يجب أن تراعي أولاً الأشخاص الأكثر فقراً مثل المسنين على أساس أن 80 بالمائة منهم ليس لديهم معاش تقاعدي، وحتى مَن لديهم معاش فهو فقد قيمته بعد انهيار سعر الصرف، كما أن من كانت لديه مدخرات فقد حجزتها المصارف». وتضيف: «الأزمة الاقتصادية الخانقة جعلت من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مؤسسة عاجزة عن القيام بدورها». وترى نجار «أن الحكومة غير عادلة بحق الفئات المهمشة»، لافتة إلى أن «اللبنانيين يعانون بشدة، والتكافل الاجتماعي وحده يسعفهم من المجاعة والموت». وأدى الانكماش الكلي بنسبة 39,9 بالمائة في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي منذ عام 2018 إلى تبديد ما تحقق من نمو اقتصادي على مدار 15 عاماً. ولا تزال هذه الأزمة تؤثر بشدة في المستوى الاجتماعي، وتعرقل حصول المواطنين على الخدمات العامة الأساسية. ومع التدهور الحاد في العملة، والتضخم الذي بلغ خانة المئات، وازدياد انعدام الأمن الغذائي وارتفاع أسعار المواد الغذائية، لا تزال الأوضاع المعيشية للأسر الأكثر احتياجاً والأشد فقراً تشهد تدهوراً مستمراً.

ووفق البنك الدولي، يفتقر لبنان على مستوى قطاع الحماية الاجتماعية إلى نظام حماية اجتماعية متكامل وشامل، يتيح لمواطنيه تكافؤ الفرص، ويحقق الإنصاف في الحصول على الخدمات. وقبل الأزمة الاقتصادية، كان نظام الحماية الاجتماعية ذا طبيعة تنازلية، وقد اتسم بدعم شامل لأسعار السلع الأساسية، ومحدودية الاستثمارات في برامج شبكات الأمان الاجتماعي المستهدفة.

البرهان يتسلم رؤية «آلية وطنية» لوقف الحرب

الجيش السوداني يكثف استخدام «المسيّرات» ضد «الدعم السريع»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

شن الجيش السوداني، الثلاثاء، هجمات بالطائرات المسيّرة على قوات «الدعم السريع» في مناطق عدة من العاصمة الخرطوم، ورصد شهود عيان 5 عمليات هجومية على الأقل بالمسيّرات، استهدفت قوات متحركة وثابتة لـ«الدعم السريع»، بينما شهدت جبهات القتال الأخرى تبادل القصف المدفعي، واشتباكات محدودة بين الطرفين.

وازدادت في الأسابيع الأخيرة وتيرة لجوء الجيش لسلاح المسيّرات بدرجة كبيرة في تنفيذ هجمات منظمة ونوعية، وتراجع اعتماده على الطيران الحربي التقليدي الذي استخدمه بكثافة خلال الأشهر الماضية. وقال شهود عيان إن عدداً من المسيرات حلقت في سماء المدينة، وقصفت محيط السوق العربية في وسط العاصمة الخرطوم، وضربت أحياء على امتداد شارع الستين، وهي مراكز تجمع وانتشار كبير لقوات «الدعم السريع». وأفاد مقيمون في منطقة شرق النيل (شرق الخرطوم) باندلاع نيران تصاعدت على إثرها أعمدة الدخان نتيجة قصف طائرة مسيّرة كانت تحلق في المنطقة. وقصفت مسيّرة تابعة للجيش مواقع «الدعم السريع» في منطقة الرياض شرق الخرطوم.

تبادل قصف في أمدرمان

وفي موازاة ذلك، تجددت الاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وسُمع دوي قصف متبادل بالأسلحة الثقيلة على أحياء تقع وسط مدينة أمدرمان، التي شهدت موجات نزوح جماعي كبيرة في الفترة الماضية. ومن جهة ثانية، أفادت مصادر محلية بوقوع عدد من الإصابات وسط المواطنين في أحياء شمال مدينة بحري، جراء قذائف مدفعية أطلقت من مناطق قوات «الدعم السريع» في المدينة. وبدورها، اتهمت قوات «الدعم السريع» في بيان، الطيران الحربي للجيش السوداني بقصف مقر السفارة الإثيوبية في ضاحية العمارات في الخرطوم، ما تسبب في دمار هائل للمباني. وعبّر البيان عن إدانة قوات «الدعم السريع» وأسفها على ما وصفته بـ«التصرفات البربرية» التي ينتهجها الجيش السوداني باستهداف المنشآت الحيوية في البلاد، ومقار البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية. ووفقاً للأمم المتحدة، قُتل ما لا يقل عن 7 آلاف من المدنيين في الخرطوم وولايات دارفور وكردفان، ونزح 6 ملايين منذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» قبل أكثر من 5 أشهر.

مواطن يتفقد الدمار الذي أصاب منزله في الخرطوم (أ.ف.ب)

ازدادت في الأسابيع الأخيرة وتيرة لجوء الجيش لسلاح المسيّرات بدرجة كبيرة وتراجع اعتماده على الطيران الحربي التقليدي

رؤية لوقف الحرب

في غضون ذلك، تسلم رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، رؤية «الآلية الوطنية لوقف الحرب» واستعادة التحول المدني الديمقراطي. وذكر إعلام مجلس السيادة في بيان، أن البرهان التقى أمس (الثلاثاء) في مقر إقامته في مدينة بورتسودان، شرق البلاد، رئيسة الآلية، عضو مجلس السيادة الانتقالي السابق، عائشة موسى.

والآلية الوطنية لدعم التحول المدني الديمقراطي تأسست عقب انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ووفقاً لتنوير صحافي صادر تتكون من جهات اعتبارية وشخصيات قومية – لم تسمها – تنحصر مهمتها على دعوة أطراف المشهد السياسي من أجل وقف الحرب، بالتشاور مع الأطراف السياسية، وتكوين حكومة مستقلة تتولى تدابير وقف الحرب، وتترأسها عضو مجلس السيادة الانتقالي السابقة عائشة موسى. وقال مقرر الآلية، عادل المفتي في تصريحات صحافية، إن اللقاء استعرض جهود الآلية لخلق توافق وطني يؤدي إلى وقف الحرب، وتشكيل سلطة انتقالية مؤقتة، مضيفاً أن وقف الحرب وإعادة ما دمرته يأتيان في سلم أولويات عمل الآلية. وأفاد المفتي بأن الآلية سلمت رئيس مجلس السيادة خريطة طريق تتضمن وقف الحرب وتكوين حكومة طوارئ تضطلع بمهام تنفيذ الالتزامات الوطنية بإغاثة السودانيين المتضررين من الحرب، وفتح ممرات إنسانية لإيصال المساعدات للمناطق المتضررة من الصراع في العاصمة الخرطوم وولايات دارفور. ووفق البيان، قال مقرر الآلية إن المرحلة المقبلة ستشهد لقاءات مع الكتل السياسية ومنظمات المجتمع المدني ولجان المقاومة، للاتفاق على تكوين حكومة الطوارئ أو قيام جبهة مدنية تسهم في وقف الحرب، وتقود تنظيم حوار سوداني – سوداني بين كل القوى السياسية من دون إقصاء.

قانونيون لـ«الشرق الأوسط»: المحكمة المختصة هي صاحبة القرار والبت في صحة الاتهامات

جدل في السودان بعد اتهام البرهان لـ«الدعم السريع» بفض اعتصام «القيادة»

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

تم تقييد عشرات الشباب المعتصمين بحبال متينة، وربطت على أرجلهم حجارة ثقيلة، ثم ألقوا في نهر النيل، في يونيو (حزيران) 2019. ابتلعتهم المياه الجارفة، لكن جثثهم أبت أن تخضع للأثقال المربوطة عليها، فأخرجتهم الأمواج بالقرب من المنطقة التي كانوا يهتفون فيها مطالبين بـ«الحرية والسلام والعدالة»، ولم تفلح تلك الحيلة في إخفاء بشاعة الجرم الذي ارتكبته «قوات نظامية» بحق المعتصمين السلميين الذين لجأوا إلى مقر «جيشهم» الذي أعلن حمايتهم.

على الرغم من أن جريمة «فض الاعتصام» الشهيرة، حدثت أمام القيادة العامة للجيش، وعلى مرأى من قادته وكاميراتهم، لم يتقدم جندي واحد لحمايتهم، بل تبرأ القادة العسكريون وقتها، سواء في الجيش أو «الدعم السريع»، من الجريمة، على الرغم من أن القرائن والأدلة، بل الاعترافات، أشارت إلى تورطهم.

وبعد أربع سنوات من ارتكاب الجريمة البشعة، وبعد اختلاف الفرقاء واشتعال الحرب بينهم، حمّل قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، في تصريحات علنية، المسؤولية لـ«قوات الدعم السريع»، في عملية «فض اعتصام القيادة العامة» في 3 يونيو (حزيران) 2019. لكن سهام الاتهامات هذه ارتدت عليه أيضاً وحملته جزءاً من المسؤولية.

4 سنوات من التستر

في تلك الجريمة - المجزرة، قتل نحو 125 معتصماً سلمياً، وفقد المئات ولا يزالون، ناهيك بعمليات التعذيب والاغتصاب والترويع التي يقول شهود الجريمة إنها ارتكبت من قبل قوات بثياب نظامية، ولم تفلح لجنة تحقيق كوّنها رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، في كشف المسؤولين عن الجريمة. وبعد مرور أربع سنوات على الجريمة، واشتعال الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وجّه البرهان الاتهام لهذه القوات التي يرأسها نائبه - وقتها - محمد حمدان دقلو (حميدتي)، ما أثار أسئلة في أذهان الناس: لماذا تستر البرهان كل هذه الفترة على هذه المعلومة؟ وما الذي دعاه للتصريح الآن؟

التسريبات تشير إلى أن البرهان لم يدل بهذا الاتهام أمام اللجنة المستقلة التي كونت برئاسة الخبير القانوني نبيل أديب، لأنه لو فعل وقتها لظهرت نتائج التحقيق، ولما استغرقت هذه السنين، رغم وضوح الفيديوهات والصور التي وثقت الجريمة على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أظهرت وجوه ورتب المتورطين بجلاء. لكن صمت البرهان سنوات، في نظر العديد من القانونيين، يعني في أحسن الأحوال أنه سيواجه تهمة «التستر على الجريمة»، إذا لم تثبت التحقيقات ضلوعه وقواته فيها.

يقول رئيس لجنة التحقيق المستقلة في جريمة «فض اعتصام» القيادة العامة، المحامي نبيل أديب، لـ«الشرق الأوسط»، إن ما أدلى به البرهان أمام اللجنة لا يتم الكشف عنه في وسائل الإعلام ولا التعليق عليه. وكان البرهان قد مثل أمام لجنة التحقيق، هو ونائبه في رئاسة المجلس العسكري الانتقالي المؤقت وقتها «حميدتي»، لكن اللجنة أبقت على تلك التحقيقات والإفادات قيد السرية.

وفتحت مجزرة «فض اعتصام» القيادة العامة جرحاً عميقاً في نفوس السودانيين، لا يزال ينزف ويُبكي بسبب انعدام الأخلاق والمروءة التي دفعت قادة الجيش لارتكابها، وهو ما أشار إليه القيادي في تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، المحامي المعز حضرة، في إفادته لـ«الشرق الأوسط»، بقوله: «تلك المحزرة أشبه بجريمة كربلاء التي ارتكبت بحق العترة النبوية الشريفة». وتابع: «البرهان ظل منذ جريمة فض الاعتصام ينكر مسؤولية المكون العسكري بشقيه (الجيش و«الدعم السريع»)، رغم أن الوقائع والقرائن تؤكد أن من قام بفض الاعتصام هو المكون العسكري بشقيه، وبمشاركة «كتائب البراء» التابعة للحركة الإسلامية في الجريمة، وطمس معالمها، بل إزالة اللوحات التي رسمها الثوار على جدار قيادة الجيش، قاطعاً بأن الجريمة تمت بموافقة القيادة العامة التي يرأسها البرهان.

وتابع حضرة: «أن يأتي البرهان بعد أربع سنوات باعتراف أن (الدعم السريع) هي التي فض الاعتصام، فهذا لن يبرئه، بل يجعله شريكاً في التهمة؛ لأنه يمثل رأس الدولة في ذلك الوقت، وتقع المسؤولية الأولى عن الجريمة عليه». وأضاف: «البرهان ارتكب جريمة التستر وجريمة تضليل العدالة، بالإدلاء بمعلومات كاذبة، وهذا التصريح استهتار بالشعب السوداني وبثورته المجيدة».

مظاهرات سابقة في الخرطوم في ذكرى فض الاعتصام (أ.ف.ب)

تصريحات البرهان غير ملزمة

وقال المحامي نبيل أديب، الذي لا يزال يترأس اللجنة المستقلة للتحقيق في الجريمة، إن التحقيق لم ينته بعد، وينتظر تقارير خبراء في التحريات أمرت اللجنة بإجرائها. واستطرد: «ما نسب للبرهان من أقوال في هذا الصدد، لو صح، فإنه يعبر عن رأيه الشخصي، وغير ملزم للجنة، لكن اللجنة ستفحصه وتقارن بين ما ذكره من أقوال إلى حين مثوله للتحقيق أمام اللجنة مجدداً». وتابع قائلاً: «هي أقوال ما زالت تخضع للتدقيق والتقييم بواسطة اللجنة».



البرهان وحميدتي أنكرا سابقاً مسؤولية المكون العسكري في جريمة فض الاعتصام (أ.ف.ب)

وقطع أديب بخضوع تصريحات المسؤولين لأجهزة الإعلام بشأن الجريمة، للفحص واستدعاء مطلقها والتحقيق معه، وأن اللجنة لا تناقش سير تحقيقاتها في وسائل الإعلام، موضحاً أن «لجنة التحقيق في فض الاعتصام لجنة تحقيق جنائي، ويقتصر عملها على جمع البيانات المقبولة قانوناً، والوقائع التي قد تشكل جرائم موجبة للمساءلة الجنائية». وأضاف: «إذا رأت اللجنة أن تلك البينات تقود إلى القول بوقوع جريمة أو جرائم، وأن شخصاً أو أشخاصاً بعينهم لهم علاقة بتلك الأفعال، تجعلهم مسؤولين عنها، فإن اللجنة تقوم بتوجيه الاتهامات المناسبة لهم في نهاية التحقيق، وترفع تلك التهم إلى النائب العام لتأييدها، ومن ثم تحويلها للمحاكمة». وأشار أديب إلى أن المحكمة المختصة هي صاحبة القرار والبت في صحة الاتهام من عدمه، وتابع: «حتى الآن لم تنته اللجنة من التحقيق، وما زالت في انتظار تقارير الخبراء في التحريات التي أمرت بإجرائها».

قانونيون: المجلس العسكري مسؤول

من جهتهم، أكد قانونيون أن المجلس العسكري برمته مسؤول عما حدث في الثالث من يونيو 2019، وأن البرهان مسؤول مباشرة بحكم أنه الرئيس السياسي والقائد العسكري الأول، ومطلوب منه اتخاذ التدابير اللازمة لوقف تلك الانتهاكات والجرائم التي ارتكبت في ساحة الاعتصام وما أتى بعدها، وهو المسؤول عن تقديم المتهمين بهذه الجرائم للعدالة.

وقال الرئيس السابق لـ«مفوضية حقوق الإنسان في السودان»، رفعت ميرغني لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يمكنه الاطمئنان لرواية البرهان حول فض الاعتصام لأسباب عدة؛ منها أن الجريمة استمرت لساعات وليس لدقائق، ولم تحدث في مكان قصي، بل على بُعد أمتار من مسكن البرهان ومن مكتبه، ولم تنته المجزرة بفض الاعتصام، بل تبعتها إجراءات أخرى. وعقب جريمة فض الاعتصام، مارست القوات النظامية قمعاً مفرطاً ضد المدنيين، استمر حتى يوليو (تموز) 2019، وخرج البرهان نفسه على الناس بتصريح اتهم فيه المعتصمين بالخروج عن السلمية، وأن الثورة فقدت سلميّتها.

ولم يكتف البرهان بذلك، بل أعلن تجميد التفاوض مع قيادة الثورة الممثلة في وقتها في «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، والشروع في تكوين حكومة انتقالية، وصدرت قرارات بقطع خدمة الإنترنت لمدة شهر في البلاد، وشنت السلطات العسكرية حملات اعتقالات واسعة ضد قادة الاعتصام والمعتصمين، فضلاً عن تصريحات عضو المجلس العسكري والمتحدث باسمه، الفريق أول شمس الدين كباشي، في المؤتمر الصحافي الشهير، بأنهم «خططوا واستشاروا النائب العام ورئيس القضاء ونفذوا، وحدث ما حدث».

إطلاق سراح ضباط أدينوا بالجريمة

وقال ميرغني إن البرهان أطلق سراح اللواء الصادق سيد «المتهم الرئيس بتنفيذ جريمة فض الاعتصام»، ومعه جنرال آخر، كانا رهن الاحتجاز بعد اشتعال الحرب بين قواته و«الدعم السريع». وأضاف: «المؤسف أننا رأينا ضباطاً من الجيش يحتفون بإطلاق سراحه عقب الحرب في 15 أبريل (نيسان)». ورأى ميرغني في إطلاق سراح الجنرالين المتهمين الرئيسيين بارتكاب جريمة فض الاعتصام بعد اشتعال الحرب، «تأكيداً على عدم حرص البرهان على دماء شهداء الثورة». فقد أطلق المتهمين بالجريمة، وأطلق سراح أعداد أخرى، بمن فيهم المدانون بقتل المتظاهرين، وعلى وجه الخصوص قتلة أحمد الخير، من ضباط جهاز الأمن الذين أدانتهم المحكمة بالجريمة، وأصدرت أحكاماً بالإعدام عليهم.

إضافة إلى الوضع الأمني في الضفة وظروف اعتقال الأسرى الفلسطينيين

اقتحامات «الأقصى» مستمرة... وتحذير مصري من تصعيد في غزة

رام الله: كفاح زبون

في حين يواصل اليهود المتطرفون، تنظيم أوسع اقتحامات للمسجد الأقصى طيلة أيام عيد «العرش»، حذّرت مصر إسرائيل من أن ذلك قد يؤدي إلى تدهور أمني في قطاع غزة.

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، إن مصر التي تبذل جهوداً لتخفيف التوترات في قطاع غزة، حذّرت إسرائيل من أن الاستمرار في اقتحام «الأقصى»، واستفزاز الفلسطينيين والمسلمين بهذه الطريقة، سيؤدي إلى التصعيد. وأبلغ المسؤولون المصريون نظراءهم الإسرائيليين، بأن الأحداث في «الأقصى»، إلى جانب الوضع الأمني في الضفة الغربية، وظروف اعتقال الأسرى الفلسطينيين، تؤثر بشكل مباشر في الوضع بقطاع غزة.

وجاء تحذير مصر تزامناً مع استمرار تدفق المستوطنين بشكل يومي على «الأقصى» وبأعداد كبيرة. واقتحم مئات المستوطنين، (صباح الثلاثاء)، المسجد الأقصى، بحماية الشرطة الإسرائيلية.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية، إن 789 مستوطناً اقتحموا باحات الأقصى على شكل مجموعات متتالية من جهة باب المغاربة، وأدّوا طقوساً تلمودية في باحاته، في رابع أيام عيد «العرش» اليهودي. وتجولت مجموعات كبيرة من المستوطنين في أزقة البلدة القديمة في القدس، أولاً، وأدت طقوساً تلمودية عند أبواب «الأقصى»، وتحديداً عند بابَي السلسلة والقطانين، ثم اقتحموا «الأقصى».

ونجح آلاف المستوطنين منذ اليوم الأول لعيد العرش باقتحام المسجد، حاملين «قرابين نباتية» من سعف النخيل، المفترض أنها تستخدم في تقديم قرابين متعلقة بالهيكل، بحسب الرواية اليهودية.

وقال مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس، في بيان، (الثلاثاء)، إن «سماح شرطة الاحتلال لمجموعات غلاة المتطرفين باقتحام المسجد الأقصى بحماية شرطية معززة وبمجموعات كبيرة، وبمرافقة رموز دينية وسياسية عبر برنامج تهويدي تحريضي علني، بالإضافة إلى السماح لهم بممارسة طقوس تلمودية علنية وصامتة، وغيرها من الانتهاكات، دليل قاطع على أن الأقصى في خطر كبير».

ويقول الفلسطينيون إن اقتحامات «الأقصى» الواسعة التي جاءت تلبية لدعوة جماعات «الهيكل» التي طلبت تكثيف اقتحام المسجد طيلة أيام «عيد العرش» اليهودي، الذي يستمر حتى السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، تشير إلى مخطط إسرائيلي لتغيير الأمر الواقع في المسجد وتقسيمه زمانياً ومكانياً، خصوصاً أن الاقتحامات في وقت يُمنع فيه المصلون المسلمون من الوصول إلى المسجد.

وحذر الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، (الثلاثاء)، من استمرار الاقتحامات من قبل المستوطنين المتطرفين بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي للقدس، والمقدسات الإسلامية والمسيحية.

وقال أبو ردينة، إن هذه الاستفزازات من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيها تشكّل منهجاً خطيراً هدفه تفجير الأوضاع، الأمر الذي سيؤدي إلى تداعيات خطيرة لا يمكن لأحد التكهن بنتائجها.

وأضاف: «تحاول سلطات الاحتلال الإسرائيلي، من خلال هذه السياسات، خلق وقائع جديدة في القدس الشرقية، ولكن على الاحتلال أن يعلم جيداً أن القدس الشرقية بمقدساتها هي أرض فلسطينية عربية، وجميع محاولاته ستفشل بتغيير طبيعة وتاريخ وهوية القدس، ودون السيادة والأمن والمقدسات وموافقة الشعب الفلسطيني، وقيادته الوطنية والتاريخية، لن يكون هناك أمن واستقرار».

كما عدّ الناطق باسم حركة «حماس» حازم قاسم، أن ما يحدث في «الأقصى» تصعيد جديد وخطير ضمن الحرب الدينية المعلنة على المقدسات في كل مكان. وقال في تصريح صحافي، إن «هذا السلوك العدواني من الاحتلال، انتهاك صارخ لكل القوانين والأعراف الإنسانية، واستهتار بمشاعر كل العرب والمسلمين». ودعا قاسم الفلسطينيين إلى تصعيد ضرباتهم ضد إسرائيل.


أطفال فلسطينيون في باحة المسجد الأقصى في ذكرى المولد النبوي الأربعاء الماضي (رويترز)

«الأوقاف الإسلامية»: 789 مستوطناً اقتحموا الأقصى من باب المغاربة

مناورة لـ«الجهاد» تستنفر إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي رفع حالة التأهب في محيط قطاع غزة، الثلاثاء، بعد بدء حركة «الجهاد الإسلامي» مناورات عسكرية في القطاع.

وقال الجيش، إن «قيادة الجبهة الداخلية قامت بتنشيط حالة التأهب للمنطقة المحيطة بغزة»، بسبب المخاطر المتزايدة بعدما بدأت حركة «الجهاد الإسلامي»، تدريبات هجومية، شملت إطلاق وابل من الصواريخ نحو البحر الأبيض المتوسط.

وكانت سرايا القدس التابعة للجهاد، قد أعلنت، أنها بدأت الثلاثاء مناورات هجومية متقدمة، بالذخيرة الحية وبمشاركة قوات المدفعية والمدرعات والاستخبارات، تحاكي غارات على مواقع وتحصينات عسكرية بكثافة نارية عالية.

وأدت هذه التدريبات إلى تفعيل صفارات الإنذار في التطبيق الداخلي للجبهة الداخلية، بعد شبهات بسقوط أحد الصواريخ قبالة سواحل «زيكيم»، كما قالت وسائل إعلام إسرائيلية. لكن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، شدد على أن «عمليات الإطلاق تم تنفيذها من قطاع غزة باتجاه البحر ولم تعبر إلى داخل أراضي دولة إسرائيل».

وجاءت التدريبات التي تحاكي هجوماً على إسرائيل، في الذكرى الـ36 لانطلاقة الحركة، ووسط توترات أمنية متصاعدة في المنطقة، مع اقتحامات إسرائيلية واسعة للمسجد الأقصى، وتدفق مستمر من التقارير الاستخباراتية بشأن «الهجمات المخطط لها ضد إسرائيل».

وبحسب تقارير استخباراتية إسرائيلية فإن الفلسطينيين ينوون تنفيذ عمليات خلال فترة عيد العرش الحالي، وهو أمر قد يجر إلى تصعيد في المنطقة ينتهي بمواجهة «متعددة الجبهات».

وقال المتحدث الإعلامي باسم حركة «الجهاد الإسلامي»، مصعب البريم، إن رد الجهاد على الجرائم الإسرائيلية في القدس والضفة وقطاع غزة، لن يطول.

وأضاف بعد انتهاء المناورة «سنلتزم في هذا الدفاع مهما كلفنا من تضحيات، وعلى الأمة أن تقف عند مسؤولياتها لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في وجه الإرهاب الصهيوني».

غانتس ولبيد يستعدان للانتخابات بتغييرات داخل الحزبين وفي التحالفات

بن غفير يطلب السماح لليهود بالصلاة في «الأقصى» على مدار الساعة

تل أبيب: نظير مجلي

طالب وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بإجراء تغييرات جوهرية في نظام العمل في حرم المسجد الأقصى، و«إتاحة المجال للمصلين اليهود على مدار الساعة؛ بلا قيود أو تقاسم زمني مع المصلين المسلمين».

وقد طرح هذا المطلب خلال «جلسة مصالحة»، دعاه إليها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بهدف منعه من القيام بخطوة مغامرة تسقط حكومته.

وقال مصدر مقرب من بن غفير، إن نتنياهو أوضح له أنه يرى فيه مركباً أساسياً في الائتلاف الحكومي، ونفى أمامه ما نشر من أنباء عن نيته التخلص من الشراكة معه وأن يستبدل به حزب «المعسكر الرسمي» بقيادة بيني غانتس.

وأكدت مصادر في حزب «الليكود» الأمر نفسه، وقال وزير الثقافة، ميكي زوهر: «إن بن غفير ذو نهج صعب، ولكنه يعرف بالتالي بأن تفكيك الحكومة، اليوم، سيقود فقط إلى انتخابات جديدة، والتي -كما تشير كل الاستطلاعات- ستضع حداً لحكم اليمين لسنوات مقبلة. ولهذا، على الجميع الالتزام بالإبقاء على حكومة نتنياهو بكل قوة ومنع تفككها».

وكان بن غفير قد استُبعد من الجلسة الأخيرة التي دعا إليها نتنياهو المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية في الحكومة (الكابينت)، والتي جرى البحث خلالها في الأخطار الحربية. والتفسير لاستبعاده كان «أن المواضيع المركزية للمداولات لم تتطرق إلى مواضيع في مجال مهمات الوزير». إلا أن بن غفير صرح بأن استبعاده تم لكي يتجنبوا البحث في طلبه تشديد القبضة على الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وبعث برسالة إلى نواب الائتلاف يخبرهم فيها بأنه مصمم على المضي قدماً في الطريق إلى الجبل (الأقصى). وأكد أنه ينوي بإصرار إعادة إسرائيل إلى زمن الاغتيالات (بحق قادة فلسطينيين)، ومنع دخول عمال من غزة، وفرض الأطواق على البلدات المشاغبة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية).

ثم هدد الوزير المتطرف بأنه وخمسة نواب آخرين من حزبه سيصوتون في «الكنيست» (البرلمان) بشكل حر، ولن يدعموا قرارات الائتلاف كما في السابق. وعندما سئل إن لم يكن هذا التصرف سيضعف الحكومة ويسقطها، فأجاب: «نحن من جهتنا لا نريد إسقاط الحكومة. ولكن إذا سقطت لأسباب آيديولوجية تتعلق بمستقبل أرض إسرائيل ومكانة اليهود وحقوقهم فيها، فلتسقط».

وقد خشي نتنياهو من أن يكون بن غفير جاداً في هذا التهديد. وقبل أن يخرج إلى عطلة عيد العرش، دعاه إلى فندق في بلدة قيسارية (قرب بيت نتنياهو)، وأمضى معه 3 ساعات، شوهدا خلالها وهما يضحكان ويقهقهان؛ بل إن بن غفير أحضر نجله معه إلى اللقاء.

وتبين أن بن غفير استغل رغبة نتنياهو في المصالحة فرفع سقف مطالبه: إلغاء القيود التي تفرض على المصلين اليهود في جبل الهيكل (المسجد الأقصى) والسماح لهم بالصلاة كما يحبون، بما في ذلك الانبطاح على الأرض، والسجود. وتغيير نظام المواعيد الحالي الذي يدخل فيه المستوطنون اليهود، وبموجبه لديهم ساعة في الصباح وأخرى بعد الظهر، وطالب بفتح الأقصى أمامهم طيلة ساعات اليوم.

وقد حاول نتنياهو إقناعه بأن هذه الاقتراحات بمجرد طرحها سوف تشعل المناطق الفلسطينية والمجتمع الدولي، وتفرض عزلة على إسرائيل، إلا أن بن غفير طلب طرحها للمداولات في «الكابينت» حتى يؤخذ قرار بالأكثرية.

وفي الوقت الذي انشغل فيه نتنياهو بالحفاظ على ائتلافه الحاكم، خوفاً من التورط في انتخابات، راح منافساه: بيني غانتس، رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، ويائير لبيد، رئيس حزب «يوجد مستقبل»، يستعدان للانتخابات القادمة.

وكشفت مصادر مقربة من غانتس أنه التقى في الأسبوعين الأخيرين مع مجموعة كبيرة من رجال الدين اليهود، لحثهم على التحالف معه في حال فوزه بالأكثرية وتكليفه بتشكيل حكومة. وقال لهم: «إنه ليس معادياً للدين؛ بل يفتش عن طرق تجعل للمتدينين مكانة محترمة في حكومة وحدة وطنية، أو ذات أكثرية ليبرالية».

من جهة ثانية، أعلن لبيد عن سلسلة تغييرات داخل حزبه، في مقدمتها وضع نظام عمل ديمقراطي، وفتح باب المنافسة على رئاسة الحزب معه. وقد أعلن النائب رام بن براك، النائب الأسبق لجهاز «الموساد» (المخابرات الخارجية)، عن ترشيح نفسه لمنافسة لبيد. وقال: «أبلغت لبيد بنيتي هذه. نحن نقيم علاقات جيدة؛ لكن الحزب تحت قيادته غير ديمقراطي. والاستطلاعات تشير إلى أننا سنهبط من 24 إلى 16 أو 17 مقعداً. وهذا فشل»، لافتاً إلى «سأدُبّ الحيوية الشبابية في صفوف الحزب، وبقيادتي سنسترجع ما خسرناه من المصوتين».

وزراء وحاخامات يرفضون ربط الظاهرة بالشريعة... والفاتيكان يتدخل

«بصق» اليهود يغضب مسيحيي القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

عادت ظاهرة «البصق» التي يقوم بها يهود متدينون تجاه المصلين المسيحيين في القدس إلى الواجهة، وازدادت بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة، وتكثفت خلال الأعياد اليهودية الأخيرة حتى اضطرت حاضرة الفاتيكان للتدخل ومخاطبة إسرائيل، ومطالبتها بالتصدي لذلك.

وعلى الرغم من أن «البصق» عادة قديمة، وتكاد تكون تقليداً يتبعه غلاة المتطرفين، فإن مقاطع فيديو نُشرت، الاثنين، أظهرت مجموعة من المتدينين اليهود في البلدة القديمة في القدس يبصقون على مجموعة من المسيحيين الذين كانوا قد خرجوا من الكنيسة يحملون صليباً كبيراً في مسيرة التقت بمسيرة اليهود؛ ما أثار غضباً واستياءً واسعين بين المسيحيين.

وقال منسق منتدى الكنائس في الأراضي المقدسة، وديع أبو نصار، إن حاخامات يهوداً ضالعون في التحريض للقيام بمثل هذه الأعمال المقيتة، محذراً من أن ظاهرة البصق التي أخذت في الاتساعِ مؤخراً قد تتطور إلى ضرب، ومن ثمَ إلى جريمة قتل.

وكان يُفترض أن يلتقي أبو نصار بقيادة الشرطة الإسرائيلية، الثلاثاء، للبحث في هذا الموضوع.

وقال لإذاعة «كان» الإسرائيلية، إن «المسيحيين لا يطلبون مِنّة من أحد، بل يطالبون بما يجب القيام به لاجتثاث هذه الظاهرة».

الغضب المسيحي الكبير تُرجم في تدخُل من الفاتيكان وعدد من الدول التي أجرت

اتصالات بإسرائيل، لحضها على التصدي بحزم لظاهرة قيام متدينين يهود بالبصق على مسيحيين وكنائس في البلدة القديمة من القدس. وقالت قناة «كان» العبرية، إن الفاتيكان ودولاً أخرى اشتكت من غياب الردع لدى مؤسسات الدولة.

وجاء الغضب المسيحي الواسع في وقت يشتكي فيه المسيحيون من الحكومة الإسرائيلية الحالية التي جعلت حياتهم أسوأ. وقال منسق مجلس الكنائس العالمي في القدس، يوسف ظاهر، إن الحجاج المسيحيين في القدس تعرضوا لاعتداءات متكررة في العامين الماضيين، وتحديداً في ظل الحكومة الإسرائيلية الحالية.

وأضاف، في تصريح بثته «وكالة الأنباء الفلسطينية» الرسمية، أن هناك استياءً من رؤساء الكنائس لعدم تدخل العالم لوضع حد لهذه الاعتداءات التي تتكرر بشكل كبير، خصوصاً أن مجسماً للمسيح قد تعرض قبل 6 أشهر للاعتداء والتكسير. وضرب ظاهر مثلاً بأحد رجال الدين من الطائفة الأرمنية في مدينة القدس، الذي «تعرض للبصق في وجهه 90 مرة خلال عام واحد».

ومنذ نهاية عام 2021 حتى اليوم ازدادت بشكل ملحوظ الاعتداءات على المسيحيين، وأصدرت الكنائس 12 بياناً على الأقل تدين فيها هذه الظاهرة، لكن مع وصول الحكومة الإسرائيلية اليمينية إلى الحكم أصبح الأمر لا يطاق بالنسبة للمسيحيين.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، قال رئيس الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الأراضي المقدسة، إن صعود حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة إلى السلطة جعل الحياة أسوأ بالنسبة للمسيحيين في مسقط رأس المسيحية.

وقال بطريرك اللاتين في القدس، الكاردينال بييرباتيستا بيتسابالا، لوكالة «أسوشييتد برس»، إن المجتمع المسيحي الذي يعود تاريخ وجوده في المنطقة إلى 2000 عام، يتعرض لهجوم متنام، حيث جعلت الحكومة الأكثر يمينيًة في تاريخ إسرائيل المتطرفين الذين يقومون بمضايقة رجال الدين، والاعتداء على الممتلكات الدينية بوتيرة متسارعة، أكثر جرأة.

وقال بيتسابالا أيضاً: «إن تكرار هذه الهجمات والاعتداءات أصبح شيئاً جديداً. يشعر هؤلاء الأشخاص بأنهم محميون، وأن المناخ الثقافي والسياسي الآن يمكن أن يبرر أو يتسامح مع الأفعال ضد المسيحيين».

لكن مع ذلك، لم تحرك الشرطة الإسرائيلية ساكناً تجاه المعتدين، وقالت وفق وسائل إعلام إسرائيلية، إن هناك عقبات قانونية تحول دون تقديم المشبوهين للعدالة؛ لأنهم يقومون بالبصق على الأرض وليس باتجاه شخص معين.

ويتضح من تصريحات يهود متدينين ومتطرفين، أن غياب الردع ليس الشيء الوحيد الذي يشجعهم على الاستمرار في ظاهرة البصق على المسيحيين، على أساس أن المسألة «تمثل عادة قديمة وتجلب لهم البركة»، وهو تصور أثار الجدل في إسرائيل نفسها.

وقال إليشا يارد، وهو أحد غلاة المستوطنين المتطرفين، المتهم بالمشاركة في قتل الشاب قصي معطان من قرية برقة قرب رام الله في أغسطس (آب) الماضي: «إنه وقت مناسب للتذكير بأن عادة البصق بالقرب من الكهنة أو الكنائس هي عادة قديمة وطويلة الأمد، ومن العادات اليهودية القديمة جداً».

ويارد عمل مع عضو الكنيست ليمون سون هار مليخ، من «حزب القوة اليهودية» الذي يتزعمه المتطرف إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي الإسرائيلي. ووصف يارد البصق بأنه يجلب بركة خاصة. وأضاف محرضاً: «ربما نسينا إلى حد ما، تحت تأثير الثقافة الغربية، ما هي المسيحية، لكنني أعتقد أن ملايين اليهود الذين خاضوا الحروب الصليبية في المنفى، والتعذيب في محاكم التفتيش، والمؤامرات الدموية، والمذابح الجماعية - لن ينسوا أبدًا».

لكن سرعان ما حاول وزير الخارجية الإسرائيلي تلطيف الأجواء، متصدياً لفكرة أن البصق عادة يهودية قديمة. وكتب إيلي كوهين على منصة «إكس»، الثلاثاء: «أدين ظاهرة البصق القبيحة على المسيحيين، وإيذاء أي إنسان بسبب دينه أو معتقده. هذه الظاهرة لا تمثل قيم اليهودية».

وأضاف: «حرية الدين والعبادة هي قيمة أساسية في إسرائيل. وأنا أدعو جميع مواطني إسرائيل إلى احترام تقاليد وإيمان كل من يأتي إلى أبواب القدس، المدينة المقدسة».

جاءت تلك التدوينة رداً على أقوال يارد الذي تصدى له أيضاً وزير السياحة حاييم كاتس الذي لفت إلى أن «القول بأن البصق على المسيحيين عادة قديمة وحتى مقبولة، أمر فظيع. إن تصرفات مجموعة من المتطرفين تجعل الناس يكرهون اليهودية، وتضر بصورة إسرائيل، وتؤثر في السياحة».

كما أدان كبير الحاخامات الأشكناز في إسرائيل، ديفيد لاو، الأمر، وقال: «نحترم جميع الأمم التي تأتي لتكريم مدينة القدس المقدسة. من المؤكد أن هذه الظواهر غير الأخلاقية ليست لها أي علاقة بالشريعة اليهودية».

شملت أنواع الاستطلاعية والهجومية والانتحارية

الجيش الإيراني يبدأ مناورات للطائرات المسيّرة في تحدٍّ للغرب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأت وحدات الجيش الإيراني مناورات بحرية وبرية للتدريب على استخدام الطائرات المسيرة في الأوضاع الحربية بأنحاء البلاد، بما في ذلك سواحل الخليج العربي وخليج عمان، في تحدٍ للقوى الغربية التي تستعد للإبقاء على العقوبات المقرر انقضائها بموجب الجدول الزمني في الاتفاق النووي.

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن علي رضا شيخ، المتحدث باسم المناورات، قوله إن المناورات المشتركة تستمر يومين، بإشراف غرفة عمليات الأركان المسلحة، التي تنسق عمليات قوات الجيش والوحدات الموازية لها في «الحرس الثوري».

وأوضح شيخ أن التدريبات تقتصر على الطائرات المسيرة حصراً، في محاولة لـ«تقييم جاهزية القوات المسلحة للتهديدات المفترضة من جانب العدو»، لافتاً إلى أنها تدريبات معقدة بسبب محاكاة العمليات القتالية. وأشار إلى استخدام طائرات مسيّرة استطلاعية، هجومية وانتحارية.

بدوره، قال المنسق العام للجيش الإيراني، الأدميرال حبيب سياري، إن المناورات السنوية تشمل 200 طائرة مسيرة من مختلف الأنواع التي حصلت عليها قواتها مؤخراً من مصانع وزارة الدفاع، و«الحرس الثوري» الإيراني.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن سياري قوله إن المناورات المشتركة ستكون بمشاركة وحدات من القوة البحرية والجوية والبرية، بالإضافة إلى وحدة الحرب الإلكترونية الاستراتيجية.

وقال إنه في الساعات الأولى من المناورات «نجحت طائرات الاستطلاع في تنفيذ عمليات المراقبة للحدود وتحديد أهداف التدريب والتقاط الصور من المنطقة العامة للتدريب».

من جانبه، قال قائد الوحدة البرية في الجيش الإيراني، كيومرث حيدري، إن «تقييم الطائرات المنتجة على يد خبراء الداخل، وكيفية استخدام الطائرات المسيرة وفقاً لنوع المهمة، من الأهداف الرئيسية لهذا التدريب».

ولفت حيدري إلى أن وحدات القوة البحرية تجري هذه التدريبات في سبع محافظات حدودية، وفقاً لوكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

كذلك، أعلن الجيش الإيراني عن دخول منظومة رادار جديدة متحركة لرصد الطائرات المسيرة للخدمة. بدورها، ذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن المرحلة الأساسية من تدريب الجيش شهدت تشغيل طائرة «كمان 19» المسيرة. وتستخدم الطائرة في عمليات الحرب الإلكترونية والتشويش على أنظمة الرادار. وتستخدم قوات الجيش طائرات «أبابيل 4» أيضاً للغرض نفسه.

كان الجيش الإيراني يعاني نقصاً في المعدات الحديثة حتى قبل سنوات قليلة، قبل أن يحصل على طائرات مسيرة وأنظمة صواريخ، بما في ذلك الصواريخ الباليستية و«كروز». وفي مايو (أيار) العام الماضي، أعلن الجيش الإيراني عن تحول في تحديث معداتها على صعيد الطائرات المسيرة.

واستعرض الجيش الإيراني جزءاً من طائراته المسيرة في نهاية الشهر الماضي، خلال العرض العسكري المشترك بمناسبة ذكرى الحرب الإيرانية - العراقية. وفي أبريل (نيسان) الماضي، أعلن الجيش الإيراني عن حصوله على مائتي طائرة مسيرة من مصانع وزارة الدفاع.

تأتي المناورات قبل أسبوعين من موعد «بند الغروب» المنصوص عليه في الاتفاق النووي، الذي من المقرر أن تنقضي بموجبه القيود والعقوبات على برنامج إيران لصناعة الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية.

وأعلنت القوى الأوروبية الثلاثة المشاركة في الاتفاق النووي (فرنسا وألمانيا وبريطانيا) تمسكها بإبقاء العقوبات لعدم امتثال إيران بالاتفاق النووي. وفي حين لم يتضح الموقف الأميركي بعد، فرضت الولايات المتحدة في الأسابيع الأخيرة عقوبات على برنامج المسيّرات الإيرانية.

وأثارت إيران انتقادات غربية بسبب تزويد روسيا طائرات قتالية وانتحارية، استخدمت في الحرب على أوكرانيا.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، في مؤتمر صحافي، الاثنين، إن إطلاق «الحرس الثوري» صاروخاً إلى مدار الأرض، «ينتهك قرارات مجلس الأمن الدولي التي تتعلق بالصواريخ الباليستية الإيرانية».

كان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، قد أعلن استعداد طهران العودة إلى مفاوضات الاتفاق النووي، وقال إن «المسار الدبلوماسي وتبادل الرسائل كلاهما مفتوح، وهذا المسار مستمر»، وجدد ارتياح طهران لمبادرة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عمان، لكنه أغلق الباب على التفاوض المباشر مع الولايات المتحدة.

ورداً على تصريحات نظيره الإيراني، قال ميلر: «ملتزمون بالدبلوماسية لتقييد البرنامج النووي الإيراني، لكننا لا نراهم بعد يتخذون خطوات لخفض التصعيد التي نعتقد أنها مهمة». وقال: «أعتقد أننا بعيدون كل البعد عن إيران للعودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة». وقال: «بالنظر إلى أنهم رفضوا خلال الأسابيع القليلة الماضية مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لذا فإن سياستنا لم تتغير».

وسُئل ميلر عن إعلان شهرام إيراني، قائد الوحدة البحرية في الجيش الإيراني، عن سعي بلاده إقامة قاعدة في القطب الجنوبي. وقال إيراني إن «القطب الجنوبي أفضل مقر للتحكم بالصواريخ الباليستية».

وقال ميلر إن القارة: «ينبغي أن تظل ملاذاً للاستكشاف السلمي والبحث العلمي». وأشار إلى تمسك واشنطن بمعاهدة عام 1959، التي تحظر إنشاء قواعد عسكرية في القطب الجنوبي. وقال: «على الرغم من أن إيران ليست طرفاً في المعاهدة فإننا نعارض بشكل قاطع أي جهود لعسكرة القطب الجنوبي... سواء من قبل إيران أو أي طرف آخر».

واشنطن رفضت عسكرة القطب الجنوبي بعيد إعلان طهران اهتمامها بإقامة قاعدة عسكرية هناك



طائرة مسيّرة انتحارية من طراز «آرش» خلال تدريبات الجيش الإيراني (تسنيم)

قال إن واشنطن «عجزت» عن الرد على الهجوم الباليستي على «عين الأسد»

عبداللهيان يقدم رواية جديدة من «رسائل أميركية» بعد مقتل سليماني

لندن: عادل السالمي

قدم وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان رواية جديدة من الساعات التي أعقبت مقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني بضربة أميركية في بغداد مطلع 2020، خصوصاً قصف «الحرس الثوري» الإيراني لقاعدة عين الأسد.

وقال عبداللهيان في ملتقى استضافته الخارجية الإيرانية إن بلاده تلقت رسائل أميركية «لافتة» بعد مقتل سليماني، في أعقاب تهديد المرشد الإيراني علي خامنئي بتوجيه رد انتقامي. وادعى أن بلاده تلقت وعوداً أميركية بإلغاء جزء من العقوبات، إذ لم ترد الجمهورية الإسلامية (على مقتل سليماني). ونقل أيضاً عن المسؤولين الأميركيين قولهم: «نحن مستعدون لتحديد كيف تنتقمون منا، نحن من يحدد ذلك، وأن تبقوا صامتين بعد أن تنتقموا».

ووفقاً لرواية وزير الخارجية الإيراني، تجاهلت طهران الرد على الرسائل الأميركية. وبعد توجيه الضربة، تلقت إيران رسائل أخرى بحسب عبداللهيان. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية قوله في هذا الصدد إن «الجمهورية الإسلامية وجهت صفعة لأميركا في تلك المرحلة بالهجوم على (عين الأسد)، وذلك بعدما قال الأميركيون إذا كان لدى إيران أدنى رد على مقتل سليماني ومرافقيه، ضد مصالحنا في المنطقة، سنوجه في الوقت نفسه ضربات لـ52 موقعاً استراتيجياً إيرانياً». وقال: «بعد الضربة وجهوا الرسالة: أوقفوا الضرب وانهوا الهجوم». ولم يتطرق عبداللهيان للرد الإيراني على هذا الطلب الأميركي بعد الهجوم.

ووصف عبداللهيان قصف قاعدة عين الأسد في الثامن من يناير (كانون الثاني) 2020، بـ«الرد الحازم» على مقتل سليماني، وأضاف: «عجزت الولايات المتحدة عن اتخاذ أدنى رد»، وعدّ ذلك أنه «دليل على عجزها في فرض الهيمنة الأميركية، ومن أدلة تغيير النظام العالمي».

يأتي سرد عبداللهيان للتفاصيل الجديدة بعد أسابيع من صفقة إيرانية - أميركية لتبادل السجناء، وشملت إطلاق أصول إيران المجمدة بقيمة 6 مليارات دولار في بنوك كوريا الجنوبية. وذكرت مصادر غربية أن الصفقة جزء من تفاهم محدود بين واشنطن وطهران لخفض التصعيد، وتشمل الخطوات وقف هجمات تشنها ميليشيات حليفة لإيران، على مواقع القوات الأميركية في العراق وسوريا، ومن ذلك خفض جزئي لتخصيب اليورانيوم عالي التخصيب في إيران.

وقبل أن يتولى منصب وزير الخارجية، كان عبداللهيان رئيساً للجنة التي أنشئت بعد مقتل سليماني باسمه وركزت على متابعة ملفه القضائي، ورعاية مهرجانات دعائية ممولة من مكتب المرشد الإيراني و«الحرس الثوري».

روايات متضاربة

قدمت إيران روايات متباينة عن الهجوم الباليستي الذي شنته قوات «الحرس الثوري» للثأر من مقتل صاحب أعلى رتبة عسكرية في البلاد، ما عمق مخاوف من نشوب حرب جدية في الشرق الأوسط حينذاك. وكانت إيران ترفع شعار «الصبر الاستراتيجي» و«السير على حافة الهاوية» مقابل الضغوط القصوى التي انتهجها الرئيس الأميركي دونالد ترمب لدفع إيران على تغيير سلوكها الإقليمي تحت الضغط.

وبعد لحظات من الهجوم، قال التلفزيون الرسمي الإيراني إن إيران أطلقت 15 صاروخاً باليستياً على قاعدة عين الأسد العراقية التي كانت تضم القوات الأميركية، وحلفاءها في التحالف الدولي لمكافحة تنظيم «داعش». وادعى الإعلام الإيراني مقتل 80 أميركياً، لكن على خلاف ذلك، كانت وكالة «رويترز» قد نقلت عن مصادر حكومية أميركية وأوروبية أن إيران سعت عمداً إلى تجنب وقوع أي خسائر في صفوف الجنود الأميركيين. وأضافت المصادر، أنه من المعتقد أن الإيرانيين تعمدوا أن تخطئ الهجمات القوات الأميركية للحيلولة دون خروج الأزمة عن نطاق السيطرة مع توجيه رسالة عن قوة العزم لدى إيران.

وقالت المصادر الغربية حينذاك، إنه يُعتقد أن إيران حاولت ضرب أجزاء معينة لتقليل الخسائر البشرية إلى أدنى حد، ولتفادي قتل أميركيين على وجه الخصوص.

بموازاة «رويترز»، نقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية أن مسؤولين عراقيين أبلغوا مسؤولين أميركيين بتعرض قواعد لهجوم إيران قبل ساعات من الهجوم، بناء على معلومات تلقوها من مسؤولين إيرانيين، وهو ما ساهم في تجنب الخسائر في صفوف العسكريين الأميركيين.

وقال مسؤول أميركي إن الإنذار المبكر أتاح لأفراد القوات الأميركية الانتقال إلى أماكن آمنة قبل الضربة الإيرانية. وتحدثت الاستخبارات الأميركية عن رصد تحرك إيراني لنقل أسلحة بما فيها الصواريخ الباليستية والمسيّرات، في مناطق غرب إيران، في الأيام التي فصلت عن الهجوم.

واتضح لاحقاً أن العشرات من الجنود الأميركيين أصيبوا بارتجاج في المخ، وجرى نقلهم لتلقي العلاج في مستشفيات خارج العراق.

وبعد ساعات من الضربة الإيرانية، قال وزير الخارجية الإيراني حينذاك، محمد جواد ظريف، إن بلاده اتخذت «إجراءات محسوبة» في إطار الدفاع عن النفس، مضيفاً أن الضربات «أكملت» رد إيران على مقتل سليماني. وأضاف: «لا نسعى إلى التصعيد أو الحرب، لكن سندافع عن أنفسنا في وجه أي عدوان».

وفي سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، توعد قائد «الحرس الثوري»، حسين سلامي، الأميركيين بـ«انتقام جاد حقيقي» لمقتل سليماني، وخاطب الأميركيين بقوله: «عندما ضربنا (عين الأسد)، لم نكن نتوقع عدم ردكم، وكنا نفترض أنكم تردون. وعندها، كنا قد جهزنا مئات الصواريخ للإطلاق، لندمر الأهداف المحددة، في حال الرد».

صورة نشرتها وزارة الخارجية الإيرانية لعبداللهيان في طهران اليوم



عوامل مشتركة بين العاصمتين أبرزها الملف الأمني وعداء الجماعات الدينية

دمشق تعطي الانفتاح العربي ظهرها وتركز على تونس

دمشق: «الشرق الأوسط»

جاء تعيين دمشق أول سفير لها لدى تونس منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منتصف عام 2011، في الوقت الذي يواجه عمل اللجنة الوزارية العربية الخاصة بتطبيع العلاقات العربي مع دمشق، تهديداً بالفشل لعدم تقدم دمشق ولا خطوة لتطبيق خريطة الطريق العربية.

وفي بيان رسمي نشرته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، الثلاثاء، أعلنت دمشق أن السفير محمد محمد «أدّى أمام الرئيس السوري بشار الأسد، اليمين القانونية سفيراً للجمهورية العربية السورية، لدى الجمهورية التونسية».

وكانت كل من سوريا وتونس قد أعلنتا في أبريل (نيسان) الماضي، أنهما ستعيدان فتح سفارتيهما بعد نحو عِقد من قطع تونس العلاقات مع دمشق التي عدّت حينها إعادة فتح السفارة السورية في تونس، تجاوباً مع مبادرة الرئيس التونسي قيس سعيّد، بتعيين السفير محمد المهذبي سفيراً لبلاده في دمشق.



وقد جاء ذلك عقب زيارة وزير الخارجية السوري إلى تونس أبريل الماضي. وكانت حينها دمشق تشهد انفتاحاً عربياً بعد الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا في فبراير (شباط) الماضي.

مصادر متابعة في دمشق، قالت لـ«الشرق الأوسط»: إن تونس كانت أول دولة عربية تعيّن ممثلاً قنصلياً لها في دمشق عام 2015، عادّةً قطع العلاقات مع سوريا إجراءً غير صائب؛ لأن المصالح التونسية تقتضي وجود تمثيل قنصلي في دمشق.

وبحسب المصادر، فإن تونس لم تقطع التنسيق مع دمشق إلا في عهد الرئيس منصف المرزوقي، الذي كان داعماً للاحتجاجات في سوريا ووضع تونس في مقدمة الدول العربية التي قاطعت دمشق عام 2012 وجرى تعليق عضويتها في الجامعة العربية.

ولفتت المصادر، إلى وجود عوامل كثيرة مشتركة بين دمشق وتونس، أبرزها الملف الأمني وتوافقهما على عداء الجماعات الدينية، سيما وأن تونس تعدّ أكبر مصدر للمقاتلين المتشددين إلى ساحة الصراع في سوريا.

وتشير التقديرات المتداولة، إلى أن أكثر من ثلاثة آلاف تونسي قاتلوا في صفوف تنظيم «داعش»، كما تعجّ السجون السورية بالمتشددين التونسيين، وتمثل إعادتهم إلى تونس تحدياً كبيراً يتطلب تنسيقاً أمنياً عالياً مع السلطات في دمشق.

وكان السفير التونسي في دمشق محمد المهذبي، قد صرح في وقت سابق، بأن «تحدي الإرهاب يتطلب تضافر الجهود من أجل مواجهته». وقال: «نسعى للتنسيق مع الإخوة في سوريا، ومستعدون لبذل كل ما يطلبه الجانب السوري».

ويضاف إلى الملف الأمني ملفات أخرى كثيرة، كالتبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين، خاصة في مجال الفوسفات والصناعات التحويلية، وغيرها من ملفات ذات اهتمام مشترك إقليمية ودولية.

استدارة دمشق نحو تونس لتفعيل العلاقات معها، تزامنت مع أنباء عن تجميد عمل اللجنة الوزارية العربية الخاصة بتطبيع العلاقات مع دمشق؛ لعدم تقديم دمشق أياً من متطلبات تنفيذ خريطة الطريق العربية، والتي تتضمن ثلاثة ملفات رئيسية على دمشق أن تحقق تقدماً فيها، شرطاً لتطبيع العلاقات العربية معها، وهي ملف تفكيك شبكات تصنيع وتجارة المخدرات التي تهدد دول الجوار، وملف عودة اللاجئين، وملف الحوار مع المعارضة للتوصل إلى مَخرج للأزمة في سوريا.

إلا أن دمشق اشترطت أولاً لتحقيق أي خطوة، خروج القوات الأجنبية (الأمريكية والتركية) من الأراضي السوري، ووقف دعم الجماعات المعارضة المسلحة، وبذل الجهود لرفع العقوبات الاقتصادية ومساعدات تسهم في إطلاق عملية إعادة الإعمار.

وما أثار استياء دول الجوار، تزايد نشاط تهريب المخدرات إلى الأردن بدلاً من تراجعه، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة التي شهدت الانفتاح العربي على دمشق.

كذلك، إظهار المزيد من التعنت تجاه الحوار مع المعارضة، والتهرب من استحقاق عودة اللاجئين الذي ترافق بتواصل تدفق اللاجئين غير الشرعيين إلى لبنان.

بل إن الأمين العام لـ«حزب الله اللبناني»، دعا، الاثنين، الدولة اللبنانية، إلى السماح لمن يرغب من النازحين السوريين في الاتجاه نحو الدول الأوروبية «بهدف الضغط عليها كي تأتي خاضعة إلى بيروت». عادّاً النزوح السوري اليوم سببه اقتصادي، محملاً المسؤولية للولايات المتحدة الأمريكية التي تفرض عقوبات اقتصادية على دمشق.



صورة نشرها موقع القوات المسلحة الأردنية تظهر ما قال إنها إحدى طائرتين مسيرتين تحملان مخدرات حلقتا فوق الأراضي الأردنية من سوريا في 26 سبتمبر

هل حسم السيسي المنافسة على الرئاسة المصرية؟

القاهرة: أسامة السعيد

جاء إعلان الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مساء أول من أمس (الاثنين)، عزمه على الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة للحصول على ولاية ثالثة ليحسم المنافسة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، في ظل مساعي مرشحين محتملين، ينتمون لأحزاب معارضة، لخوض السباق الانتخابي، سواء عبر الحصول على تزكية نواب «البرلمان»، أو من خلال جمع التوكيلات الشعبية.

وكان السيسي قد أعلن في ختام مؤتمر «حكاية وطن... بين الرؤية والإنجاز»، الذي دام ثلاثة أيام، أنه «تلبية لدعوة المصريين، عقد العزم على الترشح لمدة رئاسية جديدة».

واستبقت شخصيات حزبية هذا الإعلان بطرح أنفسها مرشحين محتملين لخوض السباق الانتخابي، إذ أشارت تقارير إعلامية برلمانية إلى أن رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، حازم عمر، نجح في الحصول على 44 تزكية من أعضاء مجلس «النواب» (البرلمان)، هم كتلة الحزب في المجلس. كما حاز رئيس حزب «الوفد»، عبد السند يمامة، على تزكية أكثر من 20 من النواب، حيث يمتلك الحزب 26 مقعداً نيابياً. كما أشارت التقارير أيضاً إلى نجاح المرشح المحتمل فريد زهران، رئيس حزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي»، في الحصول على تزكية 20 من أعضاء مجلس «النواب»، حيث يمتلك حزبه 7 مقاعد؛ لكنه يحظى بدعم بعض أحزاب الأقلية بالبرلمان.

ولا يزال المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي، عضو مجلس النواب السابق، والمرشحة المحتملة جميلة إسماعيل، رئيسة حزب «الدستور»، يسعيان إلى تأمين عدد التوكيلات المطلوب للانتقال إلى المرحلة التالية، والدخول ضمن قائمة المتنافسين المحتملين، وسط «شكاوى متكررة» من جانبهما بشأن وجود «تضييقات»، تحول دون قدرة مناصريهما على تحرير التوكيلات بمكاتب الشهر العقاري.

في السياق، تواصل العديد من الأحزاب الممثلة في «البرلمان»، منذ مطلع الأسبوع الماضي، حملة لتحرير تزكية نوابها في «البرلمان» لصالح الرئيس السيسي، وتصدر تلك الأحزاب حزب «مستقبل وطن»، الذي يمتلك الأغلبية النيابية برصيد 316 مقعدا من إجمالي 596 عدد مقاعد مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان المصري). كما أعلنت أحزاب أخرى ممثلة برلمانياً دعمها للسيسي، ضمن أكثر من 50 حزباً مصرياً قررت تأييد ترشحه لولاية رئاسية ثالثة.

ووفق مراقبين، «بات من المؤكد تحرير آلاف التوكيلات الشعبية لصالح السيسي من مختلف المحافظات المصرية»، ودللوا على ذلك بأن «مكاتب الشهر العقاري تشهد منذ أكثر من أسبوع احتشاداً لافتاً للمواطنين، ومعظمهم شارك في مسيرات لدعم السيسي».

في هذا السياق، أشارت أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأميركية في القاهرة، الدكتورة نهى بكر، إلى أن الانتخابات الرئاسية المقبلة في مصر «ستكون تعددية رغم صعوبة الحديث عن وجود فُرص كبيرة للمعارضة للمنافسة فيها»، وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن الحديث عن طبيعة المنافسة وخريطة المشاركين في الانتخابات «تقتضيان الانتظار لحين إعلان الهيئة الوطنية للانتخابات عن القائمة النهائية للمرشحين، إذ لا يكفي حصول أي من المرشحين المحتملين على العدد اللازم من تزكيات النواب، أو التوكيلات الشعبية لحسم ترشحه؛ بل لابد من استيفائه جميع الشروط التي حددها القانون، وبعضها يتعلق بالجنسية والسيرة الجنائية للراغب في الترشح».



رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات خلال إعلان مواعيد الانتخابات الرئاسية (أ.ف.ب)

طنطاوي وإسماعيل يواصلان سعيهما لتأمين العدد المطلوب من التوكيلات

من جانبه، اكتفى نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الباحث المتخصص في النظم السياسية، الدكتور عمرو هاشم ربيع، بالقول إن «المنافسة تبدو صعبة وتكاد تكون محسومة»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن التجارب المتكررة في دول العالم النامي «تجعل من الصعب، وربما من المستحيل على المعارضة، منافسة رئيس دولة في الحكم».

لكن بكر ترى في دخول مرشحين متعددين، بعضهم من تيارات سياسية متباينة الانتماء الآيديولوجي، «خطوة إيجابية تُقرب الأحزاب السياسية من الشارع المصري، وتكسبهم خبرات ضرورية لتطوير أدواتهم لخوض استحقاقات انتخابية مقبلة».

وبخصوص تأثير الفارق الكبير في حظوظ الأسماء المرشحة حتى الآن لخوض الانتخابات الرئاسية المصرية على حدة المنافسة، ومن ثم الإقبال الجماهيري على التصويت، أشارت بكر إلى أن معدلات التصويت «تنخفض بطبيعتها في أوقات الاستقرار، بينما تتزايد في أوقات الشعور بالقلق وفي أعقاب الثورات»، لافتة إلى أن هذا ما شهدته مصر في انتخابات سابقة؛ لكنها نوهت إلى «ضعف قدرة بعض الأسماء المحتملة لخوض المنافسة على حشد الرأي العام، رغم الاستخدام المُكثف من البعض لمنصات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إحساس بعض فئات المجتمع بأن المنافسة محسومة»، موضحة أن هذا «سينعكس بالتأكيد على تراجع معدلات الإقبال».

وتولى السيسي الرئاسة بعد فوزه في انتخابات عام 2014، ثم فاز بانتخابات عام 2018، وفي كلتا المرتين واجه منافساً واحداً فقط. ومن المقرر فتح باب تلقي طلبات الترشح من 5 إلى 14 أكتوبر (تشرين أول) الحالي، بينما ستُعلن القائمة النهائية للمرشحين، وتبدأ الحملة الانتخابية رسمياً في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

الرئيس المصري حذر من خطورة «أبواق الكذب»

تحذيرات من «حرب شائعات» عشية الانتخابات الرئاسية

القاهرة: أسامة السعيد

في حين تتصاعد في مصر وتيرة التحذيرات من «حرب شائعات»، عشية انطلاق الانتخابات الرئاسية، تواصل الحكومة المصرية بشكل يومي نفي العديد من «الأنباء المتداولة» على بعض مواقع التواصل الاجتماعي، التي تعدها مجرد «ادعاءات وأكاذيب».

وحذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من خطورة الشائعات، التي وصفها في كلمة له خلال مؤتمر «حكاية وطن... الرؤية والإنجاز»، الذي اختتم أعماله (مساء الاثنين) بأنها «أبواق للكذب». مبرزاً أنها «تقدح في كل عمل تقوم به الدولة المصرية»، وأنها «تستهدف خلق حالة من عدم الثقة لدى المواطن المصري في نفسه وفي بلده». وتوقع أن «تزداد حدة تلك الشائعات خلال الانتخابات الرئاسية».

ونفت وزارة الداخلية المصرية «ادعاءات بتظاهرات» في مدينة مرسى مطروح (أقصى شمال غربي مصر). وقالت أمس (الثلاثاء) إن الأمر لا يعدو كونه «مشاجرة» وقعت بين بعض الشباب بمدينة مطروح بسبب التنافس على التقاط صور شخصية مع شعراء ليبيين معروفين. مضيفة أن «الأجهزة الأمنية تمكنت من ضبط مرتكبي الواقعة».

وكانت العديد من الشائعات قد ترددت عقب اندلاع حريق ضخم في مقر مديرية أمن الإسماعيلية أول من أمس (الاثنين). ووفق مراقبين فقد أطلق متابعون «تحليلات شخصية حول أسباب الحريق، في حين لم يصدر أي بيان رسمي بشأن أسباب الحريق». لكن وزارة الداخلية أكدت في إفادة لها أنه «تم تشكيل لجنة من الاستشاريين للوقوف على أسباب الحريق، فضلاً عن مراجعة السلامة الإنشائية للمبنى لاستعادة كفاءته في أقرب وقت».

وأعادت الوتيرة المتسارعة للشائعات خلال الآونة الأخيرة في مصر التذكير بالعديد من التقارير الحكومية، التي ترصد تنامياً لافتاً للشائعات خلال السنوات الأخيرة، إذ أوضح تقرير أصدره «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري» حول الشائعات خلال عام 2022 أن «العام الماضي شهد أعلى معدلات انتشار الشائعات في البلاد، وذلك بمعدل بلغ 20,5 في المائة، وهو معدل يتصاعد سنوياً منذ عام 2014، الذي سجل معدل انتشار للشائعات بمقدار 1,4 في المائة فقط».

وأوضح التقرير أن مصر «لا تزال تخوض معركة الوعي، وهي معركة تأتي على رأسها جهود مواجهة الشائعات، التي تتخذ من الأزمات والتحديات بيئة خصبة للانتشار». لافتاً إلى أن الشائعات «لا تتوقف منذ تسع سنوات لتزييف الحقائق، وخلق حالة من عدم الاستقرار، وزعزعة الثقة في جهود الدولة وخططها للإصلاح والتنمية».

من جهته، توقع رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري (البرلمان)، أحمد العوضي، أن تشهد معدلات الشائعات في مصر «ارتفاعاً كبيراً خلال الفترة المقبلة»، وربط تنامي الشائعات بأي «تقدم على الساحة المصرية سياسياً أو اقتصادياً». لافتاً إلى محاولة بعض القوى، التي وصفها بـ«الكارهة لمصر»، استغلال حالة الحراك السياسي عشية الانتخابات الرئاسية، من أجل «التشويش على هذا الحراك الإيجابي»، وأكد لـ«الشرق الأوسط» «أهمية توعية المواطنين من أجل التدقيق فيما يتداولونه على منصات التواصل الاجتماعي»، محذراً من أن «حرب الشائعات ستكون أكثر خطورة وكثافة» في المرحلة المقبلة.

وكان تقرير للجنة الاتصالات بمجلس النواب المصري قد قدر أخيراً عدد الشائعات، التي تتعرض لها مصر سنوياً بـ«الآلاف». وأوضح أن البلاد تعرضت خلال عام 2019 لنحو «53 ألف شائعة في غضون ثلاثة أشهر».

بدورها، أكدت أستاذة الإعلام في جامعة القاهرة، ليلى عبد المجيد، أن «فترات القلق والحراك السياسي، والأنشطة ذات الطابع الجماهيري، عادة ما تكون مناسبة لإطلاق الشائعات، في محاولة للتأثير على الرأي العام، واستخدامها كأداة لدعم بعض المرشحين المحتملين في الانتخابات، عبر النيل من منافسيهم بالشائعات و(الأخبار الزائفة)».

وأوضحت عبد المجيد لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك العديد من القوى المتربصة بالانتخابات الرئاسية»، متوقعة أن تركز «حرب الشائعات» على الجوانب الأمنية والاقتصادية، في «محاولة لإفقاد المواطنين الثقة في مؤسسات الدولة وتخويفهم، فضلاً عن محاولة بث الإحباط بين المواطنين، ودفعهم إلى عدم المشاركة في الاستحقاق الرئاسي».

المرشحة المُحتملة الوحيدة وصفت «معركة التوكيلات» بأنها «الأهم والأخطر»

ما فُرص المرأة المصرية في المنافسة بالانتخابات الرئاسية المقبلة؟

القاهرة: أسامة السعيد

أصبحت قضية فرص نجاح المرأة المصرية في المنافسة في الانتخابات الرئاسية المقبلة مثار تساؤلات كثيرة، وذلك عقب قيام سيدة مصرية بجمع توكيلات شعبية للترشح في الاستحقاق المقبل، وفي وقت تحظى فيه المرأة المصرية بحضور «غير مسبوق» داخل المؤسسة التشريعية والحكومة المصرية.

وتسعى رئيسة حزب «الدستور»، جميلة إسماعيل، لجمع 25 ألف توكيل شعبي للوفاء بالاشتراطات التي حددها الدستور المصري لمن يريد الترشح لخوض انتخابات الرئاسة، في ظل عدم تمكن المرشحة المحتملة من الفوز بتزكية 20 من أعضاء مجلس النواب (البرلمان)؛ إذ لا يمتلك الحزب الذي تترأسه تمثيلاً برلمانياً، ولم يعلن أي من الأحزاب المشاركة في تشكيلة البرلمان دعمه لجميلة.

وظلت الانتخابات الرئاسية المصرية السابقة خالية في مراحلها النهائية من الحضور النسائي؛ إذ أخفقت كل المرشحات المحتملات في اجتياز الاشتراطات القانونية. ففي أول انتخابات رئاسية بعد عام 2011 لم تستطع أي سيدة أن تصل إلى السباق الرئاسي، الذي أُجري عام 2012، وانحصرت المنافسة بين 13 مرشحاً من الرجال، بعدما أخفقت المرشحة، الإعلامية بثينة كامل، في جمع 30 ألف توكيل كانت تفرضها الاشتراطات القانونية. كما تعرضت وقتها لحملات من جانب تيارات دينية نافذة في تلك المرحلة، أعلنت صراحة رفضها لترشح المرأة لخوض الانتخابات الرئاسية؛ إذ أفتت قيادات «متشددة» حينها بأن ترشح المرأة لمناصب في البرلمان، أو في الرئاسة «مُخالف للشرع». كما اتخذ مكتب إرشاد تنظيم «الإخوان» وقتها قراراً بعدم ترشيح امرأة أو قبطي للرئاسة.

يشار إلى أنه لم تحصل المرأة إلا على 8 مقاعد من أصل 498 مقعداً في البرلمان المصري عام 2012 (حُل بعد ذلك)، منهن 4 منتميات لحزب «الحرية والعدالة» (المنحل) «الذراع السياسية لـ(الإخوان)»، بالإضافة إلى 3 نائبات مُعينات، فانخفض تمثيل المرأة في البرلمان من 12 إلى 2 في المائة، وأُلغيت الحصة التي كانت مخصصة للمرأة في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، وهي 64 مقعداً. كما خلت الانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2014 من أي محاولات نسائية للترشح.

وعدّت أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، الدكتورة منال عمران، ما وصفته بـ«الثقافة الاجتماعية الذكورية» أبرز العوائق أمام ترشح النساء لمناصب سياسية قيادية. وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن الاشتراطات القانونية «لا تُفرق بين الرجال والنساء، لكن الأعراف الثقافية والنظرة المجتمعية للمرأة تبقى العائق الأكبر».

وترى عمران أن تقبل المجتمع لخوض المرأة الانتخابات بشكل عام «لا يزال محدوداً»، ونجاح النساء بمصر في الانتخابات النيابية غالباً ما يكون بسبب دعم الأحزاب لهن، أو فرض القانون لحصة من المرشحات النساء، في حين تجد المرشحات صعوبة كبيرة عندما تخضن المنافسة على المقاعد الفردية. وشهد تمثيل النساء في البرلمان المصري ارتفاعاً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة؛ إذ بلغت حصتهن في عام 2013 نحو 2 في المائة فقط، ثم ارتفعت إلى 15 في المائة عام 2018، التي تمثل أعلى تمثيل للمرأة على الإطلاق في البرلمان المصري منذ السماح للمرأة بالترشح لأول مرة بالانتخابات عام 1957، قبل أن تمنح التعديلات الدستورية، التي أُقرت عام 2019، المرأة المصرية نسبة 25 في المائة على الأقل من تشكيلة البرلمان. وتشغل النساء خمس حقائب وزارية بالحكومة المصرية الحالية، وكانت حكومة 2018 هي الأكثر من حيث عدد الوزيرات (8 وزيرات).

من جهتها، ترى أستاذة علم الاجتماع السياسي بجامعة عين شمس، الدكتورة سامية الساعاتي، محاولة المرأة خوض المنافسة للترشح في الانتخابات الرئاسية «خطوة جيدة حتى لو كانت حظوظها محدودة للغاية في الوصول إلى المراحل النهائية للمنافسة». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن الدور الوطني للمرأة المصرية عبر عصور ممتدة «لم ينعكس بشكل واضح على قدرتها على خوض منافسات انتخابية كبرى، كالانتخابات الرئاسية».

وعدّت جميلة إسماعيل، المرشحة المحتملة للرئاسة، ما وصفته بـ«معركة التوكيلات الشعبية» هي «الأهم والأخطر؛ لأنها تكون بمشاركة قطاعات شعبية واسعة». وأوضحت في تدوينة لها على حسابها الرسمي بموقع «إكس» (تويتر سابقاً) أن «جزءاً أساسياً من قرارها الترشح للانتخابات هو استعادة العلاقة بالقطاعات الشعبية بكل أطياف المجتمع المصري»، مؤكدة أن مشاركتها «علامة أساسية للديمقراطية والتغيير».

في السياق، أعلنت عدة منظمات نسائية دعمها لترشح الرئيس عبد الفتاح السيسي لفترة رئاسية ثالثة، ومن بينها «الجمعية العمومية لنساء مصر»، التي قررت الشهر الماضي تدشين حملة تحت عنوان «المرأة وطن» لدعم وتأييد ترشح السيسي، وذكرت أن السيسي «أنصف المرأة المصرية، وحقق لها العديد من الحريات، ما جعلها متساوية في الحقوق والواجبات مع الرجل»، بحسب بيان صحافي للجمعية.

لعدم التزامها وقف التحريض عبر «التواصل الاجتماعي»

تركيا توقف ناشطة موالية لـ«الإخوان» مطلوبة وزوجها في مصر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت السلطات التركية القبض على الناشطة المصرية من أصل سوري، غادة نجيب، زوجة الممثل هشام عبد الله، لعدم التزامها بتعليمات التوقف عن الهجوم والتحريض على القيادة والأجهزة الأمنية في مصر، عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وقال عبد الله في تدوينة على صفحته الرسمية في «فيسبوك»: «اعتقلت المخابرات التركية زوجتي غادة نجيب من المنزل لأسباب سياسية. وبعيداً عن التفاصيل وطريقة القبض عليها أمام أطفالها بشكل مهين، ليس فيه رحمة أو مروءة. لا أفهم كيف يحدث اعتقال سيدة في دولة مؤسسات يحكمها القانون، وتكفل حرية الرأي للجميع، وتحترم المرأة بشكل عام».

وطالب عبد الله بأن يتم تصحيح الوضع بما يتماشى مع «مبدأ الأنصار والمهاجرين»، مضيفاً: «مع العلم أننا لم نخرج من بلادنا من أجل إعلاء كلمة الحق لكي نكتمها في بلاد المسلمين خوفاً أو قهراً». وتابع عبد الله في تدوينة أخرى: «نخوتنا كمسلمين تمنعنا من التعرض لامرأة، فهذه مكارم الأخلاق التي كان يتصف بها أبو جهل والكفار قبل نزول الإسلام، وجاء الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وقال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وهو قدوتنا والله معيننا وناصرنا، ولن نرضخ إلا لله وثوابتنا... وعلى الله قصد السبيل، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا!!! #غادة_نجيب».

رفض الاعتقال

بدوره، أكد الناشط الحقوقي المنتمي إلى «الإخوان المسلمين»، هيثم أبو خليل، توقيف غادة نجيب، قائلاً عبر حسابه في «فيسبوك»: «تم اعتقال الأستاذة غادة نجيب، زوجة الصديق والزميل العزيز الفنان هشام عبد الله، من منزلها عصر (الاثنين) من قبل السلطات التركية... أتمنى أن يكون ما حدث خطأ غير مقصود، وأن يتم الإفراج عنها فوراً»، مذيلاً تدوينته بوسم: «الحرية_لغادة_نجيب».

كما أطلق منتسبو تنظيم «الإخوان المسلمين» في تركيا وسم «غادة نجيب»، مطالبين السلطات التركية بالإفراج الفوري عنها، مشيرين إلى أن القبض عليها يرجع لأسباب سياسية، بعد استئناف العلاقات بين مصر وتركيا. ووصف بعضهم اعتقال غادة نجيب بـ«الخسة»، مطالبين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بالتدخل للإفراج الفوري عنها.

وكانت السلطات التركية قد ألقت القبض على الممثل هشام عبد الله في مدينة إسطنبول عام 2018، بسبب إدراج اسمه على قوائم الإنتربول كإرهابي، قبل أن تفرج عنه بتدخل من جانب قيادات من «الإخوان المسلمين». كما أوقفت قناة «الشرق»، المملوكة للمعارض المصري أيمن نور، والموالية لـ«الإخوان المسلمين»، برنامجه «ابن البلد»، بموجب تعليمات أصدرتها السلطات التركية بوقف البرامج التي تحرض على العنف، وتهاجم قيادة مصر وأجهزتها.

وفي يونيو (حزيران) 2021، أعلنت غادة نجيب عبر حسابها في «فيسبوك» أن السلطات التركية أبلغت بشكل رسمي زوجها بأنها ممنوعة من التدوين على مواقع التواصل الاجتماعي. وكتبت: «أنا غادة نجيب معارضة سياسية، ولست ورقة للمساومة أو الابتزاز من أي طرف، ولن أتنازل عن حريتي، وسأدافع عنها حتى آخر نفس في حياتي مهما كان الثمن».

إسقاط الجنسية

هربت غادة شيخ جميل صابوني نجيب، وزوجها هشام عبد الله إلى تركيا في سنة 2013، وهي من أصل سوري، ومن مواليد القاهرة في 3 فبراير (شباط) عام 1972، واكتسبت الجنسية المصرية بزواجها من عبد الله عام 1999؛ لكن تم إسقاطها عنها لصدور حكم بإدانتها في جناية من الجنايات المضرة بأمن الدولة. وفي عام 2016، أصدر النائب العام المصري الأسبق، نبيل صادق، قراراً بوضع الزوجين هشام عبد الله وغادة نجيب على قوائم ترقب الوصول إلى الأراضي المصرية، وقضت محكمة جنايات الجيزة بمعاقبتهما بالحبس خمس سنوات في القضية المعروفة بـ«إعلام الإخوان». وفي 24 من ديسمبر (كانون الأول) 2020 نشرت الجريدة الرسمية المصرية قراراً بتجريد غادة نجيب من جنسيتها المصرية، استناداً إلى القانون رقم 26 لعام 1975 الذي يمنح الحكومة سلطة القيام بذلك دون مراجعة قضائية.

وعُرفت غادة نجيب بمعارضتها للمجلس العسكري الذي تولى إدارة المرحلة الانتقالية لمصر في عام 2011، ثم عارضت حكم الرئيس الراحل المنتمي لـ«الإخوان» محمد مرسي، وكانت ضمن قيادات «حركة تمرد» المعارضة التي دعت لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. وسرعان ما انسحبت من الحركة، مدعية أنها كانت تابعة للمخابرات المصرية، ويتم تمويلها من إحدى الدول العربية، ثم أعلنت لاحقاً رفضها إطاحة حكم «الإخوان المسلمين».

إصرار على التحريض

بعد انتقالها وزوجها إلى تركيا، واصل الزوجان معارضتهما لحكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، وركزت غادة نجيب هجومها من خلال القنوات التابعة لتنظيم «الإخوان»، ومنصات التواصل الاجتماعي، على المخابرات المصرية وأجهزة الأمن بشكل خاص.

ورغم منعها في عام 2021 من جانب السلطات التركية من الهجوم والتحريض على مصر، عبر «التواصل الاجتماعي»، واصلت غادة نجيب ذلك بين حين وآخر؛ لكنها كثفت من هجومها على الرئيس المصري في الأيام الأخيرة، مع بدء التحضيرات للانتخابات الرئاسية المرتقبة، وبدأت الترويج للمرشح أحمد طنطاوي الذي يحظى بدعم «الإخوان» والمعارضين المصريين بالخارج.

وسبق أن فرضت السلطات التركية -مع بدء مسار تطبيع العلاقات مع مصر في عام 2021، والذي توج مؤخراً بتبادل تعيين السفراء- قيوداً على القنوات الناطقة بلسان «الإخوان المسلمين» في إسطنبول. ومنعت السلطات بعض مقدمي البرامج، المعروفين بالتحريض، من الظهور على تلك القنوات، وسافر بعضهم إلى الخارج، كما انتقلت قناة «مكملين» إلى لندن.

كما رحل بعض العناصر من الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنهم حسام الغمري الذي عاد إلى مصر الأسبوع الماضي، بعد رفع اسمه من قوائم الإرهاب، بعدما كان قد غادر تركيا إلى إحدى الدول الأوروبية قبل أشهر.

سيف الإسلام: موافقة النواب على قوانين الانتخابات مرحلة جديدة في تاريخ ليبيا

رئيس «الوحدة» يدعو لإبعاد ملف إعمار درنة عن الصراعات

القاهرة: خالد محمود

وسط تأكيد أميركي وغربي على دعم دعوة المبعوث الأممي لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، إلى «توحيد جهود إعمار مدينة درنة» بعد الكارثة التي حلت بها بسبب العاصفة «دانيال»، ناشد رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، «المؤسسات الحكومية والأطراف السياسية ألا يكون ملف إعمار درنة محلاً للصراع، بل يكون للمّ الشمل». في حين تعهدت حكومة «الاستقرار» «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، بتوفير كل متطلبات ضحايا الإعصار.

وقال الدبيبة في كلمة ألقاها (مساء الاثنين) خلال مشاركته في لقاء «تعزيز التضامن الوطني لدعم البلديات المنكوبة»: «لن يكون في ملف إعمار درنة وضواحيها مكان للفساد، وستحمل مشاريعه عنوان الإفصاح والشفافية»، مؤكداً ما وصفه بـ«التزام الحكومة الوطني والتاريخي والديني تجاه الأهالي في كل المناطق المنكوبة»، ولافتاً إلى تنفيذ حزمة من الإجراءات الحكومية العاجلة، تشمل الإيواء، وتلبية احتياجات المواطنين المختلفة؛ الصحية والعلاجية والخدمية والمصرفية، وتقديم دعم مستمر لذوي الشهداء بضمان حصول أحد الأقارب على فرصة الذهاب للحج والعمرة.

كما أوضح الدبيبة أن «إجراءات الحكومة للمناطق المتضررة تتمثل في صرف المعاشات الأساسية للمتقاعدين، ومنحة الزوجة والأبناء، وتوفير العلاج للمتضررين بالداخل والخارج، وفق ما تتطلبه الحالة»، معلناً إطلاق الحكومة أيضاً آلية وطنية لعمل فرق الدعم النفسي للمتضررين بالمناطق المنكوبة، وللعاملين بالمهام الإغاثية والإنسانية، ومشيراً إلى أن حزمة الإجراءات تتضمن أيضاً صرف الدعم المادي الطارئ، على هيئة بدل إيجار سكن لكل النازحين، وصرف مرتب إضافي للعاملين بالقطاع الحكومي، بالإضافة إلى مشروع صيانة 114 مدرسة بكل المناطق المتضررة.

كما رحبت حكومة «الوحدة» على لسان رئيس فريقها للطوارئ والاستجابة السريعة، وزير الحكم المحلي بدر الدين التومي، خلال لقائه في طرابلس أمس (الثلاثاء) مع مسؤولين من مدينة درنة، بالتعاون مع كل الخبرات المحلية في شتى المجالات المرتبطة بدعم جهود التعافي، والتعامل مع تداعيات كارثة الإعصار على المدى القريب والمتوسط». وأكدت انتهاء عمليات حصر وتقييم جميع الأضرار التي لحقت بالمؤسسات التعليمية والمراكز الصحية والطرق والجسور، وأنها بصدد الشروع في إنجاز أعمال الصيانة اللازمة للمؤسسات التعليمية، والتعامل مع الأضرار التي أصابت شبكة الطرق العامة، وتنفيذ حزمة من الإجراءات المرتبطة بالرعاية الاجتماعية والدعم النفسي لسكان المناطق المنكوبة.



الدبيبة خلال مشاركته في مؤتمر بطرابلس (حكومة الوحدة)

تأكيد أميركي وغربي على دعم دعوة المبعوث الأممي لدى ليبيا إلى توحيد جهود إعمار درنة

بدوره، قال رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، إنه ناقش أمس (الثلاثاء) في طرابلس مع رئيس مجلس الدولة، محمد تكالة، الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد، ومتابعة آخر مستجدات دعم مدينة درنة وبقية المناطق المتضررة.

إضافة إلى ذلك، استبعد النائب العام الليبي، الصديق الصور، إجراء تحقيقات دولية في كارثة درنة، ورأى في مؤتمر صحافي أمس (الثلاثاء) بمصراتة (غرب) أنه «لا حاجة للقضاء الدولي في التحقيق، والقضاء الليبي قادر على ذلك»، موضحاً أنه «سيجري إعلان تفاصيل التحقيقات المتعلقة بانهيار سدي درنة حين تسمح الظروف»، لافتاً إلى أن النتائج ستأخذ بعض الوقت لحين جمع كل الأدلة التي تحدد المتورطين في هذه الحادثة. وأكد الصور أن «التحقيقات تسير بشكل جيد وفق أوامر النيابة، بتعاون كل الأجهزة الأمنية والتنفيذية في البلاد، ولم تواجهنا أي عقبات إلى الآن»، مضيفاً أن «القضاء عازم على الوصول إلى الحقيقة، وهوية المتسببين بانهيار سدي درنة»، ومؤكداً أن النيابة العامة عازمة ولديها الإرادة الصلبة لمحاسبة كل المسؤولين عن هذه الكارثة.

وفي السياق نفسه، أكد بيان مشترك لرؤساء البعثات الدبلوماسية لأميركا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا، مساء أول من (الاثنين)، دعمه دعوة باتيلي إلى إرساء آلية وطنية ليبية موحدة بالتنسيق مع الشركاء المحليين والوطنيين والدوليين، تكون قادرة على تقديم إغاثة شفافة وخاضعة للمساءلة تتجاوب مع احتياجات إعادة الإعمار إثر كارثة الفيضانات.

ومن جهته، تفقد القائد العام للجيش الليبي، المشير خليفة حفتر أمس (الثلاثاء) الأوضاع في مدينة درنة، في زيارة هي الثانية من نوعها للاطلاع على انطلاق عمليات الصيانة والترميم، واستمرار البحث عن المفقودين.

من جهة ثانية، وجّه نجل العقيد الراحل معمر القذافي، سيف الإسلام، الشكر لرئيس مجلس النواب عقيلة صالح، وأعضاء لجنة «6 6» على إصدار ما وصفه بـ«القوانين غير الإقصائية للانتخابات الرئاسية». ورأى في بيان منسوب إليه، مساء (الاثنين) أن «موافقة مجلس النواب على القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة تعد بمثابة مرحلة جديدة في تاريخ ليبيا».

هل تشهد الانتخابات الليبية عراقيل جديدة؟

القاهرة: جاكلين زاهر

أُثيرت تساؤلات كثيرة في الآونة الأخيرة حول العملية الانتخابية المرتقبة في ليبيا، وهل ستتعرض لـ«عراقيل» جديدة خلال الفترة المقبلة؟ وذلك عقب موافقة مجلس النواب بالإجماع على قوانين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وبينما لم يبدِ سياسيون وبرلمانيون تفاؤلهم «بشأن إتمام العملية الانتخابية»، عدّ بعضهم أن «إقرار القوانين يعد مؤشراً إلى استكمال الاستحقاق».

ووصف عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، قرار مجلس النواب بأنه «خطوة لإخلاء مسؤوليته، وإجهاض الاتهامات التي وُجهت له طيلة الفترة الماضية بعرقلة الانتخابات»، لافتاً إلى أن هذا القرار «قد يكون محاولة أيضاً لاحتواء الانتقادات التي وُجهت له بالتقصير في مهامه الرقابية، بعد كارثة انهيار السدود بدرنة». وأوضح التكبالي لـ«الشرق الأوسط» أن البرلمان ألقى كرة لهب مشتعلة لبقية الأطراف التي لها دور في العملية الانتخابية، خصوصاً المجلس الأعلى للدولة، والمجتمع الدولي، وحكومة الوحدة الوطنية (المؤقتة المتمركزة بالعاصمة طرابلس، التي تحظى باعتراف أممي).

وقال التكبالي إن «الدبيبة قد يستعين بدول حليفة له، مثل تركيا وإيطاليا؛ للتمسك بموقعه، والحيلولة دون وجود حكومة بديلة لحكومته، ورغم موافقة المجلس الأعلى للدولة على التعديل الـ13 للإعلان الدستوري، وعلى تشكيل لجنة مشتركة مع البرلمان، تضطلع بإعداد القوانين الانتخابية، وهي لجنة (6 6)، فإن كتلة غير هينة من أعضائه لا تزال ترفض أي تقارب مع البرلمان»، متوقعاً أن «تدعي تلك الكتلة في المجلس الأعلى للدولة، التي ينتمي بعض أعضائها لتيار الإسلام السياسي، أن البرلمان قام بإدخال تعديلات جوهرية على القوانين الانتخابية، التي أعدتها لجنة (6 6)، ووفقاً للتعديل الدستوري، فإنها ملزمة ولا يجوز تعديلها، أو الاعتراض على خريطة الطريق للمسار التنفيذي لتلك القوانين، التي تتضمن تشكيل حكومة موحدة جديدة بالبلاد، تتولى مهمة الإشراف على الانتخابات».

وتجاهل المجلس الأعلى للدولة في جلسته أمس (الثلاثاء) التعليق على إصدار مجلس النواب قانوني انتخاب الرئيس ومجلس الأمة. وهنا يرى التكبالي أنه «ليس من مصلحة أي من القوى الليبية الراهنة إجراء الانتخابات في فترة قريبة، بالنظر لاستمرار غضب الليبيين جراء انهيار السدود بدرنة وسقوط آلاف القتلى، فضلاً عن غضبهم من التنافس المحموم بين الحكومتين المتنازعتين على كعكة إعادة الإعمار بالمدينة».

ووفق رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي»، أسعد زهيو، «لا يبدو إجراء الانتخابات بالمستقبل القريب أمراً متوقعاً». وقال بهذا الخصوص إن إصدار القوانين الانتخابية هو «ورقة الضغط الرئيسية، والأخيرة، التي يمتلكها البرلمان في الوقت الحالي، وبناء على ذلك لا يُمكن التفاؤل بها»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن البرلمان شدد خلال جلسته (الاثنين) على ارتباط إصدار القوانين بتشكيل حكومة جديدة بديلة لحكومة الدبيبة للإشراف على الانتخابات، وبالتالي وضع المجتمع الدولي، ممثلاً بالمبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، في مأزق صعب، وهو التوافق على إزاحة الدبيبة، وإقناع الأخير بالتخلي عن السلطة، وهو أمر ليس متوقعاً. ويرى زهيو أن ما حدث في جلسة (الاثنين) «لا يعد بأي حال، كما روّج بعض النواب، إقراراً رسمياً للقوانين الانتخابية، كون الإصدار والإقرار الرسمي يتضمن توقيع رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، على تلك القوانين، ونشرها بالجريدة الرسمية، وهذا بالطبع لن يتم قبل إعلان بدء تشكيل تلك الحكومة الجديدة، التي يطالب بها البرلمان». وقال زهيو في هذا السياق: «للأسف البعض حاول إيهام الرأي العام بأن العد التنازلي، وهو 240 يوماً لإجراء الانتخابات، قد بدأ، وهذا ليس حقيقياً».

المعارضة الجزائرية تجري مشاورات حول «أرضية للتوافق»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عرضت «جبهة القوى الاشتراكية» في الجزائر التي تعد أقدم حزب معارض، على الطبقة السياسية في البلاد «أرضية توافقية»، بغرض إبداء الرأي فيها قبل رفعها إلى رئاسة الجمهورية للعمل بها. وتتضمن الورقة إطلاق إصلاحيات سياسية واقتصادية، وإيجاد «مناخ للتهدئة»، على أن تكون البداية بإطلاق سراح نشطاء الحراك.

والتقى وفد من الحزب يقوده سكرتيره الأول يوسف أوشيش، بغالبية الأحزاب من خط المعارضة اليسارية والإسلامية، وحتى من كتلة «الموالاة» المؤيدة لسياسات السلطة، وسلم قياداتها خريطة الطريق التي يقترحها للخروج من أزمة متعددة الأوجه تواجه البلاد، حسبه.

وصرح أوشيش للصحافة بأن «مبادرة» الحزب «تهدف إلى بلورة أرضية توافقية، ورؤية مشتركة حول القضايا الوطنية ذات الاهتمام البالغ وذات الأولوية. ومسعانا هذا موجه للقوى السياسية الساعية لتكريس دولة القانون والحريات، وفي الوقت نفسه تلك الملتزمة بالدفاع عن الدولة الوطنية»، مشيراً إلى أن قيادة الحزب «وضعت أهدافاً للأرضية، من شأنها أن تكون منطلقات مقبولة لدى الجميع، وهي ترمي إلى تجاوز الخلافات الآيديولوجية من دون إنكارها، ونسعى إلى أن تكون توافقية وبناءة، وهي غير موجهة ضد أي طرف، ولا تدخل في منافسة مع أي مبادرة أخرى»، في إشارة ضمناً إلى أفكار أخرى يجري تداولها حالياً، منها «مبادرة التلاحم الوطني لمواجهة المخاطر الخارجية» التي طرحها «الحزب الإسلامي» المشارك في الحكومة، و«حركة البناء الوطني».

وتتضمن الورقة التي نشرتها «القوى الاشتراكية» في حساباتها بالإعلام الاجتماعي، دعوة إلى «إعادة الاعتبار للسياسة، وإطلاق ديناميكية جماعية لتعزيز الدولة الوطنية، وإحداث مناخ من التهدئة، واستحضار الشروط الأساسية التي تشجع انخراط مواطنينا في السياسة»، بينما يقول أصحابها إنها «تشجع الحوار الراقي، والالتزام بخطاب جامع وصريح لتجاوز الإشكاليات المعقدة التي تعاني منها بلادنا، ولمواجهة المد الشعبوي والتطرف في التعامل مع القضايا الحساسة لبلادنا».

وتقوم «أرضية التوافق» على 4 «محاور»، طرحتها قيادة الحزب الذي أسسه رجل الثورة الراحل حسين أحمد عام 1963 على الأحزاب، وهي «التفكير في سبل حماية الدولة الوطنية»، و«محاربة كل أشكال التخريب والتفريق، من دون المساس بالحريات والتعددية السياسية»، و«إطلاق إصلاحات سياسية لتكريس دولة القانون»، و«إطلاق إصلاحات اقتصادية هيكلية».

وتسلمت أحزاب مهمة الورقة في لقاءات أعلن عنها الحزب، كان آخرها يوم الجمعة الماضي مع «حزب العمال» اليساري المعارض الذي ترأسه مرشحة انتخابات الرئاسة سابقاً لوزية حنون. كما أجرت لقاء مع الحزب الإسلامي المعارض «حركة مجتمع السلم»، و«جبهة المستقبل»، بقيادة مرشح انتخابات الرئاسة سابقاً بلعيد عبد العزيز، وقيادة حزب «جيل جديد».

وأكد «حزب العمال» في بيان أن مقترحات «جبهة القوى الاشتراكية»: «تتيح فتح نقاش جدّي حول جميع المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطروحة، مع ضرورة إفراز الحلول المناسبة المُحصّنة لبلادنا، في ظل المخاطر المتزايدة على الأوطان». وانتقد السلطات، معتبراً أنه «لا يمكن التستّر على المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بحجة وجود تهديدات خارجية، علماً بأنها حقيقة لا يمكن لأي أحد إنكارها؛ بل ينبغي تمتين الأمة والحفاظ على ديمومة الدولة الجزائرية وسيادتها، الأمر الذي يتطلّب تشخيصاً دقيقاً وصريحاً للأوضاع الراهنة».

وسبق لـ«القوى الاشتراكية» أن رفعت للسلطة في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999- 2019) ورقة مشابهة؛ لكن تم رفضها لعدم اقتناع السلطة يومها بوجود أزمة سياسية تستدعي الأخذ بفكرة مفادها أن الرئيس وحكومته «لم ينبثقا عن انتخابات شرعية». ويعتقد ملاحظون أن الصيغة الجديدة لـ«مبادرة التوافق» ستلقى المصير نفسه من طرف السلطة الحالية للأسباب ذاتها.

المغرب: توزيع 250 دولاراً شهرياً لضحايا الزلزال

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن بيان للحكومة المغربية، صدر مساء أول من أمس الاثنين، أن الحكومة ستبدأ في صرف المساعدات الاستعجالية لفائدة ضحايا زلزال الحوز، المحددة في 2500 درهم (250 دولاراً) شهرياً لمدة سنة، ابتداءً من 6 إلى 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وحسب البيان ذاته، فإن الأسر التي ستستفيد هي تلك التي انهارت منازلها جزئياً أو كلياً، مشيراً إلى أنه يمكن للأسر المتضررة من الزلزال، والتي لم تتوصل بالمساعدات المالية خلال الفترة المذكورة، تقديم ملتمس في الموضوع لدى اللجان الإقليمية المعنية لدرسه وبتّه.

وجاء البيان عقب الاجتماع الخامس للجنة الوزارية المكلفة برنامج إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة من زلزال الحوز، الذي عُقد أول من أمس، برئاسة عزيز أخنوش.

وأضاف البيان موضحاً أنه «تنفيذاً لتعليمات الملك محمد السادس، قررت اللجنة إطلاق عملية تأهيل الطرق وتوسعتها في منطقة الحوز وتارودانت، حيث ستشمل هذه العملية في مرحلة أولى أشغال فتح وتوسيع الطريق الرابط بين ويرغان وثلاث نيعقوب، والطريق الرابط بين تيزي نتاست وتفنكولت، وكذا مباشرة تقديم الدعم للفلاحين من أجل إعادة تشكيل القطيع الوطني، ودعم الشعير والأعلاف المركبة بالمناطق المتضررة».

كما تقرر التنزيل الآني بطريقة التقائية لمشاريع إعادة الإعمار ذات الطابع الاستعجالي، عبر إطلاق الدراسات المعمارية والتقنية، التي تشمل على الخصوص إعادة بناء وتأهيل أكثر من 1000 مدرسة، وتأهيل 42 مركزاً صحياً للقرب، وتقوية دعامات المآثر التاريخية، بالإضافة إلى تأهيل المساجد والزوايا والأضرحة.

ولتتبع وتمويل هذه المشاريع، التي ستهم قطاعات التعليم والصحة والتجهيز والسكن والثقافة والسياحة والفلاحة والأوقاف، تقرر فتح اعتمادات بقيمة 2,5 مليار درهم (250 مليون دولار) من مخصصات الصندوق الخاص بتدبير الآثار المترتبة على الزلزال، وذلك من أجل المباشرة الفورية لتنزيلها.

ودعا رئيس الحكومة مختلف القطاعات المعنية إلى مواصلة التعبئة، بهدف التنزيل السريع والأمثل لمختلف محاور البرنامج المندمج، والذي بالإضافة إلى تمكينه من تجاوز مخلفات الزلزال وإعادة الإعمار، «سيشكل قفزة نوعية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لسكان المناطق المتضررة من الزلزال».

قال إن خزائن الدنيا كلها «لا تساوي عند شعبنا ذرة واحدة من سيادتنا»

الرئيس التونسي: نرفض «صدقة» الاتحاد الأوروبي في ملف الهجرة

تونس: المنجي السعيداني

قال الرئيس التونسي قيس سعيد، مساء أول من أمس (الاثنين)، إن تونس ترفض ما تمّ الإعلان عنه من مساعدات مالية من دول الاتحاد الأوروبي المجاور، في إطار اتّفاق مكافحة الهجرة غير الشرعية، عاداً أنّ هذه الأموال «الزهيدة» تكاد تكون «صدقة». لكنه أبرز أن هذا الرفض «لا يمكن تفسيره بزهد المبلغ، لأن خزائن الدنيا كلها لا تساوي عند شعبنا ذرة واحدة من سيادتنا، بل لأن هذا المقترح يتعارض مع مذكرة التفاهم، التي تم توقيعها في تونس، ومع الروح التي سادت أثناء مؤتمر روما»، الذي انعقد في يوليو (تموز) الماضي، والذي كان بمبادرة تونسية - إيطالية.

كانت المفوضية الأوروبية قد أعلنت في 22 من سبتمبر (أيلول) الماضي أنها ستبدأ «بسرعة» صرف الأموال المنصوص عليها بموجب الاتفاق، الذي أبرمته مع تونس للحدّ من تدفّق المهاجرين من تونس، وأوضحت المفوضية يومها أنّه من بين إجمالي المساعدات، البالغة قيمتها 105 ملايين يورو والمنصوص عليها في اتفاق مكافحة الهجرة غير الشرعية، سيتمّ «صرف نحو 42 مليون يورو بسرعة». ويضاف إلى هذا المبلغ 24,7 مليون يورو منصوص عليها في إطار برامج جارية.





الرئيس سعيد مستقبلاً رئيسة الحكومة الإيطالية الصيف الماضي لبحث إشكالية الهجرة غير الشرعية (إ.ب.أ)

وأضاف سعيّد أنّ «تونس التي تقبل بالتعاون لا تقبل بما يشبه المنّة أو الصدقة، فبلادنا وشعبنا لا يريدان التعاطف، بل لا يقبلان به إذا كان بدون احترام»، مشيراً حسب ما نقلت عنه الرئاسة في بيان أنّه بناء على ذلك، فإنّ «تونس ترفض ما تمّ الإعلان عنه في الأيام القليلة الماضية من قبل الاتّحاد الأوروبي».

ووفقاً للمفوضية الأوروبية، فإنّ أموال المساعدات المخصّصة لتونس يجب أن تذهب في جزء منها لإعادة تأهيل زوارق خفر السواحل التونسيين، وللتعاون مع المنظمات الدولية، سواء من أجل «حماية المهاجرين»، أو لتنظيم رحلات لإعادتهم من تونس إلى بلدانهم الأصلية. وقالت المتحدثة باسم المفوضية، أمس، إن المفوضية ما تزال على اتصال دائم مع السلطات التونسية بشأن تأكيد العمل بمذكرة التفاهم الموقعة مع الاتحاد الأوروبي. علما أن مذكرة التفاهم الموقّعة بين تونس والاتّحاد الأوروبي تنص على تقديم مساعدة أوروبية مباشرة للميزانية التونسية لعام 2023، بقيمة 150 مليون يورو لتمكين البلاد من تخطّي الصعوبات الاقتصادية الخطيرة التي تواجهها.

وأكّد الرئيس سعيّد أنّ «تونس تبذل كلّ ما لديها من إمكانات لتفكيك الشبكات الإجرامية التي تتاجر بالبشر». كما تطرق خلال لقاء جمعه أول من أمس (الاثنين) بنبيل عمار، وزير الشؤون الخارجية التونسية، إلى علاقات تونس مع الاتحاد الأوروبي، خصوصاً العرض الأخير الذي قدّمه الاتحاد لدعم ميزانية تونس، ومقاومة الهجرة غير الشرعية، حيث أكّد سعيد على أن تونس «لا تقبل بما يشبه المنّة أو الصدقة».

ويرى متابعون لتطورات العلاقة بين تونس ودول الاتحاد الأوربي أنها باتت تخضع لـ«شد وجذب يرقى إلى مرتبة تضارب المصالح»، ذلك أن عدداً من الدول الأوروبية أصبحت لا توافق على دعم السلطات التونسية، وغالباً ما تربط بين وضع حقوق الإنسان والحريات في تونس، والاعتقالات السياسية، وتعبر عن ذلك من خلال تدخلات على مستوى المؤسسات البرلمانية الأوروبية. لكن في المقابل تسعى بعض الدول، ومن بينها إيطاليا وفرنسا، إلى خلق تعاون مجدٍ بين الطرفين من خلال دعم ميزانية تونس، وتفادي انهيارها الاقتصادي، مقابل مساعدتها على التصدي لموجات الهجرة غير الشرعية المنطلقة من السواحل التونسية.

الفساد أبرز القضايا الحقيقية المهددة للثقة بكييف

بوتين يكثف جهوده للاستفادة من «تباينات» غربية حول استمرار دعم أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

فرضت المواقف والأحداث الأخيرة التي جرت في الولايات المتحدة وبولندا وسلوفاكيا، وتصريحات الرئيس المكسيكي المنتقدة للولايات المتحدة، حول أوكرانيا، أجواء متشائمة عما إذا كان الحلفاء الغربيون سيلتزمون بدعم كييف في حربها ضد روسيا. وكثف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جهوده للاستفادة من «تباينات» غربية حول استمرار دعم أوكرانيا، إذ تزامنت تلك التطورات مع التقارير التي تتحدث عن مساعي الرئيس الروسي لتقويض وحدة الغرب، وخططه لتكثيف الدعاية والعمل الاستخباري، للتأثير على الرأي العام الغربي عموماً، والأميركي على وجه الخصوص، فضلاً عن محاولته فتح جبهات جديدة لتقويض الثقة بجدوى استمرار دعم أوكرانيا.

ورغم أن «الجبهة الغربية» لا تزال «موحدة» بشأن أوكرانيا، فإنها أظهرت قدراً من «التصدعات» أكثر من أي وقت مضى، في الوقت الذي تكافح فيه كييف لدعم هجومها المضاد، وإزالة الشكوك المحيطة بقدراتها، ومساعيها لاجتثاث الفساد، أحد أبرز القضايا التي تهدد الثقة بها.

تصلب مواقف

وبعد نحو 19 شهراً على بدء الحرب، عرقل مشرعون جمهوريون في واشنطن محاولة لإطلاق شريحة كبيرة من المساعدات الأميركية لأوكرانيا، بعد 9 أيام فقط من زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لواشنطن للمطالبة باستمرار الدعم. ويشير هذا الوضع إلى أن تصلب المواقف بين أجنحة الجمهوريين، ليس مجرد خلاف أو مزايدات في اللعبة السياسية الدائرة في واشنطن، بخلاف ما أشار إليه الرئيس الأميركي جو بايدن، عندما طالب الجمهوريين يوم الأحد بوقف ما وصفه «ألاعيبهم» على هذا الصعيد.

وفيما كان الجمهوريون يصوتون بـ«لا» في الكونغرس، انتخب الناخبون في سلوفاكيا رئيس وزراء موالياً لروسيا، روبرت فيكو، الذي تعهد بعدم إرسال «جولة واحدة» من الذخيرة إلى أوكرانيا، معلناً استعداده للتعاون مع رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان لمعارضة مزيد من الدعم الأوروبي لكييف.

كما أصدرت بولندا، التي كانت ذات يوم أكثر حلفاء كييف موثوقية، الإعلان الصادم في 20 سبتمبر (أيلول) بأنها لن ترسل الأسلحة بعد الآن. وانتقد الرئيس المكسيكي، أندريس أوبرادور، المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا، واصفاً إياها بأنها «غير عقلانية»، وكثّف انتقاداته للمجهود الحربي، حاثاً واشنطن على تخصيص مزيد من الموارد لمساعدة دول أميركا اللاتينية بدلاً من ذلك.

قلق أوروبي

تشعر أوروبا بالقلق بشأن ما يمكن توقعه من واشنطن. ففي حين يتفق أغلب دول الاتحاد الأوروبي على دعم أوكرانيا، فإن المساعدات المقدمة لكييف مرتبطة بمراجعة أوسع لميزانية الاتحاد الأوروبي طويلة الأجل، التي لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها. وبما أن جميع دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين تحتاج إلى دعم الاتفاق، فقد يكون من الصعب إقراره بحلول نهاية العام، وهو الوقت الذي ينفد فيه الدعم الحالي من الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا.

ورغم ذلك، بدا أن هذه العلامات التحذيرية لا ترقى إلى مستوى تحول عميق في السياسة في واشنطن أو بروكسل، حيث تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بالوقوف إلى جانب أوكرانيا، رغم ما جرى مؤخراً من تجميد حزمة المساعدات الجديدة. ويظل أغلب الزعماء الأوروبيين داعمين بقوة لأوكرانيا، حيث من المقرر التوقيع على نحو 50 مليار يورو من الدعم المستمر للبلاد في الأشهر المقبلة، واستعداد الاتحاد الأوروبي لتقديم 25 مليار يورو من المساعدات العسكرية أيضاً، بحسب تصريحات نسبت إلى دبلوماسيين، يوم الاثنين.

بوتين ونظريات المؤامرة

في هذا الوقت، وفيما يتحدث مسؤولون أميركيون عن اقتناعهم بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ينوي محاولة إنهاء الدعم الأميركي والأوروبي لأوكرانيا، من خلال استخدام وكالات التجسس التابعة له لدفع الدعاية الداعمة للأحزاب السياسية الموالية لروسيا، وإثارة نظريات المؤامرة بالاعتماد على بعض التقنيات الجديدة، كشفت وثيقة أميركية رسمية أن مسؤولي الإدارة الأميركية يشعرون بقلق كبير بشأن الفساد المتفشي في أوكرانيا.

عرقل مشرعون جمهوريون في واشنطن محاولة لتقديم مساعدات أميركية لأوكرانيا

وبحسب صحيفة «بوليتيكو» التي حصلت على نص الوثيقة، فقد حددت الوثيقة خطة طويلة المدى تتضمن كثيراً من الخطوات التي ستتخذها واشنطن من أجل مساعدة كييف على استئصال المخالفات وإصلاح مجموعة من القطاعات في البلاد، لاستعادة الثقة بها. وأكد مسؤولون أميركيون لصحيفة «نيويورك تايمز» أن روسيا تشعر بالإحباط لأن الولايات المتحدة وأوروبا ظلتا متحدتين إلى حد كبير بشأن الدعم العسكري والاقتصادي المستمر لأوكرانيا.

ومكّنت هذه المساعدات العسكرية أوكرانيا من مواصلة قتالها ضد روسيا، ووضعت أهداف روسيا الأصلية المتمثلة في السيطرة على كييف وأوديسا، خارج متناول أيديها، بل أوقفت هدفها الأكثر تواضعاً، المتمثل في السيطرة على منطقة دونباس، شرق أوكرانيا.

إضعاف الدعم لأوكرانيا

لكن المسؤولين قالوا إن بوتين يعتقد أن بإمكانه التأثير في السياسة الأميركية لإضعاف الدعم لأوكرانيا، وربما استعادة تفوقه في ساحة المعركة. وقال المسؤولون إن الرئيس الروسي يبدو أنه يراقب عن كثب المناقشات السياسية الأميركية حول استمرار تقديم المساعدة لأوكرانيا.

ومن المرجح أيضاً، وفق المسؤولين، أن تحاول موسكو استخدام نظريات المؤامرة والمعلومات المضللة لدعم المرشحين الموالين لروسيا في أوروبا، بهدف وقف المساعدة العسكرية الدولية لكييف، كما جرى في سلوفاكيا.

وقال مسؤولون إنه بالإضافة إلى الانتخابات الوطنية، قد تسعى روسيا للتأثير على تصويت البرلمان الأوروبي العام المقبل. وقال تقرير «نيويورك تايمز» إن روسيا استخدمت منذ فترة طويلة أجهزتها الاستخباراتية للتأثير على السياسات الديمقراطية بجميع أنحاء العالم. وتعتقد وكالات الاستخبارات الأميركية أن بوتين سيكون أكثر اهتماماً بالتأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2024، مع إعلان بايدن مراراً وتكراراً دعمه لكييف، وتصريح ترمب من جهة أخرى بأن دعم أوكرانيا ليس مصلحة حيوية للولايات المتحدة.

تشويه سمعة الناتو

ووفقاً للمسؤولين الأميركيين، تقوم روسيا باستمرار بعمليات معلوماتية تهدف إلى تشويه سمعة سياسات حلف شمال الأطلسي (الناتو) والولايات المتحدة، ومن المرجح أن تكثف جهودها في الأشهر المقبلة. وتقول بيث سانر، مسؤولة استخباراتية كبيرة سابقة، إن الذكاء الاصطناعي والتقنيات الجديدة الأخرى ستغير الطريقة التي تدير بها روسيا حملات التأثير على الناخبين.

وأضافت: «روسيا لن تتخلى عن حملات التضليل. لكننا لا نعرف كيف سيبدو هذا الأمر. يجب أن نفترض أن الروس أصبحوا أكثر ذكاء». ولفت المسؤولون الأميركيون إلى أنه في حالة عدم تمكن روسيا من تحقيق أهدافها عن طريق نشر المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة، فإنها قد تقوم بخطوات تصعيدية قد تشمل تقديم دعم مالي إضافي للأحزاب السياسية الموالية لروسيا في أوروبا أو تنفيذ عمليات سرية في أوروبا تهدف إلى إضعاف الدعم للحرب في أوكرانيا، في الوقت الذي تشير فيه بعض التقارير إلى نية روسيا افتعال مزيد من التوترات والصراعات وفتح جبهات جديدة في أوروبا ومناطق أخرى في العالم.

مكافحة الفساد

وجاء الكشف عن تلك المخاوف، بالتزامن مع الوثيقة الأميركية حول الفساد في أوكرانيا، التي شددت على وجوب ألا تؤجل كييف جهودها لمكافحته، محذرة من أن تلك الآفة باتت «تقوض ثقة الشعب الأوكراني والقادة الأجانب في زمن الحرب». وتضمنت خطة الدعم الأميركية كثيراً من التفاصيل حول أهدافها في أوكرانيا، من خصخصة البنوك، وتشجيع مزيد من المدارس على تدريس اللغة الإنجليزية، فضلاً عن حثّ جيشها على اعتماد بروتوكولات الناتو.

وكشف مسؤول أميركي مطلع أن كثيراً من المحادثات تدور خلف الكواليس، خصوصاً أن «الكسب غير المشروع في أوكرانيا» يشكل مصدر قلق للمسؤولين الأميركيين وللرئيس بايدن.

ويعد هذا التنبيه الأكثر وضوحاً حتى الآن، لجهة حثّ الرئيس الأوكراني على المضي قدماً في مسيرة الإصلاح رغم الحرب والمعارك التي تخوضها قواته ضد الجيش الروسي. وقبل شهر تقريباً، أصدرت وزارة الخارجية الأميركية تقريراً تناول قضية الفساد، لكنه لم يسترعِ الانتباه، خصوصاً أن لهجته كانتَ «معتدلة، بل خفيفة» نوعاً ما.

صورة وزعتها وكالة «سبوتنيك» لبوتين خلال لقائه جنوداً شاركوا في الحرب الروسية على أوكرانيا (أ.ف.ب)

كييف: أسقطنا 29 مسيرة وصاروخ إسكندر

زيلينسكي يزور الجبهة الشرقية... وموسكو تؤكد «فشل» الهجمات الأوكرانية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يوم الثلاثاء أنه زار الجبهة الشرقية، في المنطقة التي تضم بلدتي كوبيانسك وليمان اللتين يستهدفهما هجوم روسي، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». وكتب زيلينسكي على «تلغرام»: «اليوم نزور ألويتنا التي تقوم بمهمة قتالية في واحدة من أكثر المناطق سخونة، كوبيانسك وليمان»، وأرفق المنشور بمقطع فيديو يظهر فيه مع الجنود فيما يبدو أنه ملجأ محصن. وأشار زيلينسكي إلى أنه «ناقش الوضع العملياتي في ساحة المعركة والقضايا الدائرة والاحتياجات مع قادة الألوية والمقاتلين». وكان زيلينسكي قد زار الجبهة مرات عدة منذ بداية الغزو الروسي، ولا سيما باخموت التي شهدت أعنف المعارك وأكثرها فتكاً.

ومنذ يونيو (حزيران)، تشن القوات الأوكرانية هجوماً مضاداً في شرق البلاد وجنوبها، لكن في قطاع كوبيانسك، القوات الروسية هي من تتولى الهجوم. وفي أغسطس (آب)، دعت السلطات الأوكرانية السكان الذين يعيشون بالقرب من كوبيانسك إلى إخلاء هذه المناطق. وفي 20 سبتمبر (أيلول)، قال الجيش إنه يخشى من وقوع هجمات روسية جديدة في المنطقة.

إسقاط المسيرات

وأعلنت أوكرانيا إسقاط 29 مسيّرة إيرانية الصنع وصاروخ إسكندر، أطلقتها القوات الروسية من شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في 2014، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وقال سلاح الجو الأوكراني «ليلة 3 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، هاجم المحتلون الروس (أوكرانيا) بـ31 مسيّرة طراز (شاهد) وصاروخ (كروز) نوع (إسكندر-ك)»، مضيفا أن دفاعاته أسقطت الصاروخ و29 من تلك المسيرات. وأشار إلى أن معظمها استهدف منطقتي ميكولايف ودنيبروبتروفسك. وكانت القيادة الجنوبية للقوات الأوكرانية قد قالت في وقت سابق إن الهجمات استمرت أكثر من ثلاث ساعات الليلة الماضية، وفقاً لوكالة «رويترز». وقال سيرهي ليساك حاكم منطقة دنيبروبتروفسك إن الحطام المتساقط في مدينة دنيبرو بجنوب شرق البلاد تسبب في نشوب حريق في شركة خاصة جرى إخماده بسرعة. وأضاف عبر تطبيق «تلغرام» أن أضرارا لحقت بمنشآت تصنيع في أحد المصانع بمدينة بافلوهراد مما تسبب في اندلاع حريق تم إخماده أيضا. وأوضح فيتالي كيم حاكم منطقة ميكولايف أن 16 طائرة مسيرة أُسقطت فوق المنطقة الجنوبية.

ذخائر عنقودية

وقال حاكم منطقة بريانسك الروسية ألكسندر بوغوماز إن أوكرانيا أطلقت ذخائر عنقودية على قرية روسية قرب الحدود الأوكرانية يوم الثلاثاء مما أدى إلى إلحاق أضرار بعدة منازل. وأضاف بوغوماز عبر تطبيق «تلغرام» أن المعلومات الأولية تشير إلى عدم وقوع إصابات جراء القصف الذي استهدف قرية كليموفو. وتلقت أوكرانيا ذخائر عنقودية من الولايات المتحدة لكنها تعهدت بعدم استخدامها سوى لطرد تجمعات جنود العدو. وكثيرا ما قال مسؤولون روس في بريانسك وغيرها من المناطق المتاخمة لأوكرانيا إن القوات المسلحة الأوكرانية تقصف هذه المناطق بصورة عشوائية. وتحظر أكثر من 100 دولة استخدام الذخائر العنقودية. وعادة ما تطلق الذخائر العنقودية عددا كبيرا من القنابل الصغيرة لتقتل أشخاصا على مساحة كبيرة بشكل عشوائي. وتشكل القنابل الصغيرة التي لا تنفجر خطرا يدوم لسنوات.

خرق الدفاعات الروسية

من جهتها، أعلنت موسكو يوم الثلاثاء أن محاولات كييف لخرق الدفاعات الروسية على الخطوط الأمامية في شرق وجنوب البلاد «فشلت»، بعد أربعة أشهر على بدء الهجوم الأوكراني المضاد. وأطلقت كييف هجوما مضادا طال انتظاره في يونيو لكنها أقرّت بأنها حققت تقدما بطيئا فيما وجدت قواتها نفسها في مواجهة مواقع دفاعية روسية متطوّرة وعميقة. وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو لمسؤولين عسكريين روس رفيعين «فشلت محاولات العدو لخرق دفاعاتنا في منطقتي فربوفويه ورابوتينو على جبهة زابوريجيا». واستخدمت الأسماء الروسية للقريتين الواقعتين على خط الجبهة في الجنوب، حيث تؤكد القوات الأوكرانية أنها خرقت النقاط الأصعب للدفاعات الروسية واستعادت عدة قرى.

أشار زيلينسكي إلى أنه ناقش الوضع العملياتي في ساحة المعركة والاحتياجات مع قادة الألوية والمقاتلين

صدّ الهجمات

ولفت شويغو أيضا إلى أن الجيش الروسي «صدّ جميع الهجمات في اتجاه سوليدار - باخموت» على الجبهة الشرقية في منطقة دونيتسك. وأعلن الكرملين ضم كل من منطقتي دونيتسك وزابوريجيا العام الماضي، إلى جانب منطقتين أخريين في أوكرانيا رغم تواصل القتال. وقال شويغو «أضعفت قواتنا بشكل كبير إمكانيات العدو القتالية وألحقت أضرارا كبيرة»، مشيدا بالجنود الروس لقتالهم بـ«بسالة وحزم» وإبداء «بطولة حقيقية». وشدد شويغو على أن موسكو لم تخطط لتعبئة عسكرية جديدة بعدما أدت خطة روسيا المفاجئة لاستدعاء قوات احتياط إلى موجة فرار كبيرة من البلاد العام الماضي.

نقلت وسائل إعلام روسية، الثلاثاء، عن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قوله إن عدد الجنود المتعاقدين والمتطوعين الذين دخلوا الخدمة العسكرية منذ بداية العام بلغ 335 ألفاً. وقال الوزير في مؤتمر بالفيديو مع قيادات القوات المسلحة الروسية إنه لا توجد خطط لتعبئة إضافية، مؤكداً: «لدينا العدد اللازم من القوات لتنفيذ العملية العسكرية ضد أوكرانيا». وأضاف: «من خلال العمليات النشطة، أضعفت قواتنا بشكل كبير القدرة القتالية للعدو وألحقت به أضراراً جسيمة».

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يقدم جائزة لجندي خلال زيارته للجبهة الشرقية أمس (أ.ف.ب)

أرمينيا تتحدى روسيا بالانضمام لمحكمة الجنايات الدولية... وباريس تدعم يريفان

عاصمة كاراباخ «مدينة أشباح»... والبعثة الأممية «مصدومة»

موسكو: رائد جبر

لم يطل انتظار رد الفعل الروسي المستاء، بعد مصادقة البرلمان الأرميني الثلاثاء على نظام روما الأساسي، الذي يمهد لانضمام أرمينيا إلى محكمة الجنايات الدولية، في خطوة وصفت بأنها تشكل تحديا جديدا لموسكو.

ومع أن الخطوة كانت متوقعة لكن أوساطا روسية كانت تأمل حتى اللحظة الأخيرة، في أن تؤجل يريفان عملية التصويت في البرلمان، على خلفية احتدام جدل داخلي واسع، انعكس في تحذيرات المعارضة الأرمينية من الإقدام على خطوة قد «تقوض نهائيا العلاقة مع موسكو»، وفقا لتصريح نائب أرميني.

ورأى الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف أن مصادقة البرلمان الأرميني على نظام روما الأساسي «قرار غير صائب»، مذكرا بأن بلاده «أثارت أسئلة كثيرة حول الخطوة أمام الجهات الرسمية الأرمينية».

ولفت الناطق الرئاسي إلى أنه «سوف تنشأ أسئلة إضافية موجهة للقيادة الحالية لأرمينيا؛ وقد تم إرسالها إلى الجانب الأرميني مقدماً».

وكانت موسكو أعربت عن استياء بسبب عدة خطوات من جانب يريفان وصفت بأنها «عدائية» وكان بينها تأكيد رئيس الوزراء نيكول باشينيان رغبة بلاده في أن تلعب أوروبا دورا أوسع في جهود ترتيب الوضع لاحقا في كاراباخ، في تجاهل لدور روسي محتمل. وكذلك على خلفية انتقاد باشينيان «التحالفات السابقة» التي قال إنها لم تساعد أرمينيا على مواجهة التحديات وحماية أمنها الوطني، في إشارة مباشرة إلى عضوية أرمينيا في منظمة الأمن الجماعي التي تقودها موسكو. وأعرب دبلوماسيون روس عن قناعة بأن القيادة الأرمينية «خضعت لضغوط غربية من أجل الانسحاب من المنظمة».

وجدد بيسكوف، الثلاثاء، موقف بلاده حيال محكمة الجنايات الدولية التي أصدرت قبل أشهر مذكرة توقيف ضد الرئيس فلاديمير بوتين. وقال إن موسكو أعربت دائما عن شكوك تجاه عمل هذه المحكمة، وأبلغت الجانب الأرميني بتداعيات خطوة الانضمام على العلاقات الثنائية.

وزاد أن بلاده «لا تتفق نهائيا مع منطق رئيس الوزراء باشينيان، الذي جادل بضرورة اعتماد نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لتعزيز متطلبات أمن أرمينيا».

في الأثناء نقل فريق بعثة أممية زارت كاراباخ، تفاصيل عن مشاهداتهم في مدن الإقليم الذي بات خاليا من سكانه تقريبا.

وقال مسؤولون في البعثة إن المنطقة تحولت إلى «مدينة أشباح مهجورة».

ونقلت وسائل إعلام عن ماركو سوتشي، رئيس فريق اللجنة الدولية للصليب الأحمر، قوله إن «بضع مئات فقط من الأشخاص بقوا في عاصمة كاراباخ، بعد أيام من انتهاء العملية العسكرية الأذرية تجاه الإقليم الذي كانت تسكن فيه غالبية أرمينية».

أضاف المسؤول الأممي: «كاراباخ تحولت إلى مدينة مهجورة تماماً. المستشفيات لا تعمل؛ غادرت الطواقم الطبية. غادرت سلطات مجلس المياه. كما غادر مدير المشرحة... هذا السيناريو سريالي للغاية».

وكانت أرمينيا أعلنت أن الغالبية الكبرى من السكان البالغ عددهم نحو 120 ألف نسمة غادروا المنطقة وانتقلوا إلى الأراضي الأرمينية. واتهمت يريفان باكو بتنفيذ سياسة «تطهير عرقي» وهو الأمر الذي دحضته أذربيجان بقوة، وأعلنت أن سكان المنطقة غادروا بحرية ولم يواجهوا أي ضغوط.

اللافت أنه مع وصول أول بعثة للأمم المتحدة إلى المنطقة يوم الأحد كان السكان قد غادروها.

وقال كثير من الأرمن الذين فروا من كاراباخ إنهم شعروا بأن زيارة البعثة الدولية جاءت متأخرة للغاية. وكتب أرتاك بيجلاريان، وهو مسؤول أرمني سابق في الإقليم: «تبقى بضع مئات من الأشخاص على الأكثر، معظمهم من المسؤولين وموظفي خدمات الطوارئ والمتطوعين وبعض الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة».

وفي وقت سابق، قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن فريق الأمم المتحدة الموجود على الأرض، ضمن أول مهمة للأمم المتحدة تصل إلى المنطقة منذ 30 عاماً، سعى إلى تحديد الاحتياجات الإنسانية للأشخاص المتبقين.

وفي تقرير حول زيارتها، أكدت الأمم المتحدة، الاثنين، أن «البعثة صدمت بالطريقة المفاجئة التي غادر بها السكان المحليون منازلهم والمعاناة التي تسببت بها هذه التجربة». في المقابل، انتقدت يريفان عدم صدور إدانة أممية ضد أذربيجان على خلفية زيارة البعثة.

موسكو استاءت من خطوات أرمينية وصفت بـ«العدائية»

برلمان أرمينيا خلال جلسته الثلاثاء (إ.ب.أ)

وقال سفير أرمينيا المتجول إدمون ماروكيان إن البعثة الأممية «أعلنت أنها لم تجد انتهاكات (...) ما يسمى ببعثة الأمم المتحدة في كاراباخ تشوه سمعة المنظمة كمؤسسة وتفعل كل شيء لإضفاء الشرعية على التطهير العرقي والاعتقالات التعسفية». وأكد أن يريفان «تنتظر صدور التقرير النهائي حول زيارة البعثة إلى كاراباخ».

في غضون ذلك، وصلت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا إلى أرمينيا لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء، ووزير الخارجية أرارات ميرزويان، فضلاً عن ترتيب لقاءات مدرجة على جدول أعمالها مع بعض اللاجئين الذين فروا من كاراباخ. وقبل الرحلة قالت وزارة الخارجية الفرنسية إن كولونا تؤكد دعم فرنسا لسلامة أراضي أرمينيا. وشددت الوزيرة على إيلاء اهتمام خاص «للبحث مع السلطات الأرمينية حول التفاصيل الملموسة لتعزيز تعاوننا في كل المجالات».

واستبقت باريس الزيارة بإعلان إرسال مساعدات طبية وإنسانية عاجلة للنازحين من كاراباخ.

عملية أمنية موسعة لملاحقة عناصر «الكردستاني» بعد هجوم أنقرة

إردوغان يتهم أطرافاً خارجية بدعم الإرهاب في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أطرافاً خارجية بدعم التنظيمات الإرهابية، التي تهدد أمن بلاده، وطالب أصدقاء تركيا باتخاذ خطوات ملموسة لمكافحة الإرهاب، وليس مجرد الاكتفاء ببيانات الإدانة.

وقال إردوغان: «التنظيمات الإرهابية في شمال سوريا والدعم الذي تتلقاه هو أوضح مثال على أن التهديدات الإرهابية تتلقى دعماً خارجياً». وذلك في إشارة إلى الدعم الأميركي لوحدات حماية الشعب الكردية التي تعدّها واشنطن حليفاً وثيقاً في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي، بينما تعدّها أنقرة امتداداً لحزب العمال الكردستاني، التي تصنّفه وحلفاؤها الغربيون «تنظيماً إرهابية».

أضاف إردوغان، خلال افتتاحه الثلاثاء مركز تدريب تابعاً لمجلس الدولة في أنقرة: «إذا طلبنا بعض الإرهابيين، ممّن قاموا بأعمال إرهابية في بلادنا، من دول أخرى تحتجزهم فلن يسلمونا إياهم».

وأكد أن «مكافحة الإرهاب ليست سهلة، لكن الأصعب هي مكافحة الإرهابيين المتخفين بالملابس الرسمية... الشعب التركي يصعب عليه فهم المواقف المتساهلة تجاه القتلة الذين تلطخت أيديهم بالدماء، بوصفه شعباً ضحى بالآلاف من أبنائه بسبب الإرهاب».

وقال: «نريد من أصدقائنا خطوات ملموسة لمكافحة الإرهاب إلى جانب الإدانة، ويجب معرفة أن البيانات التي تشجب الإرهاب لن تداوي جراحنا وحدها».

وعدّ أن «عدم اتخاذ أي خطوات ضد زعماء التنظيمات الإرهابية رغم الكم الهائل من الأدلة المقدمة أمر لا نستطيع أن نفسره لأنفسنا ولا لشعبنا»، وذلك في إشارة إلى رفض الولايات المتحدة تسليم الداعية التركي فتح الله غولن، الذي يتهمه إردوغان بتدبير محاولة انقلاب ضده في 15 يوليو (تموز) 2016، بدعوى عدم تقديم تركيا أدلة دامغة على ذلك.

وقال إردوغان: «كفاحنا مستمر ضد التنظيمات الإرهابية والعصابات ممّن يرون أنفسهم فوق القانون».

وكان رئيس الوزراء السويدي، أولف كريسترسون، الذي ينتظر مصادقة تركيا على ملف انضمام بلاده إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو)، سارع إلى إدانة هجوم أنقرة، قائلاً، في بيان: «إن السويد تؤكد مجدداً التزامها بالتعاون طويل الأمد مع تركيا في الحرب ضد الإرهاب».

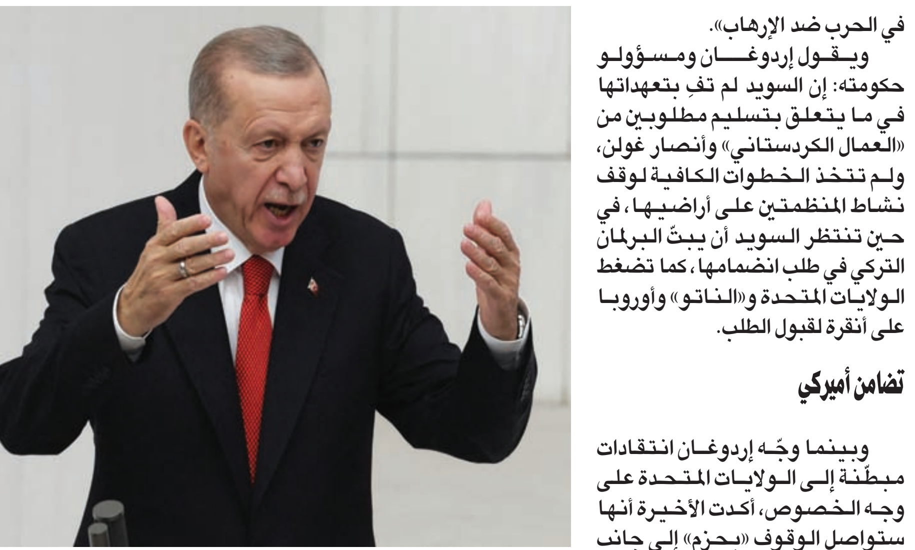
ويقول إردوغان ومسؤولو حكومته: إن السويد لم تفِ بتعهداتها في ما يتعلق بتسليم مطلوبين من «العمال الكردستاني» وأنصار غولن، ولم تتخذ الخطوات الكافية لوقف نشاط المنظمتين على أراضيها، في حين تنتظر السويد أن يبتّ البرلمان التركي في طلب انضمامها، كما تضغط الولايات المتحدة و«الناتو» وأوروبا على أنقرة لقبول الطلب.

تضامن أميركي

وبينما وجّه إردوغان انتقادات مبطّنة إلى الولايات المتحدة على وجه الخصوص، أكدت الأخيرة أنها ستواصل الوقوف «بحزم» إلى جانب تركيا حليفتها في «الناتو»، وشعبها في مكافحتهما تنظيم «حزب العمال الكردستاني».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، في تصريحات ليل الاثنين - الثلاثاء: إن «العمال الكردستاني يعدّ تنظيماً إرهابياً أجنبياً من قِبل الولايات المتحدة».

وفي ما يتعلق بالعمليات الجوية التركية ضد أهداف لـ«العمال الكردستاني في شمال العراق، أكد ميلر، بحسب ما نقلت وكالة «الأناضول» التركية الرسمية الثلاثاء، أن واشنطن تدرك التهديد الأمني الذي يشكّله «العمال الكردستاني» لتركيا. وأضاف: «ندعو تركيا إلى مواصلة تعاونها المشترك مع العراق في مكافحة الإرهاب بطريقة تدعم وتحترم سيادة العراق».



إردوغان أثناء إلقائه كلمة في البرلمان الأحد الماضي (أ.ف.ب)

الحرب على الإرهاب

من جهته، أكد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، أن بلاده ستواصل بحزم مكافحة الإرهاب حتى القضاء على آخر إرهابي.

وقال، خلال افتتاح العام الدراسي بجامعة غبزة التقنية بولاية كوجا إيلي شمال غرب تركيا، الثلاثاء: إن القوات المسلحة التركية تواصل حربها ضد الإرهاب في داخل الحدود وخارجها من خلال استراتيجية تحييد المخاطر من مصدرها، وعدّ أن هجوم الأحد في أنقرة أظهر، مرة أخرى، أن «التنظيم الإرهابي الغادر» (العمال الكردستاني) يحتضر ويلفظ أنفاسه الأخيرة.

وأطلقت وزارة الداخلية، الثلاثاء، حملة أمنية موسعة بمشاركة 13 ألفاً و440 شرطياً، شملت مداهمات متزامنة في 18 ولاية في أنحاء البلاد ضد خلايا وعناصر حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه تركيا وحلفاؤها الغربيون تنظيماً إرهابياً. وقال وزير الداخلية علي يرلي كايا، عبر حسابه الرسمي في «إكس»: إن العملية انطلقت، بشكل متزامن، في كل من ولايات شانلي أورفا، إسطنبول، كوجا إيلي، دنيزلي، بورصة، باليكسير، وأماسيا (غرب وشمال غرب)، أنطاليا، أضنة، مرسين، إسبرطة (جنوب)، ديار بكر، غازي عنتاب، ماردين، يطمان شرناق (جنوب شرق) وكونيا، وقيصري (وسط).

وأشار إلى أن العملية جاءت بعد متابعة وتحريات استمرت 10 أشهر، رصدت خلالها المخابرات التركية المشتبه في قيامهم بأنشطة لصالح التنظيم الإرهابي (العمال الكردستاني) في كل من شمال العراق وسوريا، إلى جانب الداخل التركي.

وكشف وزير الداخلية تنفيذ 466 عملية أمنية متواصلة ضد جميع التنظيمات الإرهابية، منها 8 عمليات متوسطة الحجم و458 عملية صغيرة الحجم. ولفت إلى أن 13 ألفاً و440 عنصر أمن يشاركون في العمليات المستمرة بأنحاء تركيا. وتابع يرلي كايا، أن من بين المعتقلين في العمليات الأمنية الموسعة 12 عضواً من التنظيمات الإرهابية في مرسين ووان وشانلي أورفا وماردين وأيدين.

وذكر أنه تم اعتقال 55 شخصاً، على الأقل، في مناطق مختلفة يشتبه في ارتباطهم بتنظيمات ومشاركتهم في أعمال إرهابية.

ونقلت وسائل إعلام تركية عن مصادر أمنية، أنه تم القبض، الاثنين، على 90 مشتبهاً بالانتماء إلى «حزب العمال الكردستاني» الذي أعلن مسؤوليته عن هجوم إرهابي استهدف وزارة الداخلية التركية في العاصمة أنقرة الأحد الماضي. وبالتزامن، أعلنت المخابرات التركية أن وحدات تابعة لها قتلت القيادي في «العمال الكردستاني»، مزدلف تاشكين، المعرف بالاسم الحركي «أصلان صامورا»، في عملية نفذتها في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة شمال شرق سوريا.

يستعد للطعن في القضية بوصفها «غير دستورية»

هانتر بايدن يواجه تهماً ترخي بثقلها على رئاسيات والده

واشنطن: علي بردى

دفع هانتر بايدن، الثلاثاء، ببراءته من ثلاث تهم فيدرالية يواجهها أمام محكمة جنائية، في ثاني ظهور له أمامها في مدينة ويلمينغتون بولاية ديلاوير، في قضية تتعلق بحيازته أسلحة نارية ومخالفات ضريبية، يمكن أن تؤدي إلى سجنه فترات طويلة، ويمكن أن يكون لها أثر ثقيل على الحملة الانتخابية لوالده الرئيس جو بايدن، الذي يسعى إلى البقاء في البيت الأبيض أربع سنوات إضافية.

ولم تستغرق جلسة المحكمة التي غلب عليها الطابع الإجرائي سوى نحو 30 دقيقة، في محاكمة هي الأولى من نوعها لأحد أبناء أو بنات الرؤساء الأميركيين خلال تأدية مهماتهم في البيت الأبيض.

ودخل هانتر بايدن إلى مبنى المحكمة قبيل الساعة العاشرة صباحاً ليخرج منها عند العاشرة والنصف تماماً، بعدما تلا عليه القاضي الفيدرالي كريستوفر ج. بيرك القرار الاتهامي، موضحاً أن التهمة الأولى هي تقديم «بيان كاذب في شأن سلاح ناري»، والثانية حول تقديم «بيان كاذب يتعلق بالمعلومات المطلوب أن يحتفظ بها التاجر المرخص للأسلحة النارية الفيدرالية». أما التهمة الثالثة فترتبط بـ«حيازة سلاح ناري من شخص يستخدم بشكل غير قانوني مادة خاضعة للرقابة أو مدمن عليها».

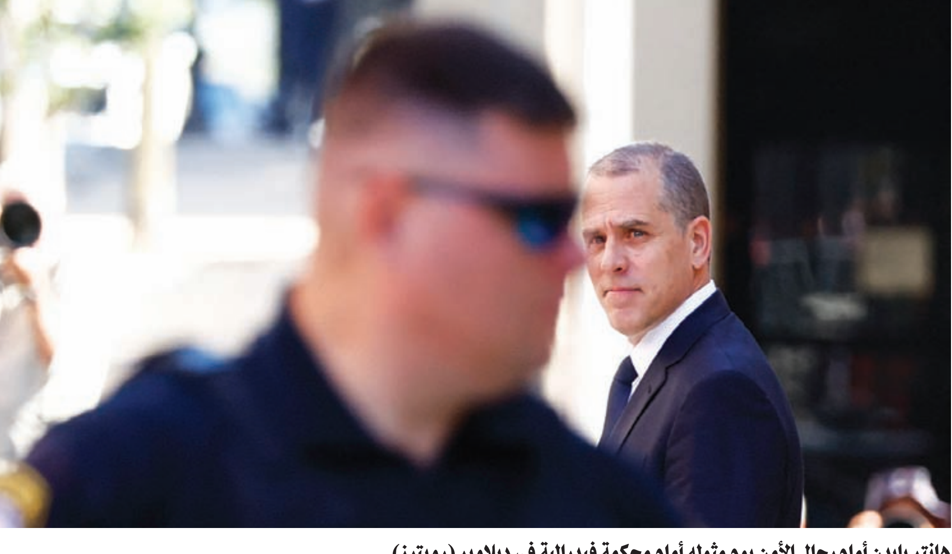
مسار محاكمة

وكما كان متوقعاً، دفع بايدن بأنه غير مذنب في الجنايات الثلاث الفيدرالية الموجهة ضده، علماً بأنه كان عقد اتفاقاً في السابق للإقرار بأنه مذنب. لكن هذا الاتفاق انهار، ليضع القضية على مسار محاكمة محتملة مع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام 2024، حيث يواجه احتمال مواجهة انتخابية مستعادة مع خصمه اللدود الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، الذي يواجه متاعب قضائية جمة، أبرزها يتعلق بتهم السعي إلى منع الكونغرس من المصادقة على انتخابات عام 2020 التي فاز فيها بايدن.

وكشف وكيل الدفاع عن هانتر بايدن المحامي آبي لويل أمام المحكمة الفيدرالية في ويلمينغتون عن أن موكله يعتزم تقديم طلب لرفض القضية، والطعن في دستوريتها.

معاملات فيدرالية كاذبة

وكان نجل الرئيس بايدن يواجه اتهامات بالكذب في شأن تعاطيه المخدرات في أكتوبر (تشرين الأول) 2018، حين ملأ استمارة فيدرالية لشراء مسدس احتفظ به لمدة 11 يوماً تقريباً. واعترف بايدن الابن لاحقاً بأنه يعاني إدمان الكوكايين خلال تلك الفترة. لكن وكلاء الدفاع عنه اعتبروا أنه لم يخالف القانون، علماً بأن مثل هذه الاتهامات بالأسلحة النارية نادرة، ووجدت محكمة الاستئناف أن الحظر المفروض على حيازة متعاطي المخدرات للأسلحة ينتهك التعديل الثاني بموجب المعايير الجديدة للمحكمة العليا.



هانتر بايدن أمام رجال الأمن يوم مثوله أمام محكمة فيدرالية في ديلاوير (رويترز)

ويشير محامو هانتر بايدن أيضاً إلى أن المدعين العامين أذعنوا لضغوط الجمهوريين الذين أصروا على أن نجل الرئيس الديمقراطي حصل على صفقة محاباة، وأن الاتهامات كانت نتيجة لضغوط سياسية.

الإقرار بالذنب

ووجه القرار الاتهامي ضد بايدن الابن بعدما انهار اتفاق الإقرار بالذنب خلال الصيف مع المدعين الفيدراليين في شأن تهم الضرائب والأسلحة. وحصل التحول بعدما أثار القاضي الذي كان يفترض أن يصادق على الاتفاق، سلسلة من الأسئلة حول الصفقة، في وقت كان فيه المدعون الفيدراليون ينظرون في تعاملات هانتر بايدن التجارية خلال السنوات الخمس السابقة. وكان من شأن الاتفاق أن يغني عن الإجراءات الجنائية قبل أن يقوم والده بحملة ناشطة للانتخابات الرئاسية عام 2024.

وبعد تعيين وزارة العدل للمستشار القانوني الخاص، ديفيد ويس، للتعامل مع هذه القضية، لا يبدو أن هناك نهاية سهلة في الأفق أمام هانتر بايدن. ولم تقدم أي تهم ضريبية جديدة حتى الآن، لكن المستشار القانوني الخاص أشار إلى احتمال أن يأتي إلى واشنطن أو كاليفورنيا، حيث يعيش هانتر بايدن.

جمهوريو الكونغرس

وفي الكونغرس، يسعى الجمهوريون في مجلس النواب إلى ربط تعاملات هانتر بايدن بمعاملات والده من خلال المساءلة. ويحقق الجمهوريون مع بايدن الابن منذ سنوات، حين كان والده نائباً للرئيس الأسبق باراك أوباما. وبينما أثيرت تساؤلات حول الأخلاقيات المحيطة بالأعمال الدولية لعائلة بايدن، لم يظهر أي دليل حتى الآن يثبت أن الرئيس بايدن، في ولايته الحالية أو في السابق، أساء استخدام دوره أو قَبِل أي رشى.

وقد تمتد المشاحنات القانونية إلى عام 2024، مع حرص الجمهوريين على تحويل الانتباه عن لوائح الاتهام الجنائية المتعددة التي يواجهها ترمب، المرشح الأوفر حظاً حتى الآن في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، والذي يمكن أن تتكشف محاكماته في الوقت نفسه.

هجوم مضاد ومحاباة

بعد التزامه الصمت لسنوات، اتخذ هانتر بايدن موقفاً قانونياً أكثر تشدداً في الأسابيع الأخيرة؛ إذ رفع سلسلة من الدعاوى القضائية في شأن نشر معلومات شخصية يدعي أنها من جهاز الكومبيوتر المحمول الخاص به، وبياناته الضريبية من عملاء مصلحة الضرائب الأميركية الذين أدلوا بشهاداتهم أمام الكونغرس بوصفها جزءاً من التحقيق.

مسبار الحزب الجمهوري

ويواجه نجل الرئيس، في حال إدانته بالتهم الموجهة إليه، عقوبة بالسجن قد تصل إلى 25 عاماً عند إدانته. ويجادل محامو الدفاع بأن هانتر بايدن لا يزال محمياً بموجب بند الحصانة الذي كان جزءاً من اتفاق الإقرار بالذنب الملغى، لكن المدعين الذين يشرف عليهم المستشار القانوني الخاص يختلفون مع ذلك.

وكان هانتر بايدن طلب عقد جلسة، الثلاثاء، عن بعد عبر الفيديو، لكن القاضي كريستوفر بيرك انحاز إلى رأي المدعين العامين، قائلاً إنه لن تكون هناك «معاملة خاصة» لنجل الرئيس.

«رؤية 2023»: النجاح ممكن رغم التحديات الهائلة



د.أحمد بن سالم المنظري

هذا العام تمر 5 سنوات على تدشين منظمة الصحة العالمية رؤيتها الجديدة لإقليم شرق المتوسط. ففي أكتوبر (تشرين الأول) 2018، أطلق المكتبُ الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط هذه الرؤية الإقليمية الخَمْسية، بوصفها دعوة طموح للعمل والتضامن في جميع أنحاء إقليم شرق المتوسط لتحقيق «الصحة للجميع وبالجميع». ومع أن هذا الهدف النهائي لم يتحقق بعدُ، إلا أن الرؤية الإقليمية أحرزت نجاحاً في مواجهة الشدائد.

ولتسريع وتيرة التقدم المُحرز بشأن تحقيق الأهداف الإقليمية والعالمية ذات الصلة بالصحة، حددت «رؤية 2023» أربع أولويات استراتيجية، هي: توسيع نطاق التغطية الصحية الشاملة؛ والتصدي للطوارئ الصحية؛ وتعزيز صحة السكان؛ وإجراء تغييرات تحويلية في المنظمة. وقد وضع المكتب الإقليمي هذه الرؤية في ظل تشاور مكثف مع الحكومات الوطنية وجهات أخرى من أصحاب المصلحة. وفي عام 2019، رُسِمت استراتيجية إقليمية لدعم العمل بشأن الأولويات الاستراتيجية.

وقد أظهرت السنوات الأخيرة أنه بالإمكان تحقيق مكاسب صحية كبيرة في الكثير من الأوضاع الصحية. فمنذ عام 2010، انخفضت وفيات الأطفال دون سن الخامسة لأكثر من 10 حالات لكل 1000 ولادة حية في أفغانستان، وجيبوتي وجمهورية إيران الإسلامية، والمغرب، وباكستان، والصومال، والسودان؛ وانخفضت الوفيات الناجمة عن الأمراض غير السارية لأكثر من 15 في المائة في عُمان، وقطر، والمملكة العربية السعودية؛ وارتفع مؤشر التغطية الصحية الشاملة، الذي يقيس التغطية بالخدمات الصحية، بما يساوي 10 نقاط أو أكثر في مصر، وجمهورية إيران الإسلامية، وقطر.

ومع ذلك وبشكل عام، لا يزال التقدم المُحرَز محدوداً، ولا يسير الإقليم على الدرب الصحيح إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة، التي تعد التزامات عالمية يجب على كل بلد الوفاء بها من أجل مستقبل يسوده السلامُ والازدهارُ.

وثَمة تفاوتات كبيرة في الدخلِ، وقدرات النُّظُم الصحية في بلدان الإقليم وأراضيه الاثنين والعشرين ذاتها، وفيما بينها. ولا تزال الأمراض المُعدية والمزمنة تسبب مراضة ووفيات كان بالإمكان تجنبها، باتباع سياسات صحية وتوفير رعاية صحية أكثر فاعلية. وقد واجه الإقليم بالفعل نطاقاً ضخماً من الطوارئ الصحية والإنسانية في عام 2018، وقت تدشين تلك الرؤية الإقليمية الخمْسية، إلا أن هذا النطاق تزايد منذ ذلك الحين.

فلقد تفاقمت جميع هذه التحديات عندما حدثت حالة الطوارئ الناجمة عن «كوفيد - 19»، ومع ذلك أبرزت تلك الجائحة العالمية أن الاستثمارَ في بناء نُظُم صحية قادرة على الصمود أمرٌ ضروري لضمان الأمن الصحي العالمي. وقد أظهرت سرعة الاستجابة ونطاقها للجائحة أن النجاحَ أمر ممكن إذا ما توفر التزام سياسي قوي وقيادة فعالة.

أبرز أحداث السنوات الخمس الماضية

اكتسبت الجهود الرامية إلى توسيع نطاق التغطية الصحية الشاملة زخماً إضافياً في عام 2018، عندما وقَّع كل بلد وأرض في الإقليم على الاتفاق العالمي بشأن التغطية الصحية الشاملة 2030، وأقرَّ «إعلان صلالة» بشأن التغطية الصحية الشاملة 2018، وقد تعاونت المنظمة مع البلدان على تحسين كل جانب من جوانب نظمها الصحية -بدءاً من الحوكمة والتمويل، ووصولاً إلى قدرات القوى العاملة الصحية، وإمكانية الحصول على الأدوية، وتقديم الخدمات وإشراك أفراد المجتمع الإشراك الفاعل ونشر ثقافة الصحة في جميع السياسات.

وتماشياً مع الرؤية والاستراتيجية الإقليميتين، شُجِّعت البلدان على اتّباع نهج الخدمات الصحية المتكاملة التي تركز على الناس. وثَمة الكثير من المبادرات الرائدة، منها مثلاً تدشين دبلوم مهني إقليمي في طب الأسرة لسد النقص المزمن في ممارسي طب الأسرة في الإقليم؛ واستحداث أطر عمل إقليمية لتوجيه المشاركة الاستراتيجية مع القطاع الخاص وتحسين إدماج المستشفيات في النظم الصحية؛ وإعداد أدوات لتعزيز سلامة المرضى والجودة العامة للرعاية في كل من المستشفيات ومواقع الرعاية الصحية الأولية.

ورغم أن حالة الطوارئ التي نجمت عن «كوفيد - 19» تسببت في وقف الكثير من البرامج الأساسية، ومنها برامج التمنيع الوطنية وخدمات مكافحة فيروس العوز المناعي البشري والسل والملاريا، فإن المنظمة تعاونت مع الكثير من البلدان للقضاء على بعض الأمراض السارية. ويُثبت التخلصُ من داء الفيلاريات الليمفي في اليمن عام 2019 أن النجاحَ ممكن حتى في البلدان التي تواجه تحديات بالغة الصعوبة. وللتصدي لانخفاض معدلات التطعيم، الذي أدى إلى فاشيّات كبرى تهدد الحياة، تعكف المنظمة على وضع إطار إقليمي لتنفيذ خطة التمنيع العالمية لعام 2030.

وخلال فترة «رؤية 2023»، واجه الإقليم حالات طوارئ على نطاق غير مسبوق. وشهد نصف بلدانه وأراضيه صراعات ممتدة مستمرة، أو أعمال عنف متفرقة. ووقعت 166 فاشية أمراض، منها «كوفيد - 19» وكذلك تعرضت بلدان كثيرة لكوارث طبيعية كبرى، وكوارث تكنولوجية، وتدهور اقتصادي حاد، وفقر. وعلاوة على ذلك، فإن إقليمنا هو الإقليم الوحيد، من بين أقاليم المنظمة، الذي لا يزال يتوطن به فيروس شلل الأطفال البري. وفي عام 2022، احتاج 127 مليون شخص في الإقليم إلى مساعدات إنسانية، ويفوق هذا الرقم ضعف العدد الذي احتاج إلى مساعدات إنسانية في عام 2018، خلال فترة السنوات الخمس اعتباراً من عام 2018، وثَّقت منظمة الصحة العالمية 166 فاشية مَرضية جديدة (بما في ذلك كوفيد - 19) في جميع أنحاء الإقليم واستجابت لها، بمتوسط 33 فاشية سنوياً، منها 47 فاشية في عام 2018 و45 فاشية في عام 2022، وزاد عدد حالات الطوارئ المصنفة التي تتطلب استجابةً عملياتية من منظمة الصحة العالمية بأكثر من الضعف من 10 طوارئ عام 2017 إلى 22 طارئة عام 2022.

ولمواجهة هذه التحديات، صارت المنظمة أكثر مرونة في جميع مراحل دورة تدبير شؤون الطوارئ. ووُضِع إطار استراتيجي إقليمي لتعزيز الوقاية من الأمراض المستجدة والأمراض المُعْدِية التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة، ومكافحتها. وفي حين أن القدرات الأساسية على المستوى القُطري لا تزال أقل بكثير من متطلبات اللوائح الصحية الدولية (2005)، فإنه بحلول عام 2023 كان كل بلد وأرض في الإقليم قد أنشأ فِرق الاستجابة السريعة، بالإضافة إلى أمور أخرى. وارتفع عدد المختبرات المزوَّدة بقدرات في مجال إجراء تفاعل البوليمرات المتسلسل ارتفاعاً شديداً، فوصل إلى أكثر من 2500 مختبر، بعد أن كان أقل من 30 مختبراً، وساعدت المنظمة على تدريب أكثر من 50000 عامل صحي.

وفي الوقت نفسه، أرسل مركز الإمدادات اللوجيستية التابع للمنظمة في دبي أكثر من 1500 شحنة إلى 137 بلداً وأرضاً في جميع أقاليم المنظمة الستة بين عامي 2018 و2022. في عام 2017 قدمنا من خلال المركز إمدادات طبية بقيمة 7 ملايين دولار أميركي؛ وفي ذروة الجائحة في عام 2020، قدمت إمدادات طبية بقيمة 60 مليون دولار أميركي تقريباً.

وساعدت هذه الجهود أن تأتي التقييمات الخارجية لعمل المنظمة في بعض الأزمات الأطول أمداً في الإقليم إيجابية للغاية.

لقد جعلت «رؤية 2023» تعزيز الصحة أولوية متقدمة على مدى السنوات الخمس المنقضية. وفي صميم هذا العمل، جاءت مبادرات رائدة للتصدِّي لأوجه الإجحاف في المحددات الاجتماعية للصحة. وقد توسعت الشبكة الإقليمية للمدن الصحية توسعاً كبيراً، من 64 مدينة في 11 بلداً في عام 2019، إلى 110 مدن في 15 بلداً في عام 2023، كما قُدِّم الدعم للبلدان للاستثمار في تدابير أثبتت فاعليتها من حيث التكاليف، وأنها أفضل الوسائل في مجال الأمراض غير السارية. وعلى الرغم مما تحقق من تقدم مشجع، لا يزال هناك الكثير لفعله. ولزيادة الأثر الإيجابي للمنظمة، استُحدثت تغييرات واسعة النطاق على هيكلها وعملياتها، واستفادت من مختلف الشراكات الاستراتيجية وتولّت قيادتها. وأُنشئ التحالف الصحي الإقليمي لجمع وتوجيه الجهود المشتركة التي تبذلها 16 وكالة من وكالات الأمم المتحدة، لدعم التقدم الإقليمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة.

وتُرسي هذه النجاحات «رؤية 2023» بوصفها إرثاً يمكن البناء عليه. وبينما تشارف مدة ولايتي في منصبي مديراً إقليمياً على الانتهاء، فإن اللجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط سوف تُسمي من سيخلفني. وأرجو لمن سيتولى المنصب كل النجاح، وأُعرب عن أملي في توسيع نطاق الرؤية الإقليمية لفترة ولاية ثانية، للمضيّ قدماً في جهودنا الجماعية لتحقيق الهدف النهائي المتمثل في «الصحة للجميع وبالجميع».

* مدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط

أفغنة المشرق العربي؟

حازم صاغيّة

لم تكن أفغانستان دائماً أفغانيّة بالمعنى الرديء الذي باتت تعنيه الكلمة. هناك عوامل، بعضها داخليّ وبعضها خارجيّ، أسّست الحالة هذه. لكنّ المؤكّد أنّ العامل الأشدّ تأثيراً كان الانقلاب العسكريّ الذي أطلق الجنّ من القمقم. هكذا انفتح الباب للاحتلالات الأجنبيّة ولانخلاع الدولة ولموجات اللجوء السكّانيّ المليونيّة، وللموت قتلاً وفقراً وألماً.

في عهد الملك ظاهر شاه كانت الأمور تتقدّم بشكل معقول إنّما هادئ في أفغانستان: برامج تحديث غير متسرّعة، وتحسين تدريجيّ لأحوال النساء من دون استفزاز التركيبة العشائريّة وقيمها، وموقف حياديّ في الحرب الباردة، مع محاولة الاستفادة من دعم المعسكرين الغربيّ والسوفياتيّ لمشاريع التنمية وتطوير بنية تحتيّة، والميل إلى حلول سلميّة لـ«المشكلة الباشتونيّة» مع باكستان المجاورة.

هذا كلّه تغيّر مع انقلاب داوود خان، ابن عمّ الملك، عام 1973، فيما الحرب الباردة في ذروتها. ومن الانقلاب العسكريّ خرج إعلان الجمهوريّة، والانحياز إلى موسكو في الحرب الباردة، واستحضار قوميّة ونزعة باشتونيّة متطرّفة، ثمّ إشراك الشيوعيّين في الحكومة، ما أثار عداء المجتمع التقليديّ العميق، فضلاً عن الدول الغربيّة.

باقي القصّة الأفغانيّة معروف: الضبّاط الشيوعيّون أطاحوا داوود وقتلوه في أواسط 1978، ثمّ بدأ التنازع بين حزبيهم: حزب الشعب، أو خَلق، الأكثر راديكاليّة، وحزب الراية، أو برشام. صراعهما وضعف حكمهما نتج عنه الغزو السوفياتيّ في 1979، بعد أشهر على الثورة الإيرانيّة، ومع خوف موسكو من تأثيراتها الإسلاميّة على مسلميها في آسيا الوسطى. الرئيس الذي سبق أن نصّبه السوفيات، حفيظ الله أمين، قتله في قصره جنودهم المحتلّون. حرب «المجاهدين» على السوفيات والشيوعيّين اندلعت ووجدت دعماً غربيّاً وإسلاميّاً واسعين، وانتهى الأمر إلى الانسحاب السوفياتيّ الذي أنجزه ميخائيل غورباتشوف خلال 1988 – 1989. لكنّ ما بدأ كان أسوأ: فنظام «المجاهدين» ترافق مع حرب أهليّة مدمّرة ومديدة بين قادتهم كما بين إثنيّاتهم المسلّحة، ما أدّى إلى وصول «طالبان» إلى السلطة واستيلائهم على كابول في 1996. ضيف أفغانستان أسامة بن لادن، الذي تطوّع مشاركاً في «جهادها» ضدّ السوفيات، نفّذ جريمة 11 سبتمبر (أيلول) 2001، فكانت الحرب الأميركيّة التي أطاحت طالبان ثمّ قتلت مؤسّس «القاعدة»، لكنّ الطالبانيّين استعادوا سلطتهم السابقة على العاصمة مع الانسحاب الأميركيّ قبل عامين، بعدما كانوا قد قضموا معظم الريف الأفغانيّ.

خلال هذه المسيرة الدمويّة الطويلة قُتل مليون ونصف المليون قبل 1992، ذهب معظمهم ضحايا سياسة الأرض المحروقة الروسيّة، وفي الحروب بين «المجاهدين» قتل مئات الآلاف وأُعدم آلاف السجناء، ثمّ قُتل عشرات الآلاف خلال الحرب الأميركيّة وبعدها، وجوعاً ومرضاً مات، في هذه الغضون، عشرات الآلاف، كما قُتل وجُرح أضعاف أضعافهم جرّاء انفجار الألغام الأرضيّة بهم.

وبفعل الضربات الروسيّة العمياء، لا سيّما عام 1982، انطلقت حركة نزوح كثيفة، فلجأ 2،8 مليون أفغانيّ إلى باكستان، و1،5 مليون منهم إلى إيران. وفي أواخر الثمانينات تجاوز عدد اللاجئين إلى الخارج الستّة ملايين، ثمّ لجأ، مع الانسحاب الأميركيّ، 1،6 مليون آخرون، ما رفع عدد اللاجئين والنازحين الذين دُمّرت بيوتهم ومناطقهم إلى 8،2 مليون من أصل 40 مليون أفغانيّ. والعدد مرشّح للازدياد، إذ تحت وطأة التردّي الاقتصاديّ والسيطرة الإيديولوجيّة المتزمّتة، يختار الكثيرون، خصوصاً الشبيبة والمتعلّمين والنساء، مغادرة البلد.

> **بعض العناوين الأفغانيّة تختلف من دون شكّ عن عناوين الحياة والسياسة الراهنتين في المشرق العربي**

لقد كان معدّل الدخل السنويّ للفرد، قبل الانسحاب الأميركيّ، 368 دولاراً، لكنّه مذّاك انخفض بنسبة 20 بالمئة. وهذا مؤشّر من مؤشّرات كثيرة تدفع إلى التشكيك بجدوى المنع الرسميّ لزراعة الأفيون الذي صدر في أبريل (نيسان) 2022. فالتقارير تقول إنّ زراعته تتوسّع، خصوصاً مع تراجع عائدات الزراعات التقليديّة، وتردّي البنى التحتيّة على نحو متعاظم، وضعف السيطرة الحكوميّة في مناطق عدّة من البلد. لهذا فتهريب الأفيون إلى باكستان وإيران وعبرهما يتزايد، ويبدو أنّ حرس الحدود الطالبانيّ وبعض دوائر السلطة ليسوا بريئين. وإذ يُقدّر أنّ 90 بالمئة من أفيون العالم يأتي اليوم من أفغانستان، يُقدّر أيضاً أنّ عدد الأفغان الذين باتوا يتعاطونه، في ظلّ البطالة واليأس وسواهما من عوامل مشابهة، صار يبلغ الأربعة ملايين.

إنّ بعض العناوين الأفغانيّة تختلف، من دون شكّ، عن عناوين الحياة والسياسة الراهنتين في المشرق العربيّ. لكنْ ما من شكّ أيضاً في أنّ الكثير من العناوين يجمع بيننا، فيما ترسم لنا أفغانستان وجهة محتملة يصعب أن لا نراها أو أن نتجاهلها. فالنظام السياسيّ المؤسّس على القسوة، والعلاقات الأهليّة المدمّرة، والاحتلالات الأجنبيّة، والانهيار الاقتصاديّ، وامّحاء الحدود الوطنيّة، وانفجار موجات اللجوء والنزوح بلا ضابط، والأفيون الذي يعادله في حالتنا الكبتاغون...، كلّ ذلك ينذر بالأسوأ، والأسوأ، في أغلب الظنّ، يسرع في الوفادة.

حقائق اللجوء السوري في مواجهة الادعاءات

فايز سارة

حيث يجري الحديث عن اللاجئين السوريين، ولا سيما في تركيا ولبنان، فإن الحديث لا يخلو من ادعاءات وأكاذيب، القصد منها شيطنة اللاجئين، وتبرير السياسات العنصرية ضدهم، وما يرتكب حيالهم من جرائم، وصولاً إلى تبرير وتعزيز الحملات الهادفة إلى طردهم من البلدين تحت شعار إعادتهم إلى بلدهم سواء «عودة آمنة وطوعية» كما يقال في تركيا، أو بحجة أن «سوريا أصبحت آمنة» كما يعلن في لبنان.

ورغم سعة انتشار تلك الأحاديث في تركيا ولبنان، وحضورها في المستويين الرسمي والشعبي ووسط الجماعات السياسية والمدنية، فلا بد من تأكيد، أن في البلدين أصواتا وبنى رسمية وشعبية وفي الأوساط السياسية والمدنية، تصطف إلى جانب اللاجئين، وتدافع عنهم من منطلقات مختلفة فيها الإنساني والقانوني - الحقوقي، والديني. غير أن هذه الأصوات، تراجعت كثيراً في السنوات الماضية، ومن الواضح أنها تتضاءل مع الوقت، ووسط تصاعد النزعات العنصرية والأزمات، التي تطحن الأكثرية الشعبية في البلدين.

ووسط مساعي شيطنة اللاجئين المتصاعدة في تركيا ولبنان، لا بد من إشارات ولو سريعة، تتناول ملامح اللاجئين؛ حيث يزيد عددهم على خمسة ملايين نسمة، بينهم نحو أربعة ملايين لاجئ في تركيا وما يزيد على مليون ونصف مليون «نازح» في لبنان، بينما تحيط الالتباسات أعداد المسجلين بصفة «لاجئين» في قوائم الأمم المتحدة لاعتبارات تخص سلطات البلدين.

بدأ دخول السوريين إلى تركيا ولبنان في النصف الثاني من عام 2011 مع تصاعد الحل الأمني العسكري، وتكريس سياسة اجتياح وحصار التجمعات السكانية المحسوبة على المعارضة، وسط تزايد عمليات الملاحقة والاعتقال والقتل؛ حيث فقد سكان تلك المناطق مستلزمات العيش الأساسية من الأمن إلى الاحتياجات الأساسية من غذاء وماء وكهرباء، فغادر بعض سكان الشمال والغرب والوسط نحو تركيا، وذهب سكان من أرياف دمشق وحمص وطرطوس باتجاه لبنان، وانضموا إلى عمال سوريين تعودوا الإقامة للعمل في لبنان في ظاهرة عمرها عشرات السنين.

وبصورة عامة، فإن الذاهبين إلى تركيا ولبنان على السواء، كانوا أبناء مدن وقرى، وبالتالي كانوا بعضاً من بنيات سياسية واقتصادية واجتماعية، فيهم متعلمون وتقنيون وأصحاب مصالح ومهن، وفيهم كثير من الشباب، وبعضهم حمل إلى جانب خبراته مالاً، يبدأ به مشروعاً أو عملاً، يعيش من مردوده، ومن هذه الخلفية بدأت مشروعات السوريين الأولى في تركيا، التي استقبلت الوافدين بترحاب، فيما كان نشاط السوريين في لبنان أقل من ذلك لاعتبارين، أولهما أن أغلب القادمين كانوا من الفلاحين، والجزء الثاني من الطلبة والخريجين، والثاني اعتقاد الأغلبية، أن عودتهم إلى بلدهم قريبة.

وتطور وجود السوريين في تركيا على مدار السنوات التالية، فانضم وافدون جدد مثل السابقين، وأضيف إليهم وافدون من الجاليات السورية عبر العالم وخاصة من المقيمين في بلدان الخليج، وفتح هؤلاء الباب على اشتغال السوريين في سوق العقار، وتأسيس عشرات آلاف المشروعات والشركات الاستثمارية في خدمات السياحة والصيرفة والمطاعم، إضافة إلى الصناعات الخفيفة والحرف، وتملك عشرات الآلاف منهم المساكن والعقارات التجارية، فيما انخرط قسم كبير من الوافدين الرجال والنساء في سوق العمل التركية، سواء في الأعمال الزراعية في الأرياف وفي قطاعي الخدمات والصناعة في المدن، وليس من باب المبالغة القول إن السوريين تركوا بصمات ملموسة في مجالات مختلفة في الحياة التركية عبر سنوات العقد الماضي.

إن قلة من اللاجئين في تركيا أقاموا في المخيمات وأحياناً تحت الإجبار، وتم إخضاعهم لنظام المساعدات الأممية تحت إدارة وإشراف السلطات، فيما أغلب السوريين عاشوا بالاعتماد على الموارد الذاتية، وحصلوا على مساعدات من الأقارب المقيمين في الدول العربية والغربية إلى جانب مساعدات من منظمات إغاثة تركية، وتكررت الحالة في لبنان مع فارقين، أولهما كون الأغلبية ذهبت للعيش في مخيمات نتيجة منع الغالبية من الإقامة في المدن والقرى، ومنعهم من العمل، وارتفاع تكاليف الحياة فوق طاقتهم، والثاني تدخل أوسع من منظمات إغاثة لبنانية وأجنبية إضافة إلى دور أساسي، قامت به وكالة الغوث من أجل دعم ومساعدة اللاجئين في تأمين احتياجاتهم الأساسية، لكن ذلك كله لم يمنع تدفق مساعدات السوريين لسد ما أمكن من نقص في احتياجات اللاجئين في لبنان.

وتكشف الصورة الملخصة، عن جملة الادعاءات والأكاذيب، التي تم ترويجها عن اللاجئين في البلدين، والتي تتهمهم بأنهم يعيشون على المساعدات الحكومية، ولا يريدون العودة إلى بلدهم، ويصرون على البقاء حيث هم، وأنهم يستهلكون الخدمات والمرافق الأساسية الخاصة بالمواطنين في قطاعات الصحة والتعليم والسكن، ويأخذون فرص العمل، وهم السبب في المشكلات الاقتصادية والمعاشية وخاصة مشكلات البطالة والغلاء وتردي أوضاع العملة المحلية، وأنهم يشاركون في تشكيل العصابات وارتكاب الجرائم، ويعكسون أنماطا من أفكار وسلوكيات متخلفة، ويهيئون أنفسهم لإقامة كيان سوري في تركيا والاستيلاء على لبنان وإلحاقه بسوريا.

وبصورة عامة، فإن ما يقال عن اللاجئين، إنما يستند إلى خلفيات سياسية وهم ضحايا الحرب المدمرة، وجرى تحميلهم بعض أسباب ما أصاب الأتراك واللبنانيين نتيجة تهجير ملايين السوريين تحت السلاح والإرهاب، ودفعهم إلى اللجوء للبلدين هرباً من الاعتقال والقتل.

لقد أعاد حلفاء النظام في دمشق ومن سار على دربهم في البلدين إنتاج الضحايا مجدداً، وأخذوا يمارسون كل الضغوطات لدفعٍ إلى عودة محفوفة بمخاطر الاعتقال والقتل تحت التعذيب.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

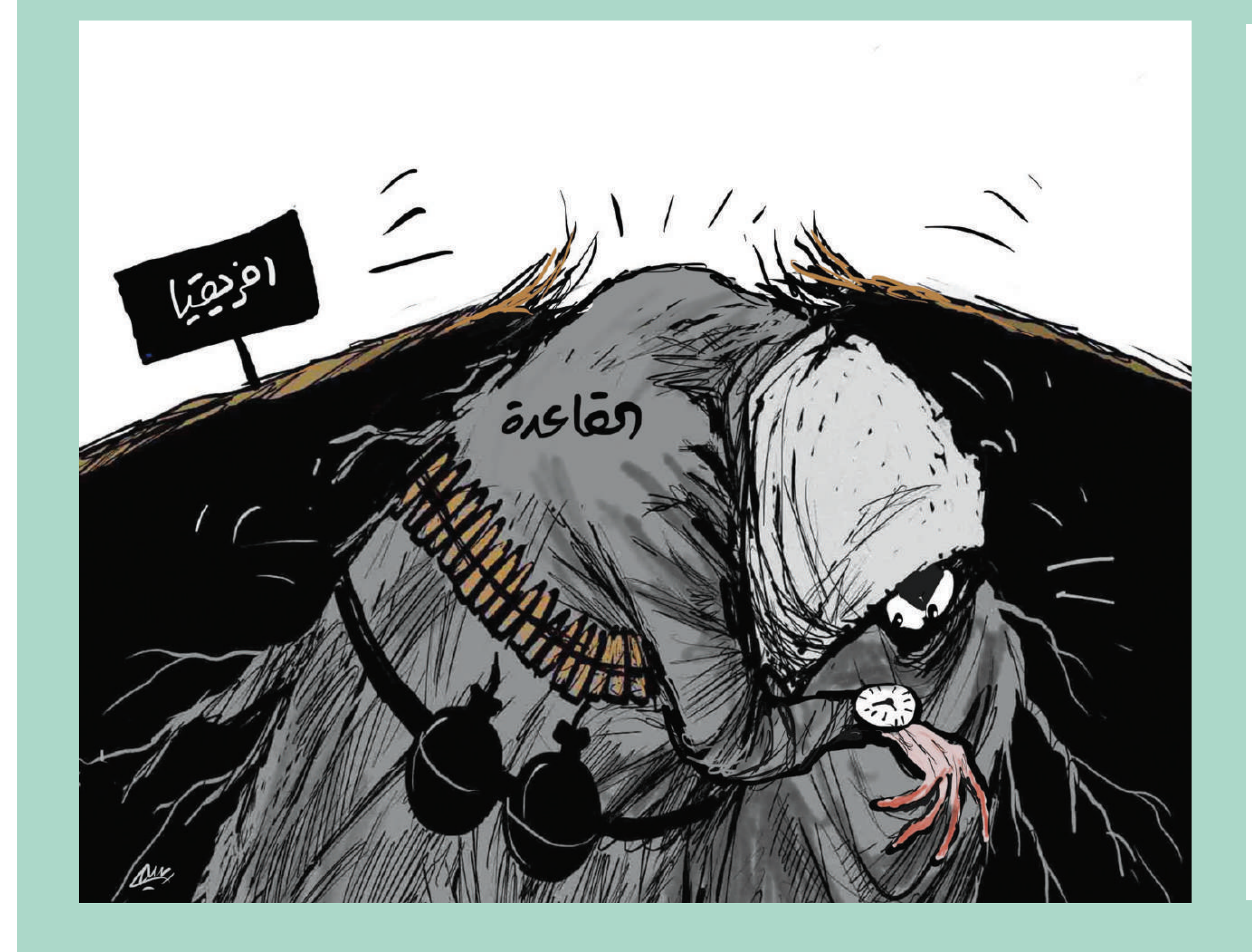
SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني: sales@smc.me
موقع الكتروني: www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

50 عاماً على حرب أكتوبر



د. عبد المنعم سعيد

حرب أكتوبر 1973 سوف تظل دائماً فخراً لجيل كامل من العرب وسوف تتكشف فصول منها كل عام

الهدف الاستراتيجي السامي للقيادات السياسية المصرية - عبد الناصر والسادات - منذ هزيمة يونيو (حزيران) 1967 بات هو استعادة الأراضي المصرية المحتلة ممثلة في شبه جزيرة سيناء. تحقيق ذلك وسط توازن للقوى مختل كان يستدعي أولاً إدراك الحدود التي يمكن الوصول إليها بعد زيادة القدرات العسكرية المصرية بعد تغيير طبيعة الجندي المصري وزيادة مهاراته؛ والحصول على أكبر قدر ممكن من التسليح الذي يسمح بتحقيق أكبر الخسائر الممكنة في الأفراد والمعدات؛ وكما جاء في أمر «القتال»، أن تقوم القوات المسلحة المصرية بتحرير الأراضي المصرية وفق مراحل متتابعة؛ ويضاف إلى ذلك كله الاستخدام الحصيف لسلاح النفط العربي وفق استراتيجية جديدة تقوم على الخفض التدريجي للإنتاج مع مقاطعة الدول المتطرفة في تأييد إسرائيل «الولايات المتحدة وهولندا». وثانياً تغيير البيئة السياسية والتفاوضية الإقليمية والدولية من خلال شبكات من العلاقات الدولية تساهم في تحرير الأرض، ولا تقف عقبة أمامه. وإذا كان الرئيس جمال عبد الناصر قد ساهم في ذلك بإعادة بناء القوات المسلحة بعد هزيمة ساحقة، والقيام بحرب استنزاف كافية لإعادة الثقة للجندي في قدراته العسكرية، ورفع ثمن الاحتلال بالنسبة لإسرائيل؛ فإن الرئيس السادات جعل من حرب أكتوبر (تشرين الأول) وتكاليفها بالنسبة لإسرائيل والولايات المتحدة، وما تلاها من مفاوضات تمهيداً لاستعادة الأرض مرة أخرى دون زيغ ولا ضباب.

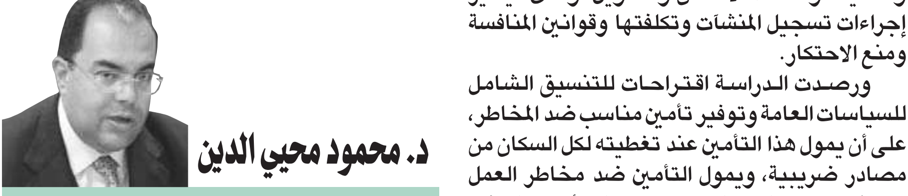
وفي الواقع، فإن حرب يونيو 1967 لم تنته مع وقف إطلاق النار، فقبل أن ينتهي الشهر الأول بعد الهزيمة، فإن موقعة «رأس العش» التي تمكنت فيها قوات مصرية بقيت في سيناء على الشاطئ الشرقي لقناة السويس أمام مدينة بورسعيد، من وقف تقدم القوات الإسرائيلية وتهديد المدينة الباسلة. تدمير المدمرة الإسرائيلية «إيلات» بعد أشهر، والقيام بعمليات متقطعة شرق القناة شكّل فاتحة وتحضيراً لحرب الاستنزاف التي أصبحت موجعة للجانب الإسرائيلي خلال عامي 1969 و1970. تحملت مصر الكثير خلال هذه المرحلة؛ ولكن المساندة العربية التي نجمت عن «قمة الخرطوم» جعلت الصمود ممكناً والتحضير لما سوف يأتي متاحاً. الأدب الإسرائيلي المتاح الآن عن حرب أكتوبر يسجل أن واحداً من أخطاء إسرائيل الكبرى، أنها لم تقم بالاستيعاب والفهم الكافيين للتطور الذي جرى للقوات المسلحة المصرية خلال هذه الفترة. ظلت الصورة الثابتة في الذهن الإسرائيلي هي تلك التي نتجت من هزيمة حرب يونيو؛ كما أنها لم تتصور أن حجم المساندة والمشاركة العربية في الصمود سوف يكون تمهيداً لوقفة كبرى عنيدة في استخدام النفط ساعة الحرب.

قبل حرب أكتوبر بدأ الرئيس السادات في فتح الأبواب والجسور مع الولايات المتحدة، ولم يكن في ذلك خافياً عليه العلاقات الوثيقة للغاية بين إسرائيل وواشنطن، في وقت كانت فيه الأخيرة منشغلة بحرب فيتنام؛ والحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي. وخلال فترة الحرب تعمّقت الصلات المصرية - الأميركية بعد أن تعرّضت الولايات المتحدة أولاً للمفاجأة الاستراتيجية المصرية؛ وثانياً لتكلفة الحرب حينما بات على الولايات المتحدة تعويض إسرائيل عن خسائرها. ورغم أن الولايات المتحدة تحت إدارة نيكسون وفورد بتأثير من وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر أخذت باستراتيجية «الخطوة خطوة»، أي «المرحلية» في المضي قدماً في تحقيق السلام العربي - الإسرائيلي، مقترناً بالانسحاب الإسرائيلي من أراضٍ عربية محتلة، فإن النهج العربي كان عدم الزيغ عن الأهداف النهائية الخاصة باستعادة كامل التراب الوطني. وفي سبيل ذلك؛ كانت مصر مستعدة فور انتهاء الحرب بالذهاب إلى مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الأوسط، وأكثر من ذلك الاستعداد لتمثيل سوريا في المفاوضات التي تلت ذلك، ومن خلاله جرت عمليات فصل القوات التي أجْلَت القوات الإسرائيلية عن غرب قناة السويس وما وراءها في 18 يناير (كانون الثاني) 1974، وأجزاء من الأراضي السورية سحبت القوات الإسرائيلية بعيداً عن دمشق في مايو (أيار) 1974. التشدد والتردد السوري فيما بعد لم يمنع الرئيس السادات من الدخول في مفاوضات جديدة للفصل بين القوات؛ لكي يتم الاتفاق الثاني في هذا الشأن في أول سبتمبر (أيلول) 1975، وبمقتضاه انسحبت إسرائيل من شرق قناة السويس أيضا، وبالقدر الذي يعطي الفرصة لمصر لفتح قناة السويس التي أغلقت منذ يونيو 1967، مرة أخرى للملاحة الدولية.

تحقيق ذلك من خلال تعاون مصري - أميركي جعل لمصر ثقلاً في واشنطن يكفي للتعامل مع الإدارة الجديدة للرئيس جيمي كارتر الذي كان متحمساً لعقد مؤتمر دولي لحل الصراع العربي - الإسرائيلي. كان معنى ذلك إعطاء «حق الفيتو» لكل من الاتحاد السوفياتي وسوريا ودول عربية أخرى على تحقيق الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المصرية المحتلة؛ انتظاراً لقبولها الانسحاب من الأراضي العربية الأخرى. المؤتمر كان يفتح باباً للمزايدة العربية على مصر من ناحية؛ ويضع القضية المصرية رهينة للحرب الباردة الدولية من ناحية أخرى. انتخاب الإسرائيليين حكومة يمينية بقيادة مناحيم بيجين جعل احتمال التشدد في مطالب الأطراف كافة حتمياً ومانعاً من عملية التحرير المطلوبة، بينما يدعو تماماً «للحظة ساداتية» تقوم على مفاجأة استراتيجية مكمّلة للمفاجأة الاستراتيجية الأولى في أكتوبر 1973. في الحقيقة، فإن زيارة الرئيس السادات للقدس في نوفمبر (تشرين الثاني) 1977 كانت المفاجأة الدبلوماسية والسياسية المكمّلة للمفاجأة الأولى. كانت الحرب تزيد تكلفة الاحتلال على إسرائيل والولايات المتحدة، وكانت الزيارة ممثلة للدبلوماسية والسياسة في تحقيق المخرَج من «أزمة الشرق الأوسط» وتحقيق الانسحاب الإسرائيلي؛ وهو ما تحقق بعد توقيع اتفاق كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية.

إن حرب أكتوبر 1973 سوف تظل دائماً فخراً لجيل كامل من العرب، وسوف تتكشف فصول منها كل عام؛ وسوف يتحدث المصريون عن تفاصيلها عندما يجدون ضرورة لذلك. فلكل قول زمانه ومكانه؛ تحية وامتنان لكل أبطال الحرب، الشهداء منهم والأحياء.

توطين التنمية (5)



د. محمود محيي الدين

ما ألجأ الناس إلى البديل غير الرسمي في أسواق العمل والتجارة إلا سوء ما يطلق عليه تجاوزاً القطاع الرسمي

يشغل القطاع غير الرسمي حيزاً مهماً من اهتمام صانعي القرار ومتابعي شؤون التنمية في البلدان النامية. وتعددت الآراء في اتجاهات متضاربة بشأن دور هذا القطاع، منها المحبذ لاستمراره كصمام أمان داعم للاقتصاد ولتخفيف حدة البطالة، ومنها المنادي باحتوائه وضمه للقطاع الرسمي، لما في ذلك من إضافة لموارد الموازنة العامة الدولية وإظهار الاقتصاد والناتج المحلي الإجمالي بأرقام تعكس كل الأنشطة الجارية على أرض الدولة المعنية.

وقد صدر مؤخراً عن البنك الدولي دراسة عن القطاع غير الرسمي والنمو بالتركيز على دول شمال أفريقيا، وكيفية تأثير السياسات وعمل المؤسسات والقوانين المتبعة لبدء المشروعات، والقيام بالإنتاج واتخاذ قرارات الاستثمار والتمويل والعمل. وكان من نتائجها التي اعتمدت على مسوح إحصائية لأسواق العمل في تونس ومصر والمغرب ارتفاع نسب العاملين في هذه البلدان، لتصل إلى 44 في المائة و63 في المائة و77 في المائة على الترتيب. وحددت الدراسة ثلاثة مجالات لإجراءات الإصلاح وتنسيق السياسات العامة؛ وهي:

1- العلاقة بين أصحاب الأعمال والعاملين وما يحكمها من نظم التأمين والضمان الاجتماعي، وقواعد سوق العمل، والحد الأدنى للأجور، وفاعلية نظم التنظيم والرقابة.

2- نظم الضرائب والتحويلات بما تشمله من قوانين للضرائب على الدخل والأرباح والاستهلاك والمبيعات، والمؤسسات القائمة على التحصيل وفاعليتها.

3- ظروف السوق بما تتضمنه من حماية العقود وفاعلية مؤسسات الائتمان والتمويل، ومدى تيسير إجراءات تسجيل المنشآت وتكلفتها وقوانين المنافسة ومنع الاحتكار.

ورصدت الدراسة اقتراحات للتنسيق الشامل للسياسات العامة وتوفير تأمين مناسب ضد المخاطر، على أن يمول هذا التأمين عند تغطيته لكل السكان من مصادر ضريبية، ويمول التأمين ضد مخاطر العمل من اشتراكات العاملين، كما يمول تأمين إضافي للعاملين في الشركات من جهات عملهم وفقاً لمستويات أجورهم. كما أشارت إلى أهمية تقديم ضمان اجتماعي للفقراء وفقاً لمعايير المساندة الاجتماعية للتعامل مع التقلبات والصدمات. يتطلب هذا إعادة تنظيم السياسات الضريبية ومؤسساتها لتحفيز التشغيل في القطاع الرسمي مع إجراء تعديلات مساندة في نظم الضمان الاجتماعي. وجنباً إلى جنب مع هذه السياسات، دعت إلى تطوير قواعد العمل في السوق وتيسير إجراءاته؛ بما في ذلك استخدام الرقمنة مع الارتقاء بنظم الحوكمة والمنافسة العادلة.

وأثناء مشاركتي لمناقشة هذه الدراسة مع اثنين من مؤلفيها؛ هما جلاديس لوبيز أكيفيدو ونيشتا سينها، ومشاركة نادر محمد المدير الإقليمي بالبنك الدولي، وكريم العيناوي رئيس مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد؛ تناولت عدة نقاط ألخص بعضها فيما يأتي:

إنه لا يمكن النظر لتطورات الاقتصاد غير الرسمي في البلدان النامية بمعزل عن أداء اقتصاداتها عموماً، بعد تعرضها لصدمات ومربكات وسوء إدارة بعضها للأزمات سببت تراجعاً في مدى تحقيقها لأهداف التنمية المستدامة، خصوصاً فيما يتعلق بمكافحة الفقر المدقع والبطالة والعدالة في توزيع الدخل والثروة؛ مع تدنٍ لمؤشرات التنمية البشرية وانخفاض معدل النموّ الحقيقي في متوسطات الدخول خصوصاً مع ارتفاع معدلات التضخم وانخفاض الإنتاجية.

إن الانتقال السريع من الريف، والمناطق البدوية أيضاً، إلى الحضر من شأنه أن يبرز تحدياً في افتراضات تقليدية حول دور الأسرة الممتدة في مساندة أعضائها، خصوصاً في أوقات العسر والحاجة، كما يغير من شكل وطبيعة السوق غير الرسمية للعمل بما في ذلك بالنسبة لمشاركة المرأة.

إن الآثار المبدئية للتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي لم يتم استيعابها بعد على سوق العمل الرسمية، وكذلك على الأسواق الموازية وغير الرسمية، بما في ذلك العمل غير المنظم والمتقطع مع تطور ظاهرة العاملين الرحل في العصر الرقمي.

إن القطاع غير الرسمي، أثناء تقلب الدورات الاقتصادية أظهر سلوكاً غير معتاد في أزمات سابقة، حيث لم يظهر القطاع غير الرسمي إمكانية لاستيعاب الآثار السلبية للجائحة؛ فقد أكدت دراسة لأوليفييه بيزمانا وشانت أرزومانيان الخبيرين في صندوق النقد الدولي عن القطاع غير الرسمي والدورات الاقتصادية، أن العمالة غير الرسمية تراجعت بشدة إبان الجائحة في عام 2020. بما يعني أن سوق العمل لم تلعب دور صمام الأمان في استيعاب العمالة المستغنى عنها من القطاع الرسمي.

إن المشروع الضخم للأمم المتحدة لمراجعة الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للأداء الاقتصادي والتنموي، ستكون له انعكاسات على كيفية إدراج بعض أنشطة القطاع غير الرسمي ومساهمة المرأة في الاقتصاد، بالإضافة إلى اعتبارات مهمة أخرى لقياس أداء اقتصاد الدولة المعنية. فالناتج المحلي كمؤشر من حيث التصميم والهدف منه له مزايا نسبية محددة وقصور في أوجه أخرى لم يصمم لها، ولاستيعاب مدى التطور أو الإخفاق في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك رأس المال الاجتماعي والتغيرات البيئية ورأس المال الطبيعي، ومحددات النمو الشامل للكافة. وهناك حاجة لمراجعة المنهجية المتبعة في هذا المؤشر تحديداً، فضلاً عن ضم مؤشرات حيوية كأنها لوحة مفاتيح لسيارة يستعين بها قائدها، وهو ما ينبغي أن يكون متاحاً لصناع السياسات العامة ويستأنس بها عموم الناس في تفقد أحوال الاقتصاد والتنمية.

ولعل تجربة الدول الأسبق في التقدم الاقتصادي تمنح درساً مفيداً لمعضلة التعامل مع القطاع غير الرسمي؛ هل يُترك لتصاريف تطورات الاقتصاد والمجتمع بمرور الزمن؟ أم تكون الحكومات له بالمرصاد تضييقاً عليه أو ضمه عنوة للقطاع الرسمي؟ فمن أكثر الدول المتقدمة احتفاءً في الحضر برسمية ونظامية نشاطها الاقتصادي، كانت مرتعاً في الماضي لأنشطة اقتصادية غير رسمية بأنواعها المختلفة ولم يتبدل الحال إلى واقعها اليوم إلا بعدما أصبح قطاعها الرسمي رسمياً حقاً من حيث الكفاءة وانخفاض تكلفة الإجراءات وارتفاع مزايا الاندراج فيه. فما ألجأ الناس إلى البديل غير الرسمي في أسواق العمل والتجارة والائتمان إلا سوء ما يطلق عليه تجاوزاً اسم القطاع الرسمي في كثير من البلدان النامية.

Issue 16381 العدد - Wednesday - 2023/10/4 الأربعاء

الرياض للكتاب... «وجهة ملهمة»

إميل أمين

ضمن السياقات التنويرية، والتي تدخل تحت عباءة رأس المال الثقافي المتجدد، للمملكة العربية السعودية، الماضية قدماً في طريق «رؤية 2030»، تأتي فعاليات «معرض الرياض للكتاب»، والذي يجيء هذا العام تحت عنوان «وجهة ملهمة».

أحسن القائمون على المعرض من هيئة الأدب والنشر والترجمة، في اختيار العنوان، ذلك أنه ما من «وجهة ملهمة» عبر التاريخ سوى الكتاب، والذي يدخل اليوم سباق تحد، يبدو صعباً وعسيراً مع وسائل التواصل الاجتماعي.

تبدو فعاليات «معرض الرياض للكتاب» هذا العام بمثابة عرس ثقافي، قائم بذاته بما يحويه من أكثر من 200 فعالية لجمهور المعرض، جميعها تلهم العقل بما يفيد، والنفس بما يجلو عنها غبار زحام الحياة.

ما بين الندوات الحوارية التي يشارك فيها كبار الكتاب والمفكرون، من داخل المملكة وخارجها، مروراً بالأمسيات الشعرية، وورش العمل، والعروض المسرحية، وصولاً إلى الحفلات الموسيقية، يستشعر الزائر ضرباً من ضروب النهضة الفكرية السعودية التي تليق بأولئك الساعين في معارك التجديد والاستنارة.

يعنّ لنا التساؤل مخلصين طرح الأسئلة والبحث عن الإجابات: «تُرى أي فائدة تُجني؟ وأي قيمة مضافة من وراء معارض الكتب؟».

المؤكد أن معارض الكتب، وما يقوم حولها من أنشطة وفعاليات ثقافية، وما تتيحه من انثقاف مع عقول تنتمي لثقافات أخرى، ولن نقول حضارات مغايرة، سيما بعد أن باتت مسألة الهويات في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، مسألة لزجة، أي أنها تتشكل وفقاً لمعايير متغيرة، ومعطيات متجددة، ما يعني أن الخليقة برمتها، تكاد تضحى معيناً حضارياً واحداً، جميعها تبقى بمثابة «منارات روحية» تستنشق من خلالها الأرواح نسيم الفكر الكوني للمبدعين عبر الأجيال؛ من معاصرين أو راحلين.

ولعلنا لا نغالي إن قلنا إن الفعل القيم للغاية، والتقدمي إلى أبعد حد ومد الذي تقوم عليه معارض الكتب، وفي القلب منها معرض الرياض المقام في حرم جامعة الملك سعود، وبمشاركة أكثر من 32 دولة، هو تشجيع وتفعيل دور القراءة من جديد، مع الاحتفاظ بقيمة الكتاب الورقي، سليل أوراق البردي، والابن الشرعي للجلود والرقائق، تلك الأدوات التي حفظت لنا عصارة الفكر ونتاج العلم وخلاصة الفهم ودوحة التجارب الإنسانية، عطفاً على أنها من أوصلت لنا الرسالات السماوية مكتوبة ومقروءة ومنشورة حول العالم، ومنها استلهمت الإنسانية يقينياتها.

ما من شك في أنَّ معرض الرياض يراكم تجارب وخبرات ناجحة تزخم وتدعم القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية

يبدو معرض الرياض تظاهرة خلّاقة لنحو 1800 دور نشر من جميع أنحاء العالم، وللقارئ أن يتخيل قدر سردية الرؤى الكوسمولوجية الواسعة التي تتيحها تلك الدور المنتشرة على مساحة جغرافية تبلغ نحو 46 ألف متر مربع، تحتضن فيها منصات لتوقيع الكتب، تلك التي تستضيف مجموعة من الكتاب لتوقيع أحدث إصداراتهم وإهدائها إلى قرائهم.

ولعل جزئية بعينها تستحق تحية إعزاز وتقدير، تلك الموصولة بالمنطقة الواسعة المخصصة للأطفال في معرض الرياض، وبكل ما تحتويه من أنشطة.

طفل يقرأ يا سادة، هو قيمة وطنية سعودية عروبية إنسانوية خلاقة، طفل يقرأ أمر يعني الغوص مبكراً في عمق الرؤى الإبستمولوجية المعرفية، ومغادرة شطآن الآيديولوجيات والدوغمائيات المتشددة والمتطرفة، والتي يعاني منها العالم اليوم، ومن أسف فإن حواضن غربية صدّرت التنوير والفلسفة والعلوم للعالم يوماً ما، تجد نفسها اليوم قاب قوسين أو أدنى من الوقوع في فخ اليمينيات المتطرفة، والذهنيات المنغلقة والتيار العصابي الواحد.

يأتي «معرض الرياض للكتاب» هذا العام، ليضيف متنفساً إنسانياً لتبادل المعرفة ما بين الشرق والغرب، الشمال والجنوب، من غير محاصصة عرقية أو فوقية أممية، ما يفيد بنجاعة تجربة التنوير القائمة على أرض السعودية في حاضرات أيامنا، والتي تدفع في طريق الالتقاء الإنساني والوجداني، وضمن معين خير ومغير، يحمل الأفضل لعالمنا المختل والمعتل، والمصاب بالكثير من الأمراض النفسية والفكرية.

إن ندوة واحدة تقام على هامش معرض كتاب، في أي بقعة أو رقعة، حول الكرة الأرضية، تقلص من احتمالات الصدام والتناحر، ذلك أن الذين يقرأون لا يتقاتلون، كما أن الذين يقرأون لا ينهزمون.

يلفت النظر في معرض الرياض كذلك الاهتمام بقضية الترجمة، وتقديم الكتب المترجمة من اللغات الأعجمية إلى العربية، وفي هذا سعي محمود، سيما أن الترجمة تعد احتياجاً ضرورياً لمواكبة خطوات الآخر عبر سلم الأفكار والأقوال، جنباً إلى جنب مع الأفعال.

تعني الترجمة انفتاحاً ثرياً على تجارب العالم المختلف، ومذاهب الأمم والشعوب الحياتية، عطفاً على أنماط معيشة البشر المغايرين، ودع عنك أصحاب التكلس والتحجر من القائلين إنها أداة من ضمن أدوات الاختراق الثقافي الناعم تستخدمه قوى بعينها في أزمنة العولمة، حيث «الغزو الفكري» هو الوسيلة البديلة للغزو العسكري، وهي رؤية منحولة قولاً واحداً.

ما من شك في أن معرض الرياض يراكم تجارب وخبرات ناجحة، تزخم وتدعم القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، في تلاقيها واشتباكاتها الإيجابية مع بقية أركان المسكونة، القريب منها والبعيد عنها، وفي استضافتها لكبار العقول الدولية، نجدها تقص عليهم واقعاً حياً لسيرتها ومسيرتها من خلال المعايشة وليس الخطابات المقولبة، وتسرد تاريخ حضارة جغرافية وديموغرافية، حان الوقت لإعادة قراءة فصولها، بنفس ممتلئة من المودات، وبكرم وأريحية عربيين لا يماريان.



بريطانيا: المحافظون... ومصيدة الانتخابات

جمعة بوكليب

«قرارات طويلة المدى لمستقبل أكثر إشراقاً» تحت هذا الشعار، بدأ، يوم الأحد الماضي، حزب المحافظين مؤتمره السنوي، بمدينة مانشستر. ما يميّز المؤتمر الحالي أنَّه أول مؤتمر يحضره السيد ريشي سوناك، بصفته زعيماً للحزب ورئيساً للحكومة. وإذا سارت الأمور على النحو الحالي، هناك احتمال بأن يكون آخر مؤتمر يحضره بالصفة نفسها. السيد سوناك سوف يجد أمامه في قاعة المؤتمر حزباً منقسماً، وصرّة كبيرة من المشاكل والأزمات. وعلى ما يبدو، ليس بمستطاعه، حالياً على الأقل، فعل شيء، إلا إذا كان بمقدوره أن يبيع الريح للمراكب!

«القرارات طويلة المدى لأجل مستقبل أكثر إشراقاً» يبدو شعاراً جذّاباً، ولا غبار عليه، سوى أن الأزمات التي تمر بها بريطانيا منذ عام 2016، أي منذ الاستفتاء على «بريكست»، لا تحتاج إلى قرارات طويلة المدى، بل في أشدّ الحاجة إلى قرارات عملية براغماتية تنجح في قلب المعادلة الانتخابية الحالية التي، وفقاً لاستقراءات الرأي العام، تسير في غير صالح حزب المحافظين، وضد السيد سوناك شخصياً وطموحه في البقاء، هذا أولاً.

وثانياً، أن الأزمات والمشاكل التي تعاني منها بريطانيا، هي، في الحقيقة، من صنع المحافظين أنفسهم، ولا توجد شمّاعة يمكن تعليق الأسباب عليها. 13 سنة متتابعة من الحكم، و5 رؤساء حكومات في فترة زمنية لا تزيد على 8 سنوات، و7 وزراء خزانة، و6 وزراء للداخلية. ورغم أن السيد سوناك نجح في إيجاد حلول لكثير من المشاكل، خاصة المتعلق منها بالأزمة الاقتصادية التي سببتها حكومة السيدة ليز تراس، خلال الأسابيع السبعة التي أقامت فيها في «10 داونينغ ستريت»، وتمكنه من حل إشكالية شمال آيرلندا بالاتفاق مع بروكسل، إلا أن الحزب حقيقة في حاجة ماسّة إلى زعيم سياسي، برؤية واضحة، قادر على توحيد الحزب وراءه، وليس إلى مدير تكنوقراطي مكلف بحلّ ما يستجد من مشاكل يوماً بعد آخر.

حزب المحافظين لم يعد كالسابق فيما يتعلق بالكفاءة الاقتصادية، فتاريخياً كان أكفأ من «العمال» في هذا الجانب

ومن الممكن القول، إن حزب المحافظين قبل «بريكست» عام 2016، يختلف عن حزب المحافظين بعد «بريكست» عام 2016. وهذه، في رأيي، الأسباب:

1- حزب المحافظين المعروف تاريخياً ببراغماتيته العملية، يبدو وكأنه اختفى متلاشياً، ومكانه حلّ حزب آخر، آيديولوجي ودوغمائي، متصلب. ورغم أن «بريكست» فشل في تحقيق الوعود، وأخفق في تغيير الأوضاع إلى الأفضل، كما وعد أنصاره، فإن لا أحد من المحافظين جرؤ على الاعتراف بذلك الفشل علناً، خاصة من الجناح الدوغمائي المناوئ لأوروبا.

2- سيطرة الجناح الآيديولوجي الدوغمائي على الحزب بعد «بريكست»، جعلته يتبنى سياسة قائمة على الإقصاء، الأمر الذي يذّكر، مع الفارق طبعاً، بما كان يحدث في الاتحاد السوفياتي سابقاً، خلال حقبة حكم الرفيق جوزيف ستالين. وعلى سبيل المثال لا الحصر، قام رئيس الحكومة الأسبق بوريس جونسون بإقصاء كل النوّاب المحافظين المناوئين للخروج من الاتحاد الأوروبي من المناصب الوزارية، وعن مواقع المسؤولية في الحزب، رغم أن أغلبهم من المخضرمين.

3- هناك تطابق غير مسبوق بما حدث في أميركا، وتحديداً في التغير الذي لحق بالحزب الجمهوري الأميركي منذ عام 2016، أي في مرحلة حكم الرئيس السابق دونالد ترمب، وما حدث في حزب المحافظين البريطاني في الفترة الزمنية نفسها وما تلاها. والمقصود بذلك انقسام الحزب الجمهوري الأميركي على نفسه، بين أغلبية تؤيد الشعبوية التي جاء بها ترمب، وميّزت فترة حكمه، وبين القيادات الجمهورية التقليدية الحريصة على عدم التنازل عن المبادئ التي عُرف واشتهر بها الحزب. الأمر نفسه يقال عن حزب المحافظين. حيث تمكنت الأقلية الشعبوية الدوغمائية في حزب المحافظين من قلب الموازين والسيطرة على مقاليد الأمور، تحت قيادة بوريس جونسون، ورغم خروجه من الحكم، ما زالت متنمّرة.

4- لم يعد حزب المحافظين كالسابق، فيما يتعلق بالكفاءة الاقتصادية. فالحزب اشتهر تاريخياً بكونه أكفأ من حزب العمال في إدارة الاقتصاد، وزيادة النمو، وتخفيض الضرائب، والتأكيد على أن الحكومة لا تملك أموالاً، وأن الأموال تخصُّ دافع الضرائب، وبالتالي الحرص على إنفاقها في الأوجه الصحيحة. الإحصاءات الاقتصادية تتحدث عن نفسها، ولا تترك المجال للتعليق. فالضرائب على الشركات بلغت درجة لم تصلها منذ 70 عاماً وأزيد. والنمو الاقتصادي شديد البطء، وما زال مؤشر نسبة التضخم مؤرقاً، وأكبر من نسبته في أميركا وأوروبا. إلى جانب ارتفاع أسعار المحروقات والسلع الغذائية، وارتفاع سعر نسبة الفائدة المصرفية.

زلزال المغرب... وتدبير مشاركة السكان في إعادة الإعمار



لحسن حداد

خلّف زلزال منطقة الأطلس الكبير بالمغرب خسائر جسيمة في الأرواح، والمنازل، والتجهيزات الاجتماعية، والبنية التحتية... الدمار الكلي أو الجزئي طال أكثر من 50 ألف مسكن، وجرى إتلاف مصادر الدخل لعديد من الأسر. هُدِّمت مداشر وقرى بكاملها، والآلاف أصبحوا يسكنون الخيام في انتظار إعادة الإعمار وإرجاعهم إلى مساكنهم وحياتهم الطبيعية.

كان تدخل السلطات المغربية ناجعاً، وسريعاً ومُركَّزاً رغم صعوبة التضاريس وتكاثف الهزات الارتدادية التي تتسبب في الانجراف المستمر للتربة والصخور.

كان لا بد أيضاً من فتح الطريق وإيصال الإسعافات الأولية، وإخراج مَن ما زالوا على قيد الحياة من تحت الأنقاض، ونقل الجرحى وإخراج الجثث، وفي الوقت نفسه نصب الخيام لإيواء مَن أصبحوا مِن دون مأوى آمن، وبناء المستشفيات الميدانية، وإيصال الماء والغذاء والدواء، والكل في وقت قياسي.

تدخُّل الجيش المغربي، الذي له تجربة كبيرة في العمليات الإنسانية، كان ناجحاً بكل المقاييس. والتنسيق بين وزارة الداخلية والجيش والوقاية المدنية والقوات المساعدة والدرك الملكي والسلطات المحلية والسلطات المنتخبة كان مهنياً، حيث إن التجربة جعلت كل هؤلاء يعرفون كيف يشتغلون جميعاً وبتواصل وتنسيق لوجيستيكي ناجع.

إن تدبير عملية معقدة من هذا النوع فوق تضاريس وعْرة وقرى موجودة فوق أعالي الجبال كان عملية شبه مستحيلة. فهي لا تحتاج لمزيد من الفرق أو المروحيات أو المساعدات المادية من مصادر دولية، ولكن تتطلب تدبيراً لوجيستيكياً متعدد الأوجه، وهذا ما قامت به فرق التدخل المغربية بنجاح. بل إن كثرة المتدخلين كانت ستشكل تحدياً تدبيرياً إضافياً للفرق الموجودة في الميدان، والتي تُسارع الزمن والهزات الارتدادية وصرخات الإغاثة المستعجلة.

تثبيت السكان في الخيام والمساكن المؤقتة، وتزويدها بالماء الشروب والطعام والدواء، وبناء المدارس المؤقتة لضمان ولوج الأطفال للمدرسة، وكذا المستشفيات الميدانية للمواكبة الطبية هي مرحلة أولية في تدبير الفاجعة ومخلفاتها. تتبعها مرحلة إعادة الإعمار، التي حسب الحكومة المغربية ستتكلف نحو ملياري دولار. وستشمل إعادة الإعمار أساساً بناء المنازل والقرى والمداشر بمعايير تضمن سلامة السكان، ولكن في حرص شديد على عدم تغيير نمط العيش والثقافة المحلية، وتشمل إعادة الإعمار كذلك تقوية الطرق، وفك العزلة، وبناء القناطر، وإعادة بناء المدارس والمستوصفات والمستشفيات. كما أنها ستتضمن وضع شبكة للتجهيزات الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية، وضمان تنشيطها وتدبيرها. وبناء على تعليمات العاهل المغربي، فإن إعادة الإعمار ستشمل كذلك التكفل بالأيتام، ودعم السكان عبر تحويلات نقدية ومِنح للمبادرات الخاصة لدعم النشاط الاقتصادي المحليّ. أكد الملك محمد السادس كذلك ضرورة إشراك السكان في إعادة الإعمار. وهذا أمر حيوي على الحكومة المغربية العمل به، مستنيرة من تجارب دولية في هذا الإطار. ما تقوم به المصالح الخارجية للوزارات والجهات والمجالس الإقليمية والجماعات المحلية (البلديات) حالياً لضمان مشاركة مواطناتية في التنمية يبقى مسألة شكلية محتشمة غير ذات جدوى. المشاركة المواطناتية هي تواصل دائم بين المؤسسات العمومية، منتخَبةً كانت أو معينة، من أجل الأخذ برأي السكان واتخاذ القرارات المناسبة والرجوع إليهم لإخبارهم بهذه القرارات. ما تقوم به بعض المؤسسات حالياً من استشارات عمومية لا يعدو أن يكون نقاشاً عابراً لا غير، يتم بعده أخذ قرارات دون الرجوع إلى السكان لإخبارهم. بل إنه يتم اعتبار المجتمع المدني، الذي له دوره في التنمية، ممثِّلاً للسكان من دون الأخذ بعين الاعتبار المجموعات المهمشة داخل المجتمعات المحلية خصوصاً الشباب والمرأة، وذوي الحاجيات الخاصة، وسكان البادية، وغيرهم.

مشاركة المواطنين هي فلسفة في تدبير التنمية وفي الوقت نفسه تقنيات يجب التمكن منها من طرف فرق التدخل المحلية

لهذا، فإن المشاركة المواطناتية هي فلسفة في تدبير التنمية، وفي الوقت نفسه تقنيات يجب التمكن منها من طرف فرق التدخل المحلية لضمان إشراك فعلي للسكان في اتخاذ القرارات التي تهمهم. هي فلسفة لأنها تعني أن التنمية لا تكون فعالة إذا لم تتجاوب بشكل مباشر مع حاجيات السكان. وهي فلسفة كذلك لأنها تعني أن رأي السكان مهم ويجب، ليس فقط الإنصات إليه ولكن التفاعل معه واتخاذ القرار المناسب بناء عليه، وإخبار السكان بهذا القرار. هذا ما يسمى في تقنيات المشاركة المواطناتية «إغلاق حلقة التغذية الراجعة»، أي أن المشاركة لا تستقيم دون أخذ الرأي والتفاعل معه، وأخذ القرار وإخبار السكان بالقرار حتى في حال رفضه من طرف مَن يهمهم الأمر. هي فلسفة لأنه كلما أحسَّ السكان بأن رأيهم يُعتدُّ به، أحسوا بأن المشاريع في صالحهم ولأجلهم. عملية التبني هذه هي ضمان استدامة المشاريع وتدخل السكان لإصلاحها وإبقائها على الطريق الصحيحة. إن المشاركة المواطناتية هي تقنيات كذلك. والاستشارة حول كيفية إعادة بناء المداشر والقرى مثلاً أو الطرقات أو المدارس أو المستوصفات تعني تنظيم اجتماعات مع السكان، وتدوين رأيهم، ودراسة كل هذه المعلومات، والرجوع إليهم لإخبارهم بما استقرّ عليه القرار وإعطاءهم إمكانية إيصال صوتهم في حال إصرارهم على رأي معين. من جانب آخر، يجب على الحكومة وضع نظام متكامل لتدبير الشكاوى. وهذا يقتضي وضع لجان محلية لتلقي الشكاوى والتدخل لحلها، ووضع لجان على مستوى الجماعة لكي يتوجه إليها مَن لم تَرُقْهم حلول اللجان المحلية، وكذا على مستوى العمالات (المحافظات) للغرض نفسه.

لا يجب الخوف من الشكاوى، بل كلما ارتفع عددها أصبحت مصدراً غنياً من المعلومات يساعد في تحسين تدبير المشاريع. وإذا لم يشْتكِ السكان فهذا يعني أن نظام تدبير الشكاوى لا يشتغل بشكل فعال، أو أن السكان ليسوا على علم بوجوده. في هذه الحال يستوجب الأمر القيام بحملات تواصلية من أجل حث السكان على استعماله.

يمكن للحكومة كذلك اللجوء إلى سَنّ أنظمة تسمح للسكان بتتبع المشاريع. وهذا يقتضي تعبئة فاعلين محليين يتم تزويدهم بهواتف جوالة يستقصون عبرها آراء المواطنين على شكل أسئلة مباشرة وبسيطة حول رأيهم في تنفيذ المشاريع. ويتم تجميع الأجوبة، والتدخل لأخذ قرارات وإبلاغ السكان بها.

إن التتبع المواطناتي للمشاريع سيساعد المسؤولين في دعم التتبع التقني لها، الذي تقوم به الفرق التقنية عبر الاعتماد على آراء المواطنين كذلك. وتبقى تقنيات المشاركة المواطناتية متعددة وتشمل الموازنة التشاركية، والاستشارات العمومية، ومنتديات التخطيط التشاركية، وإشراك مَن يهمهم الأمر، واستطلاع رأي السكان وغيرهم. غير أنه إذا وضعت الحكومة المغربية مقاربة تتوخى مشاركة فعلية للسكان عبر التقنيات الثلاث المُشار إليها أعلاه، فإنها ستتمكن من ضمان انخراط أكبر للمواطنين في إعادة الإعمار، وضمان استدامة المشاريع وتأثيرها الإيجابي في حياة السكان المحليين.

Issue 16381 العدد - Wednesday - 2023/10/4 الأربعاء

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	$90.13	▼	$1824.40	▼	$27564	▲	$148.45	▼	$566.00	▲	$120.14	▲
السابق	$90.72	▼	$1830.00	▼	$27052	▲	$149.10	▼	$564.755	▲	$119.74	▲

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: ستصبح مقصداً للاستثمار لمواكبة حجم الزوار

السعودية ثانية في استقطاب السياح على مستوى العالم

الرياض: بندر مسلم

نتيجة للحراك الموسع للحكومة السعودية لتعزيز القطاع السياحي من خلال تسهيل إجراءات السياح القادمين إلى البلاد لاستكشاف المشاريع السياحية التطويرية الراهنة في البلاد، جاءت المملكة ثانياً في نمو عدد السياح الوافدين على مستوى العالم، وذلك في الشهور السبعة الأولى من العام الجاري، مسجلة نسبة نمو قدرها 58 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من 2019.

يأتي ذلك بعد أيام قليلة من نجاح الرياض في استضافة فعاليات يوم السياحة العالمي تحت شعار «السياحة والاستثمار الأخضر»، بحضور أكثر من 500 من المسؤولين الحكوميين وقادة القطاع والخبراء من 120 دولة.

وبحسب تقرير السياحة العالمي «باروميتر» الصادر عن منظمة السياحة العالمية، (الثلاثاء)، جاء تحقيق المملكة للمركز الثاني كمتابعة للإنجازات المتميزة التي حققتها الدولة في القطاع السياحي، وقيادتها للمشهد العالمي.

وأكد وزير السياحة أحمد الخطيب، أن هذه الإنجازات لم تكن لتتحقق دون الدعم غير المسبوق الذي تحظى به المنظومة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والمتابعة والاهتمام من قبل ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

تسهيل الإجراءات

من جهتهم، قال خبراء لـ«الشرق الأوسط»، إن الإنجازات الدولية المتتالية تعزز مكانة البلاد لقيادة المشهد السياحي على مستوى العالم، مؤكدين أن تسهيل الإجراءات الخاصة بزوار المملكة أسهمت في نمو أعداد السياح الوافدين.

وأوضح الخبراء أن المملكة ستصبح مقصداً للشركات ورؤوس الأموال الأجنبية من أجل الاستثمار في القطاع السياحي، نتيجة لزيادة أعداد السياح الوافدين إلى البلاد التي تتطلب مرافق وخدمات تواكب حجم الإقبال.

وبين المدير العام الرئيس التنفيذي لشركة عبد المحسن الحكير، ماجد الحكير لـ«الشرق الأوسط»، أن تحقيق المملكة للمركز الثاني على مستوى العالم في نمو أعداد السياح الوافدين، يؤكد أن السعودية تقود المشهد السياحي في الوقت الراهن، نظراً للحراك الموسع للاستفادة من نقاط القوة التي تملكها في كل منطقة ومدينة وموقع لجذب السياح الأجانب.

وأكد ماجد الحكير أن الحكومة استطاعت توظيف الخدمات الإلكترونية بشكل لافت لتسهيل الإجراءات الخاصة بالسياح القادمين إلى المملكة، موضحاً أن الإنجازات الدولية وتحقيق مراتب متقدمة في المؤشرات الصادرة عن المنظمة العالمية للسياحة يعززان مكانة البلاد لتصبح ضمن خريطة العالم في السياحة.

وواصل أن المملكة تمتاز بالتنوع التضاريسي والجغرافي، ما يجعلها وجهة جاذبة للزوار الأجانب لاستكشاف كل منطقة وموقع سياحي على حدة، مبيناً أن زيادة استقطاب السياح يغري القطاع الخاص للدخول في المشاريع والمرافق السياحية نظراً لوجود العائد المادي المربح للشركات والمؤسسات.

التنوع الثقافي والتراثي

من ناحيته، ذكر الخبير السياحي مؤسس مجموعة دوين للاستثمار السياحي، ناصر الغيلان لـ«الشرق الأوسط»، أن تحقيق السعودية مراكز متقدمة في المؤشرات الدولية يجعلها وجهة جاذبة ومغرية للشركات من أجل الدخول إلى السوق السعودية والاستثمار في المرافق السياحية لتتناسب مع حجم الطلب العالي من الزوار القادمين إلى البلاد.

وأضاف ناصر الغيلان أن البلاد تشهد حراك واسعاً فيما يخص التأشيرات عبر إجراءات إلكترونية ميسرة ساهمت في زيادة أعداد السياح الأجانب في السعودية، وتعتبر فرصة للزوار من أجل استكشاف التنوع الثقافي والتراثي، إلى جانب المناطق السياحية الجبلية والبحرية وغيرها.

وتابع مؤسس مجموعة دوين للاستثمار السياحي، أن المملكة أصبحت محط أنظار للعالم، بل وضعت بصمتها في الخريطة الدولية لتكون خياراً مناسباً للزوار الباحثين عن المتعة واستكشاف المناطق الجديدة متنوعة المعالم. وزاد أن الدولة تحقق رؤيتها وتطلعاتها في القطاع السياحي بتوجه وقيادة حازمة من الحكومة لتصبح محط أنظار للعالم.

> **المملكة ستصبح مقصداً للشركات ورؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في السياحة**

مدرسة للسياحة

وكانت الرياض استقبلت في الأسبوع الماضي أكثر من 500 من المسؤولين الحكوميين وقادة القطاع السياحي والخبراء من 120 دولة، الذين أحيوا يوم السياحة العالمي تحت شعار «السياحة والاستثمار الأخضر»، في حدث وُصف بأنه «الأضخم» منذ أكثر من 43 عاماً.

وأعلن وزير السياحة السعودي في الافتتاح أن القطاع السياحي هو أحد أهم الأنشطة الاقتصادية في العالم، ويمكنه أن يمثّل أكثر من 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لبعض البلدان.

ولفت إلى أن الحكومة السعودية خلقت نحو 200 ألف وظيفة وما زالت بحاجة إلى 800 ألف تتناسب مع حجم الغرف التابعة للفنادق والمنتجات الجديدة. وكشف عن بناء ما يقارب من 500 ألف غرفة جديدة حالياً في مناطق عدة ضمن المشاريع الحكومية العملاقة في «نيوم»، والدرعية، وغيرهما، بالإضافة إلى القطاع الخاص الذي سيضخ المزيد من المشاريع. وكشف الوزير الخطيب عن إطلاق مدرسة الرياض للسياحة والضيافة بتكلفة مليار دولار، التي ستتمتع بحرم جامعي ضخم على مساحة 5 ملايين متر مربع في منطقة القدية (وسط المملكة).

بدوره، أفاد الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية زوراب بولوليكاشفيلي، حينها، بأن السعودية هي أول دولة تحتفل بيوم السياحة العالمي بهذا الشكل والضخامة منذ أكثر من 43 عاماً.

اللاعب الأرجنتيني ميسي خلال قضاء إجازته السياحية في السعودية مؤخراً (الشرق الأوسط)



مؤشر مديري المشتريات يرتفع إلى 57,2 نقطة في سبتمبر

انتعاش القطاع الخاص السعودي مع ازدياد الإنتاج والطلبات الجديدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

انتعش القطاع الخاص غير المنتج للنفط بالسعودية في سبتمبر (أيلول)، مع ازدياد النشاط التجاري والأعمال الجديدة بدرجة أقوى مقارنة بشهر أغسطس (آب)، وفق بيانات مؤشر مديري المشتريات الصادرة يوم الثلاثاء.

ووفق مؤشر مديري المشتريات لبنك الرياض، الثلاثاء، ارتفع المؤشر الرئيسي إلى 57,2 نقطة في سبتمبر، بعد أن سجل أدنى مستوى له في 11 شهراً في أغسطس، مسجلاً 56,6 نقطة، ما يشير إلى تحسن حاد ومتسارع في أحوال القطاع الخاص غير المنتج للنفط في المملكة.

وتحسنت ثقة الشركات في النشاط المستقبلي على الرغم من تراجع نمو المشتريات والمخزون والتوظيف. ولوحظ أن انتعاش نمو المبيعات في سبتمبر كان مدعوماً جزئياً بانخفاض أسعار الإنتاج من جديد، بحسب بيانات المؤشر الصادر عن بنك الرياض، إذ أعلنت الشركات عن تقديم تخفيضات لعملائها لمواجهة المنافسة القوية. وانخفضت أسعار البيع على الرغم من الارتفاع القوي في أسعار مستلزمات الإنتاج، ما زاد الضغط على هوامش الأرباح.



سجلت السعودية تقدماً ملحوظاً في عدد من المؤشرات الدولية (الشرق الأوسط)

وأفاد نحو 27 في المائة من الشركات التي شملتها الدراسة بازدياد الإنتاج خلال الشهر.

وأشارت الأدلة المتناقلة إلى أن تحسن ظروف السوق كان حافزاً رئيسياً لارتفاع طلبات العملاء، في حين سلطت بعض الشركات الضوء على ازدياد مبادرات الأعمال الجديدة في أقسام المبيعات والتسويق.

وقال الخبير الاقتصادي الأول في بنك الرياض الدكتور نايف الغيث، إن الاقتصاد غير المنتج للنفط في السعودية يواصل نموه على الرغم من التحديات الناشئة عن ظروف السياسة النقدية الحالية.

ويرى الغيث أن الناتج المحلي الإجمالي غير المنتج للنفط سيستمر في دعم النمو وسوف يظل أعلى من 5,5 في المائة لعام 2023، بفضل الإصلاحات الجارية في إطار «رؤية 2030».

وأوضح أن مؤشر مديري المشتريات الرئيسي يعكس نمو القطاع غير المنتج للنفط ويظهر ازديادا في النمو لشهر سبتمبر، حيث سجل 57,2 نقطة، مدفوعاً بالطلبات الجديدة ومستويات الإنتاج.

وعلى الرغم من الازدياد في أسعار مستلزمات الإنتاج، يؤكد الدكتور الغيث، أن أسعار السلع لم تسجل نفس الازدياد، بل تراجعت بسبب المنافسة القوية، متوقعاً أن يبلغ متوسط معدل التضخم الرئيسي في المملكة 2,5 في المائة للعام الحالي.

وأضاف الخبير الاقتصادي الأول في بنك الرياض، أن الرياح المعاكسة الخارجية أثرت على صادرات الشركات غير المنتجة للنفط التي انخفضت بشكل طفيف في سبتمبر، ومع ذلك استمرت مستلزمات الإنتاج والواردات في الارتفاع.

وتشير أحدث توقعات وزارة المالية السعودية إلى أن الأنشطة غير النفطية ستنمو بمعدل 5,9 في المائة خلال العام الحالي.

صندوق الاستثمار الجريء لـ«أرامكو» يشارك في تمويل «إنتلا» المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نجحت «إنتلا»، المصرية العاملة في مجال التقنية العميقة، في إغلاق جولة تمويل «Pre - Series A» بقيمة 3,4 مليون دولار، بقيادة «هلا فنتشرز» و«واعد فنتشرز»، وهي صندوق الاستثمار الجريء في الشركات الناشئة والمملوك بالكامل من قبل شركة «أرامكو السعودية»، وبمشاركة مستثمرين آخرين.

تأسست الشركة في مصر عام 2021، حيث تعمل على تطوير حلول ذكاء البيانات وأبحاث السوق والمحادثات الذكية. وأوضح بيان صحافي صادر عن شركة «هلا فنتشرز»، الثلاثاء، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن جولة التمويل الجديدة ستسهم في «مساعدة (إنتلا) على توسيع أعمالها في السوق السعودية ودعم تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي المتكاملة المحلية المخصّصة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

تتزامن هذه الجولة مع القرار الاستراتيجي، الذي اتخذته الشركة، المتمثل في نقل مقرها الرئيسي، والاستفادة من منظومة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي المتنامية في المملكة.

وبهذا الصدد، قالت نور الطاهر، الشريكة المؤسسة والرئيسة التنفيذية لشركة «إنتلا»: «تشهد السعودية تحولاً جذرياً سريعاً لتغدو مركزاً للتقدم التكنولوجي. وتتناسب هذه الخطوة تماماً مع خططنا الرامية إلى مزيد من التوسع».

وفي إطار جهودها المستمرة لتحسين التقنيات لديها، اختبرت شركة «إنتلا» نظامها بما يزيد على 30 ألف ساعة من التسجيلات الصوتية باللغة العربية.

وحقق محرك «intella Voice» معدل دقة يبلغ 95,73 في المائة، متجاوزاً رواد التكنولوجيا الراسخين، مثل خاصية تحويل الكلام إلى نص من «Google»، ونظام «Whisper» من «OpenAI»، و«SeamlessM4T» من «Meta»، و«Watson» من «IBM».

وتتمثل مهمة «إنتلا» في سد الفجوة القائمة بين متحدثي اللغة العربية والتقدم في مجال الذكاء الاصطناعي، مؤكدة بذلك على أهمية المنطقة في ما يتعلق باتجاهاتها التكنولوجية العالمية. وبفضل هذا التمويل الجديد، تستعد «إنتلا» لتوسيع نطاق وجودها في المنطقة، وتعزيز مجموعة منتجاتها، وترسيخ ريادتها في مجال ابتكار التقنيات الصوتية.

السعودية تواصل تقدمها في مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية

الرياض: «الشرق الأوسط»

حققت السعودية ممثلةً بـ«الهيئة العامة للموانئ» تقدماً إضافياً في مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية، ضمن تقرير «الأونكتاد» للربع الثالث من عام 2023، الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، بتسجيل 77,66 نقطة، مقارنة بـ76,16 نقطة في الربع الثاني لعام 2023، ما يجسد نجاح «الهيئة العامة للموانئ» في تعزيز وتطوير القدرات التنافسية للموانئ السعودية عالمياً، ودعم قطاع النقل البحري وشبكة الموانئ والخدمات اللوجستية.

وأشار وزير النقل والخدمات اللوجستية، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للموانئ، صالح بن ناصر الجاسر، إلى أن هذا التقدم المتواصل الذي حققته المملكة، حسب تقرير «الأونكتاد»، يأتي تنفيذاً لمستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية لتعزيز مكانة المملكة على الخريطة البحرية الدولية مركزاً لوجستياً عالمياً، وفق أهداف «رؤية المملكة 2030»، وفي ظل الدعم الكبير الذي تحظى به منظومة النقل والخدمات اللوجستية وقطاع الموانئ من خادم الحرمين الشريفين وولي العهد.

وحسب الجاسر، فإن نجاح «موانئ» في رفع وزيادة خدمات الشحن الملاحية إلى 24 خدمة جديدة خلال العام الحالي 2023، يسهم في تعزيز حركة التجارة والتصدير ويرفع من فاعلية ربط المملكة بالأسواق العالمية، من خلال تعزيز القدرات التشغيلية، وتطوير مسارات الاتصال البحري، والارتقاء بالقدرة التنافسية للمملكة وتعزيز النمو الاقتصادي عبر تقليل المدة الزمنية اللازمة للاستيراد والتصدير، وخفض التكلفة للشحن البحري من وإلى موانئ المملكة.

هذا ويعمل مؤشر اتصال شبكة الملاحة البحرية على قياس مستوى ترابط موانئ دول العالم مع شبكات خطوط الملاحية كل ربع سنة، ويتضمن عدداً من المؤشرات الفرعية، من أبرزها: عدد الزيارات المجدولة للسفن للدولة خلال أسبوع، والطاقة الاستيعابية للسفن بالوحدة القياسية، إضافة إلى عدد مسارات الخدمة المنتظمة المقدمة عبر الخطوط الملاحية من وإلى الدولة، بهدف مساعدة الدول على تحديد التحديات وإيجاد فرص تطوير وتحسين أدائها في مجال الخدمات اللوجستية.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الإنجاز الوطني يأتي في سياق جهود «موانئ» الرامية لتعزيز مكانة المملكة ودورها عالمياً في قطاع النقل البحري والخدمات اللوجستية وموقعها في تصنيف المؤشرات الدولية، إذ حققت المملكة خلال العام الحالي 2023 إنجازاً إضافياً في منظومة النقل والخدمات اللوجستية بعد أن قفزت 17 مرتبة عالمياً في مؤشر الأداء اللوجستي الصادر عن البنك الدولي، حيث تقدمت من المرتبة 55 إلى المرتبة 38 من بين 160 دولة. كما قفزت المملكة 8 مراتب دولية في مناولة أعداد الحاويات وفق تصنيف «قائمة لويدز 2023» العالمي لكميات مناولة الحاويات، لأكبر 100 ميناء بالعالم، بعد أن قفزت من المرتبة 24 إلى المرتبة 16 دولياً في مناولة أعداد الحاويات.

الموانئ السعودية حققت 77,66 نقطة في مؤشر الملاحة البحرية (واس)

أمين عام «أوبك» توقع زيادة الطلب في العامين الحالي والمقبل

الغيص لـ«الشرق الأوسط»: دعوات وقف استثمارات النفط والغاز خطر على النمو العالمي

أبوظبي: مساعد الزياني

حذّر الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) هيثم الغيص، من خطورة عدم الاستمرار بالاستثمار في قطاع النفط والغاز؛ مما قد يشكّل خطراً على النمو الاقتصادي العالمي. وقال إن العالم يحتاج إلى مزيد من الطاقة بجميع أنواعها، متوقعاً زيادة الطلب في العامين الحالي والمقبل.

وقال الغيص في حديث لـ«الشرق الأوسط»، عشية اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة بين «أوبك» وحلفائها، من ضمنهم روسيا، في إطار تحالف «أوبك بلس»، إنه، وبسبب أهمية الطاقة للنمو الاقتصادي العالمي والنمو السكاني المتوقع في العالم على المدى البعيد، فإنه من الخطر عدم الاستمرار بالاستثمار في القطاع، وذلك بحسب ما يطالب به البعض، منهم «وكالة الطاقة الدولية»، التي تحض الشركات النفطية والعالم على وقف الاستثمار في النفط.

وذكرت «رويترز» أنه من غير المتوقع أن توصي اللجنة بأي تغييرات في السياسة، بحيث تستمر تخفيضات الإنتاج الجماعي البالغة مليوني برميل يومياً حتى نهاية عام 2024.

أضاف الغيص: «مع نقص الاستثمار، أو دعوة الدول والشركات النفطية والصناعة إلى وقف التمويل في مشروعات النفط بحجة الحفاظ على البيئة، فإن هذا خطر على النمو الاقتصادي العالمي»، موضحاً أن هذا الأمر يضر حتى في مستويات التذبذبات التي يمكن أن تحدث في حال حدوث أي طارئ.

ولفت إلى أن «هذا يؤدي إلى ضعف الإمدادات مستقبلاً، وإمكانية كبيرة بوجود نقص في الإمدادات بسبب الاحتمال الكبير لوجود نقص في الطاقة الإنتاجية»، موضحاً أنه «في حال حصل أي طارئ فإن الدول النفطية دائماً ما تحتفظ بطاقة إنتاجية احتياطية».

مزيد من الطاقة

وتابع الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط أن «العالم سيحتاج إلى مزيد من الطاقة وبجميع أنواعها»، مشدداً على أن الدول النفطية والدول الأعضاء في منظمة «أوبك» تمضي بمسار آخر في الاستثمار بالطاقة المتجددة والنظيفة، وتعمل على الحد من الانبعاثات في الصناعة النفطية.

وتأتي تحذيرات أمين عام منظمة «أوبك» وسط تقديرات بأن صناعة النفط وحدها ستشكّل ما يقرب من 29 في المائة من احتياجات الطاقة في العالم بحلول عام 2045، في الوقت الذي يبلغ فيه إجمالي متطلبات الاستثمار العالمي 12,1 تريليون دولار بين الحين والآخر، وهذا ما يعادل أكثر من 500 مليار دولار كل عام.

توقعات الطلب

وحول توقعات الطلب، قال الغيص: «نتوقع ارتفاع الطلب مع زيادة سنوية في العام الحالي بحدود 2,4 مليون برميل يومياً مقارنة بالعام السابق، وهو ما أظهرناه في تقرير المنظمة الشهري الذي أطلقناه منذ أسبوعين».

وأضاف: «أما العام المقبل، فإننا نتوقع أن تكون الزيادة السنوية في حدود 2,3 مليون برميل يومياً عن العام الحالي، وذلك بسبب عوامل النمو الاقتصادي المستمر».

لا سيما أن 60 إلى 70 في المائة من هذه الزيادة ستكون في آسيا، وبالتحديد في الصين والهند ودول أخرى، بالإضافة إلى منطقة الشرق الأوسط، التي تشهد نمواً اقتصادياً بطفرة جيدة، وبالتالي ينعكس هذا على أرقام الطلب على النفط».

ومن المتوقع ارتفاع الطلب على الطاقة بنسبة 25 في المائة بالمقارنة مع المستويات الحالية، في الوقت الذي سيتزايد فيه عدد السكان بنحو 1,6 مليار نسمة حتى عام 2045، كما تشير التوقعات إلى تضاعف الاقتصاد العالمي.

وتطلق «أوبك» النسخة الـ17 من تقرير توقعات النفط العالمية من مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث في الرياض في التاسع من الشهر الحالي.



الأمين العام لـ«أوبك» هيثم الغيص (إ.ب.أ)

الغيص: هناك حاجة لاستثمارات لا تقل عن 12 تريليون دولار حتى عام 2045

أسعار النفط ترتفع رغم صعود الدولار

لندن: «الشرق الأوسط»

عكست أسعار النفط اتجاها وصعدت خلال النصف الثاني من جلسة الثلاثاء، وذلك بعد أن هبطت إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع في الجلسة السابقة وسط ارتفاع للدولار ونظرة مستقبلية قائمة على الاقتصاد الكلي العالمي ومؤشرات متباينة تتعلق بالمعروض.

وبحلول الساعة 16:20 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,11 في المائة إلى 90,87 دولار للبرميل، كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,68 في المائة إلى 89,48 دولار للبرميل. وكانت الأسعار قد انخفضت بما يزيد على واحد في المائة في التعاملات الصباحية من الجلسة.

وحصل النفط على دعم من تصريحات أمين عام منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، هيثم الغيص، بقوله إن من المتوقع نمو الطلب على الطاقة بنسبة 25 في المائة مقارنة مع المستويات الحالية. وقال محللو إيه. إن. زد في مذكرة للعملاء، وفق «رويترز»: «انخفضت أسعار خام (برنت) إلى (نحو) 90 دولارا للبرميل مع هيمنة ارتفاع العوائد الأميركية وقوة الدولار الأميركي على معنويات السوق».

وأضافوا: «بينما لا يزال المعروض محدودا، فإن ارتفاع أسعار الفائدة يعني التخزين الباهظ للمخزونات. وقد يؤدي ذلك لمزيد من السحب من مخزون النفط».

كان الدولار قد ارتفع يوم الاثنين إلى أعلى مستوى في 10 أشهر مقابل سلة من العملات الرئيسية بعد أن تجنبت الحكومة الأميركية الإغلاق الجزئي وعززت بيانات اقتصادية توقعات إبقاء مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة مرتفعة لمدة أطول أو حتى رفعها مرة أخرى.

ويجعل ارتفاع أسعار الفائدة، إلى جانب قوة الدولار، النفط أكثر تكلفة بالنسبة لحائزي العملات الأخرى، ما قد يؤدي إلى انخفاض الطلب عليه.

قطر تضع حجر الأساس لمشروع توسعة حقل الشمال للغاز

الدوحة: «الشرق الأوسط»

وضعت قطر الثلاثاء حجر الأساس لمشروع توسيع الإنتاج في أحد أكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم، لتنطلق بذلك أعمال البناء في محطة تصدير على الساحل الشمالي الشرقي للبلاد.

وحضر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الحفل في رأس لفان، بمحطة معالجة الغاز البرية التابعة لمجموعة «قطر للطاقة» الحكومية، والتي تقع على بُعد 80 كيلومتراً شمال الدوحة.

وكتب الشيخ تميم بن حمد على منصة «إكس» (تويتر سابقا): «وضعنا حجر الأساس لمشروع توسعة حقل الشمال الذي يندرج ضمن استراتيجيتنا نحو تعزيز مكانة قطر بصفتها منتجا عالميا للغاز الطبيعي المسال». وأضاف أنّ المشروع «يعزز دورها الرائد في تلبية الحاجة للطاقة في السوق العالمية».

ووصف وزير الطاقة القطري سعد الكعبي المشروع بأنه «قفزة لتعزيز ريادة بلادنا في مجال الطاقة... وانعكاس لهدفنا المتمثل في الاستثمار الأمثل لمواردنا الطبيعية».

ومن خلال توسعة الحقل، تخطط قطر لرفع إنتاجها من الغاز الطبيعي المسال بنسبة 60 في المائة إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول عام 2027. ومن المتوقع أن يبدأ إنتاج الغاز بعد التوسعة في عام 2026.

وقال الكعبي: «تأتي هذه الإضافة في وقت بالغ الأهمية لأنها تلعب دوراً مهماً للغاية (...) في وقت نشهد فيه كثيراً من التقلبات الجيوسياسية».

وتعد الدول الآسيوية، وعلى رأسها الصين واليابان وكوريا الجنوبية، السوق الرئيسية للغاز القطري الذي تسعى إلى الحصول عليه الدول الأوروبية بشكل متزايد منذ الحرب الروسية الأوكرانية العام الماضي.

وقال رئيس شركة «توتال إنرجي» الفرنسية باتريك بويان للصحافيين، إن توسيع حقل الشمال كان «مشروعاً ضخماً»، ويأتي مع زيادة الطلب على الغاز الطبيعي المسال من أوروبا.

وتابع «نحتاج إلى مزيد من الإمدادات. هذا واضح. لا تزال السوق هشة»، مضيفا «هذا المشروع كبير وسيضيف مساحة في السوق».

ووقعت «توتال» اتفاقاً بقيمة 1,5 مليار دولار مع «قطر للطاقة» في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، حصلت بموجبه على حصة 9,3 في المائة في مشروع حقل الشمال الجنوبي في قطر، وهو المرحلة الثانية من توسعة حقل الغاز.

وفي يونيو (حزيران) 2022، أصبحت شركة الطاقة الفرنسية العملاقة الشريك الأول في المرحلة الأولى من التوسعة بحقل الشمال، حيث ضخت أكثر من 2 مليار دولار مقابل حصة بلغت 25 في المائة.

وقطر واحدة من أكبر منتجي الغاز الطبيعي المسال في العالم إلى جانب الولايات المتحدة وأستراليا وروسيا. وتقدر «قطر للطاقة» أن حقل الشمال يحتوي على نحو 10 في المائة من احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم.

«توتال إنرجيز» تتوقع تراجع أسعار الغاز

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قال باتريك بويانيه الرئيس التنفيذي لشركة «توتال إنرجيز» الفرنسية للطاقة، (الثلاثاء)، إن الأسعار العالمية للغاز الطبيعي المسال من المتوقع أن تنخفض بحلول نهاية العقد، مع توفر إمدادات جديدة.

وقال بويانيه للصحافيين، خلال احتفالية لوضع حجر الأساس لتوسيع منشأة للغاز الطبيعي المسال بحقل الشمال العملاق في قطر، إن إمدادات الغاز الطبيعي المسال من المتوقع أن تزيد بنحو 100 مليون طن سنوياً، أو نحو 20 في المائة، بحلول عام 2030، خصوصاً من المشروعات الجديدة في قطر والولايات المتحدة.

وارتفعت أسعار الغاز الطبيعي المسال عالمياً إلى مستوى قياسي في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي، مع سعي أوروبا للحصول على بديل لإمدادات الغاز الروسية التي كانت تصل إليها عبر خطوط الأنابيب.

وقال بويانيه: «من الأفضل للجميع أن يكون هناك مزيد من المعروض في السوق لتحقيق استقرار في الأسعار بدلاً من وجود نقص في السوق مثلما هي الحال اليوم. ربما بحلول نهاية العقد سنشهد تراجعاً في الأسعار (الخاصة بالغاز الطبيعي المسال)».

مصر: استئناف صادرات الغاز المسال قريباً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول والثروة المعدنية المصري طارق الملا، الثلاثاء، إن مصر ستستأنف صادرات الغاز الطبيعي المسال هذا الشهر، وفقاً لما هو مخطط له.

وتابع الوزير، وفقاً لـ«رويترز» على هامش معرض ومؤتمر أبوظبي الدولي للبترول (أديبك): «نواصل الترتيب والاستعداد لذلك، والكميات لم تتحدد بعد».

ويمكن لمحطات الغاز الطبيعي المسال المصرية على ساحل البحر المتوسط أن تصدر 12 مليون طن متري سنوياً، وهو رقم تهدف البلاد إلى الوصول إليه في عام 2025، مما سيجعلها مصدراً رئيسياً للغاز الطبيعي المسال. لكن ارتفاع الاستهلاك المحلي منع أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان من تصدير أي كميات في يونيو (حزيران). وتواجه مصر طلباً متزايداً على الغاز من سكانها البالغ عددهم 105 ملايين نسمة.

وتسعى مصر للتحول إلى مركز إقليمي للطاقة، إذ تبيع الغاز التي تستخرجه وتعيد تصدير الغاز الإسرائيلي كغاز طبيعي مسال إلى الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا.

لكن البلاد عانت من انقطاع التيار الكهربائي في الصيف وانخفض إنتاجها من الغاز الطبيعي إلى أدنى مستوى له في ثلاث سنوات. وقال الملا إنه يتوقع تخفيف وتيرة انقطاع الكهرباء لكنه لم يذكر موعداً محدداً.

وأضاف الملا: «سبب (انقطاع الكهرباء) هو الطلب الإضافي بسبب موجة الحر»، وطول النهار في فصل الصيف. وتابع: «أعني أن الجو حار كما تعلمون لذا يستهلك الأفراد المزيد (من الطاقة)».

وأدى النمو السريع في إنتاج الغاز الطبيعي في مصر إلى تحولها من مستورد للغاز إلى مصدر له في أواخر عام 2018، وجاء ذلك بعد اكتشاف أكبر حقل في البحر المتوسط.

د. ثامر العاني

شركة «كياني»

في ظل سعي السعودية لتحقيق رؤية 2030، التي تشمل مستهدفات في شتى المجالات الحياتية المختلفة؛ يبرز مفهوم القوة الناعمة لارتباطه بها بشكل أساسي، كونها قوة جاذبة تمثّل رصيداً ثميناً لرأسمال اقتصادي وسياسي يعزز نفوذ السعودية على الصعيد الدولي بعيداً عن القوة الصلبة بالاعتماد على موارد قوامها قيم دينية واقتصادية وسياسية وثقافية.

وتحتل السعودية مركزاً اقتصادياً مرموقاً؛ حيث إن اقتصادها هو الأكبر في الشرق الأوسط، ومن أكبر عشرين اقتصاداً في العالم، كما يعد الاقتصاد المزدهر إحدى ركائز رؤية السعودية 2030؛ إذ تستهدف السعودية رفع حجم اقتصادها ليصبح ضمن المراتب الأولى على مستوى العالم، وذلك عبر إيجاد بيئة استثمارية جاذبة وتنويع اقتصادها، لرفع نسبة الصادرات غير النفطية من 16 بالمائة إلى 50 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي غير النفطي، ورفع نسبة مساهمة القطاع الخاص من 40 بالمائة وحتى 65 بالمائة من الناتج المحلي.

وتجدر الإشارة إلى أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي صعد للمركز السادس عالمياً بين صناديق الثروة السيادية، وفقاً لأحدث إحصائية من SWF Institute 2023، وشهدت أصول الصندوق ارتفاعاً من 690 مليار دولار إلى 776,7 مليار دولار في سباق صناديق الثروة السيادية العالمية.

ويذكر أن صندوق الثروة النرويجي يتربع على عرش الصناديق السيادية مع إجمالي أصول بلغ 1,47 تريليون دولار، يليه صندوق الاستثمار التعاوني الصيني، إذ يبلغ إجمالي أصوله 1,35 تريليون دولار، وفي المركز الثالث عالمياً جاء صندوق الثروة السيادي الصيني «SAFE»، بصافي أصول 1,019 تريليون دولار، بينما كان صندوق سلطة الاستثمار في أبوظبي الرابع عالمياً، والأول عربياً مع أصول بلغت 853 مليار دولار، يليه صندوق الثروة الكويتي بصافي أصول 803 مليارات دولار.

ويُعدّ الصندوق السيادي السعودي بمثابة العمود الفقري لبرنامج رؤية السعودية 2030 نحو تسريع وتيرة التنويع الاقتصادي، إذ أعلن الصندوق إطلاق شركة «كياني»، التي تهدف إلى تعزيز الحياة الصحية للمرأة في السعودية، حيث ستركّز الشركة على صحّة ونمط الحياة للأجيال المستقبلية من خلال 6 خدمات رئيسية، تشمل اللياقة البدنية، والملابس الرياضية، والعناية الشخصية والعلاجية، والتغذية والتشخيص، والأكل الصحي، بالإضافة إلى التثقيف الصحي.

وأوضح الصندوق أن الشركة تهدف إلى الاهتمام بكل ما يخص المرأة في مختلف خدماتها، وبشكل خاص الصحة النفسية، والجسدية، والاجتماعية، وتسعى الشركة للوصول إلى أكثر من مليون مستفيدة؛ من أجل الإسهام في استحداث مجتمع حيوي، تماشياً مع مستهدفات رؤية السعودية 2030. إذ إن إطلاق شركة «كياني» يأتي تماشياً مع استراتيجيته الهادفة إلى تمكين القطاعات الواعدة، وتوطين التقنيات، وتمكين القطاع الخاص، وتنويع مصادر دخل الاقتصاد المحلي، والإسهام في تحسين جودة الحياة بما يتماشى مع مستهدفات الرؤية.

وستقدّم الشركة خدمات إلكترونية على أعلى المستويات العالمية، لتشكل ربطاً سلساً بين الخدمات المباشرة والرقمية؛ سعياً للوصول بأفضل الخدمات إلى فئة واسعة من المستفيدات. وستعمل على تمكين قطاعات الصحة، والرفاهية، واللياقة البدنية في السعودية، والإسهام في تطويرها من خلال التعاون مع القطاع الخاص، بما يدعم المنظومة الاقتصادية المحلية.

وكان صندوق الاستثمارات العامة، أعلن خلال الفترة الأخيرة، إطلاق عدة شركات في قطاعات مختلفة؛ منها شركة «سرج» التي تركز على الاستثمار في الأصول الرياضية المحلية والإقليمية، إضافة إلى شركة «أسفار» لتنمية القطاع السياحي، و«تراث التمور» التي تهدف إلى زيادة حجم المحتوى المحلي لقطاع التمور، ورفع إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي، كما ساهم ارتفاع قيمة المشاريع الكبرى نيوم، والبحر الأحمر، والقدية، وروشن بنحو 245,7 في المائة إلى 121 مليار ريال (من 34 ملياراً)، ونمو محفظة الاستثمارات في الشركات السعودية بنسبة 49 في المائة إلى 718 مليار ريال (من 483 ملياراً)، في تحقيق الصندوق هذه القفزة في أصوله.

وفي الختام، فإن عناصر بناء القوى الناعمة السعودية ومنها شركة «كياني»، تعد مؤشراً على ما تملكه السعودية من إيمان وثقة برؤية تنموية شاملة لا تقتصر على السعودية وشعبها فقط؛ بل تمتد إلى دول وشعوب منطقة الشرق الأوسط، ويصل أثرها الإيجابي لدول العالم برمّته؛ نظراً لما تتميز به السعودية من ثروات طبيعية واقتصاد متين باعتبارها واحدة من مجموعة العشرين، وموقع جغرافي استراتيجي مميز يمثّل حلقة وصل بين الشرق والغرب.

Issue 16381 العدد - Wednesday - 2023/10/4 الأربعاء

أكثر من 28,4 مليون مستخدم... والإيرادات بالمليارات

التجارة الإلكترونية السعودية تدعم التنمية المستدامة

الرياض: «الشرق الأوسط»

مع تحول مزيد من السعوديين إلى الشراء عبر الإنترنت، تشهد السعودية نمواً غير مسبوق في أعمال التجارة الإلكترونية، حيث بلغ إجمالي عدد الشركات المسجلة في البلاد 35314 شركة في الربع الثاني من عام 2023. وهو ما يمثل نمواً بنسبة 21 في المائة عن الفترة المقابلة من العام الماضي، وفق بيانات وزارة التجارة.

من هنا تأتي الجولات التي تنظمها الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) حول التجارة الإلكترونية والتي كانت محطتها الثالثة (من أصل عشرة) في مدينة الرياض، الاثنين، بهدف تعزيز وتنمية قطاع التجارة الإلكترونية في المنطقة، وتمكين روّاد الأعمال من الوصول إلى جميع الخدمات والتسهيلات التي تقدمها الجهات المعنية.

لقد شهد واقع التجارة الإلكترونية في السعودية تطوراً ملحوظاً وقفزات سريعة في السنوات الأخيرة لتصبح واحدة من أسرع الأسواق نمواً في هذا المجال في منطقة الشرق الأوسط، نتيجة لزيادة عدد المتسوقين عبر الإنترنت ونمو البنية التحتية الرقمية، حيث أسهم في تحسين سرعة الإنترنت وزيادة الأمان الإلكتروني.

وانطلاقاً من أهداف «رؤية 2030» التي تسعى إلى تحقيق تحول رقمي شامل في كثير من القطاعات، تولي المملكة اهتماماً وثيقاً بالتجارة الإلكترونية كونها إحدى ركائز النمو الاقتصادي الرئيسية.

وفي ظل تعدد منصات التجارة الإلكترونية وما تُقدمه من خدمات وميزات متنوعة تلبية لاحتياجات مختلف الأعمال التجارية، تستمر هذه التجارة في تحقيق نمو مستدام مع توقعات بمزيد من التطور والازدهار في المستقبل بفضل الدعم الحكومي والتطور التكنولوجي، إذ يُعد إنشاء متجر إلكتروني فرصة جيدة لرواد الأعمال والشركات الناشئة والشركات الصغيرة والمتوسطة للوصول إلى شريحة واسعة من العملاء في المملكة وخارجها؛ نظراً للحوافز المالية والتسهيلات الاستثمارية التي يتم توفيرها.

عنصر أساسي لتحقيق الاستدامة الاقتصادية

وكانت السعودية وافقت في يوليو (تموز) من عام 2019 على نظام التجارة الإلكترونية بهدف تنظيم المعاملات التجارية كافة التي تتم من خلال شبكة الإنترنت، ووضع شروط التجارة الإلكترونية لدعمها وتقوية ثقة السعوديين في هذا النمط الشرائي المُستحدث، وتنظيم العلاقة بين طرفي تلك العمليات، أي التاجر والمستهلك، وحماية هذه العمليات التي تضمن للمستهلك تجربة تسوق مرنة وخالية من عمليات الغش أو الاحتيال.

سلّط «منتدى بيبان الـ23» الذي عقد مؤخراً في الرياض الضوء على أهمية التجارة الإلكترونية (الشرق الأوسط)

وتحتل سوق التجارة الإلكترونية السعودية اليوم المرتبة الـ27 عالمياً، وتوجد فيها أكثر من 28,4 مليون مستخدم وسط توقعات بأن تصل إلى 34,5 مليون بحلول عام 2025، كما تستحوذ المملكة على 45 في المائة من حجم التجارة الإلكترونية في الشرق الأوسط والعالم العربي، لتكون بذلك عنصراً أساسياً لتحقيق استدامتها الاقتصادية.

ووفق تقرير مجلس التجارة الإلكترونية للربع الرابع من عام 2022، تُعدّ السعودية من الدول العشر الأكثر نمواً في مجال التجارة الإلكترونية بنسبة وصلت إلى 65 في المائة في عام 2022.

سوق جاذبة وقاعدة لملايين العملاء

تتعدد أبعاد الأثر الإيجابي الذي تعكسه التجارة الإلكترونية على الاقتصاد السعودي، لا سيما أن التحول نحو الأعمال الإلكترونية يُعدّ خطوة حاسمة في تعزيز الاقتصاد الوطني وتحقيق أهداف «رؤية 2030»، وإحدى الأدوات الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة المرجوة.

وفي نظرة سريعة على أهم الأرقام والمؤشرات، يتبين أن معدلات الإقبال مع بداية التجارة الإلكترونية في السعودية لم تتجاوز في اليوم الواحد 28 مليون ريال (7,46 مليون دولار) في عام 2019، لترتفع بشكل مضاعف خلال جائحة «كورونا» التي أسهمت بشكل كبير في رفع معدلات الإقبال على الشراء عبر الإنترنت فتصل إلى حوالي 107 ملايين ريال (28 مليون دولار) يومياً في عام الجائحة 2020، وذلك وفق إحصاءات البنك المركزي السعودي (ساما).

> **سوق التجارة الإلكترونية السعودية تحتل اليوم المرتبة الـ27 عالمياً**

ومع عودة الحياة إلى طبيعتها والتخفيف من القيود الاستثنائية التي كانت مفروضة، سجلت التجارة الإلكترونية نمواً بقيمة 122,67 مليار ريال (33 مليار دولار) في عام 2022 مقابل 74,32 مليار ريال (20 مليار دولار) في 2021، وفقاً لبيانات المركزي السعودي.

ومن المتوقع أن ترتفع المبيعات عبر الإنترنت بنسبة 60 في المائة في المتوسط سنوياً عبر جميع الفئات، في الوقت الذي سيتجه فيه 88 في المائة من الرؤساء التنفيذيين في الشرق الأوسط والمملكة إلى التحول الرقمي في السنوات المقبلة.

من جهة أخرى، بلغت قيمة المدفوعات الإلكترونية في السعودية 57 في المائة عام 2021 من إجمالي جميع عمليات الدفع المتاحة، متجاوزة بذلك النسبة المستهدفة ضمن برنامج تطوير القطاع المالي، وهو أحد برامج «رؤية 2030» التي حددت بـ55 في المائة لعام 2021.

في المقابل، شهدت المملكة زيادة أعداد حاملي السجلات التجارية وحاملي وثائق العمل الحر من ممارسي التجارة الإلكترونية خلال عام 2022.

هذا وينفق المستخدم العادي 248 دولاراً على الإنترنت، ومن المرجح أن يبلغ 252 دولاراً في عام 2025.

وتُعدّ الفئة التي تتراوح أعمارها بين الـ45 و54 عاماً هي أكبر فئة عمرية لمستخدمي التجارة الإلكترونية في السعودية بنسبة 31 في المائة، تليها الفئة العمرية التي تتراوح من 35 إلى 44 عاماً بنسبة 28 في المائة. وتمثل الموضة فئة المنتجات الرائدة بحصة سوقية تبلغ 2,28 مليار دولار، بينما تُعد الإلكترونيات والوسائط ثاني أكبر فئة بقيمة 2,24 مليار دولار.

وبحلول عام 2025، من المتوقع أن تكون فئة الإلكترونيات والإعلام هي الفئة الرائدة بقيمة 2,8 مليار دولار، في حين ستحتل الموضة المرتبة الثانية بقيمة 2,7 مليار دولار.

لقد خلقت التجارة الإلكترونية بيئة تنافسية أرادت السعودية من خلالها المساهمة في تعزيز اقتصادها، فنجحت في فترة زمنية قياسية في تعظيم حجم سوق التجارة الإلكترونية، ورفع ثقة المتسوقين السعوديين في مواقع التسوق عبر الإنترنت والمتاجر الإلكترونية المختلفة ومضاعفة مشترياتهم منها، ليكون بذلك مستقبل التجارة الإلكترونية واعداً ومشرقاً، في ظل ارتفاع الإقبال على التسوق عبر الإنترنت نتيجة التوجه نحو التسوق الرقمي والراحة التي يوفرها، وزيادة اعتماد وسائل الدفع الإلكترونية التي أسهمت في تسهيل العمليات التجارية عبر الإنترنت، وزيادة عدد المستهلكين الرقميين في المملكة.

تراجع جديد لليرة يقودها لأدنى مستوياتها

التضخم التركي يواصل الصعود

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصل التضخم في تركيا ارتفاعه للشهر الثالث على التوالي، لكن الارتفاع جاء أقل من توقعات الخبراء.

وحسب بيانات أعلنها معد الإحصاء التركي، الثلاثاء، بلغ التضخم السنوي في سبتمبر (أيلول) الماضي 61,53 في المائة في أسعار المستهلكين، و47,44 في المائة في أسعار المنتجين.

وذكر المعهد أنه «بالنظر إلى متوسطات الـ12 شهراً الأخيرة، ارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة 55,3 في المائة، وأسعار المنتجين بنسبة 65,55 في المائة».

وعلى أساس شهري، ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 4,75 في المائة ومؤشر أسعار المنتجين بنسبة 3,4 في المائة. وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 49,86 في المائة في سبتمبر مقارنة بشهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وارتفع مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 36,06 في المائة.

وسجل التضخم في تركيا في أغسطس (آب) الماضي ارتفاعاً بنسبة 9,09 في المائة على أساس شهري، و58,94 في المائة على أساس سنوي.

وكانت توقعات الخبراء في تركيا تشير إلى زيادة بنحو 5 في المائة في سبتمبر، وارتفاع التضخم السنوي ليلامس معدل التضخم المتوقع لنهاية العام في البرنامج الاقتصادي متوسط المدى للحكومة المعلن الشهر الماضي، وهو 65 في المائة، وهو ما يتفق أيضاً مع المعدل المتوقع المحدث من جانب المصرف المركزي التركي.

ومن المنتظر أن يعلن «المركزي التركي» تقرير التضخم الأخير للعام الحالي في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. كما يعلن معهد الإحصاء التركي عن بيانات الناتج المحلي الإجمالي للربع الثالث من العام في نهاية نوفمبر.

وتترقب الأسواق أيضاً الاجتماعات الثلاثة الأخيرة للجنة السياسة النقدية بالمصرف المركزي، التي ستعقد في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، و23 نوفمبر و21 ديسمبر على التوالي.

وفي اجتماعها الأخير في سبتمبر أقرّت اللجنة زيادة على سعر الفائدة الرئيسي بواقع 500 نقطة أساس إلى 30 في المائة، لتصل الزيادات منذ يونيو (حزيران) وحتى سبتمبر إلى 21,5 في المائة... وتعهد «المركزي التركي» بمواصلة تشديد سياسته النقدية بالتدريج بما يتوازى مع التوقعات بصعود التضخم.

وأفاد المصرف المركزي، في بيانه الصادر عقب اجتماع اللجنة في سبتمبر، بأنه: «تقرر من قِبل اللجنة استمرار عملية التشديد النقدي لتحقيق هدف خفض معدل التضخم في أسرع وقت ممكن، ولتثبيت توقعات التضخم وللسيطرة على تدهور السلوك التسعير».

وعقب إعلان بيانات التضخم لشهر سبتمبر، أظهرت الليرة التركية تراجعاً جديداً إلى أدنى مستوى لها، وفقدت 0,3 في المائة من قيمتها أمام الدولار، وانخفضت إلى 27,5 ليرة للدولار. وهبطت الليرة أمام اليورو بنسبة 0,28 في المائة، إلى 28,85 ليرة لليورو.

وعشية إعلان معهد الإحصاء التركي بيانات التضخم في سبتمبر، سجل معدل التضخم في أسعار المستهلكين في مدينة إسطنبول، التي تعد كبرى مدن تركيا 73,18 في المائة على أساس سنوي في سبتمبر (أيلول) الماضي. وارتفعت أسعار الجملة بنسبة 67,79 في المائة، بحسب بيانات غرفة تجارة إسطنبول، الصادرة الاثنين.

وخلافاً للأرقام التي أعلنها معهد الإحصاء التركي، قالت «مجموعة أبحاث التضخم»، وهي منصة تتألف من خبراء مستقلين: إن مؤشر أسعار المستهلكين زاد بنسبة 6,24 في المائة على أساس شهري في سبتمبر. وذكرت المجموعة، في بيان الثلاثاء، أن التضخم السنوي في أسعار المستهلكين في سبتمبر بلغ 130,13 في المائة، وأضافت أن معدل التضخم للفترة من يناير (كانون الثاني) إلى سبتمبر الماضيين، بلغ 95,33 في المائة.

ولفتت المجموعة الرئيسية التي سجلت أعلى زيادة شهرية في سبتمبر هي التعليم بنسبة 30,27 في المائة؛ وذلك بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد. بينما سجلت أقل زيادة في السكن بنسبة 20,16 في المائة.

وكانت المجموعة الرئيسية، التي شهدت أعلى زيادة سنوية، هي المطاعم والفنادق بنسبة 92,48 في المائة.

الأسهم تواصل خسائرها والعملة الأميركية لأعلى مستوى في 11 شهراً

أسواق العالم تحت ضغط الدولار وعوائد السندات

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت الأسهم الأوروبية، الخسائر، يوم الثلاثاء، وسط ضغوط ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية والدولار على الأصول عالية المخاطر مثل الأسهم والسلع الأولية، فيما تترقب الأسواق الأوروبية على وجه الخصوص إطلالة لرئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد يوم الأربعاء قد تزيل بعضاً من الغيوم الاقتصادية.

وأدت بيانات اقتصادية قوية وإقرار الكونغرس الأميركي لمشروع قانون للتمويل من أجل تجنب إغلاق الحكومة الاتحادية، إلى ارتفاع الدولار إلى أعلى مستوى في 11 شهراً، وكذلك عوائد سندات الخزانة لأجل 10 سنوات لذروة جديدة لم تشهدها منذ سنوات.

وهبط المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,3 بالمائة، ليحوم حول أدنى مستوى في 6 أشهر الذي لامسه في الجلسة السابقة. وسجلت أسهم شركات المرافق والتعدين أكبر الخسائر على مستوى القطاعات. كما تراجع المؤشر «نيكي» الياباني إلى أدنى مستوى له في 4 أشهر مع تأثر معنويات المستثمرين. وواصل المؤشر «نيكي» خسائره في فترة ما بعد الظهيرة وانخفض إلى 31157,40 للمرة الأولى منذ الأول من يونيو (حزيران)، قبل أن يغلق متراجعاً 1,64 بالمائة عند 31237,94 نقطة.

ومن بين 225 شركة على المؤشر، انخفضت أسهم 211 وارتفعت أسهم 11، فيما بقيت أسهم ثلاث شركات دون تغيير. وخسر المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً نحو 1,68 بالمائة.

من جانبه، صعد الدولار إلى مستويات مرتفعة جديدة، يوم الثلاثاء، ودفع الين للانخفاض مقترباً أكثر من نطاق تدخل السلطات، وذلك بعد بيانات اقتصادية قوية بالولايات المتحدة عززت توقع إبقاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة مرتفعة لمدة أطول.

ووصل اليورو إلى أدنى مستوى خلال أكثر من عام مقابل الدولار، وهبط إلى ما دون مستوى يناير (كانون الثاني) المتدني البالغ 1,0482، إذ سلطت مسوح لقطاع الصناعات التحويلية صدرت في كل من أوروبا والولايات المتحدة يوم الاثنين الضوء على التباين بين الاقتصادين.

وارتفع مؤشر الدولار نحو 0,5 بالمائة إلى 107,06 نقطة، ووصل في مرحلة ما إلى 107,12 نقطة، وهو أعلى مستوى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وأظهر مسح صدر الاثنين أن قطاع الصناعات التحويلية الأميركي اتخذ خطوة أخرى نحو التعافي في سبتمبر (أيلول) مع ارتفاع الإنتاج وانتعاش التوظيف، كما أظهر انخفاضاً كبيراً في الأسعار التي دفعتها المصانع للحصول على المدخلات.

وتلقى الدولار دعماً من ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية، بينما عززت البيانات الاقتصادية القوية توقعات إبقاء الفائدة مرتفعة لوقت أطول. وسجل الجنيه الإسترليني في أحدث تعاملات 1,20790 دولار، وهو أدنى مستوى منذ 16 مارس (آذار).

وزير المالية: نراقب تقلبات الين ونحذر المضاربين

«بنك اليابان» يحاول احتواء أزمة السندات

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تراجع العائد على السندات الحكومية اليابانية لأجل 10 سنوات بشكل طفيف من أعلى مستوى في 10 سنوات يوم الثلاثاء بعد مزاد قوي، مع وعد بنك اليابان بشراء السندات في الجلسة المقبلة.

لكن رغم ذلك لا تزال العوائد العالمية آخذة في الارتفاع، ووصل معدل المقايضة لأجل 10 سنوات إلى مستوى قياسي، ما يشير إلى ضغط تصاعدي قوي على عوائد سندات الحكومة اليابانية.

وانخفض العائد على سندات الحكومة اليابانية لأجل 10 سنوات بمقدار نقطة أساس واحدة إلى 0,760 بالمائة، بعد أن وصل إلى 0,780 بالمائة - وهو أعلى مستوى له منذ سبتمبر (أيلول) 2013 - في وقت سابق من الجلسة.

وقال تاكيشي إيشيدا، الخبير الاستراتيجي في شركة «ريسونا القابضة»: «يحاول بنك اليابان احتواء العائدات المرتفعة من خلال إجراء شراء طارئ للسندات، لكن لا تزال هناك ضغوط صعودية». وأضاف: «المسألة الآن هي متى سيعدل بنك اليابان سياسته، وليس ما إذا كان سيفعل ذلك أم لا».

وارتفع سعر مبادلة أسعار الفائدة لأجل 10 سنوات إلى مستوى قياسي بلغ 0,9875 بالمائة يوم الثلاثاء. وقال بنك اليابان يوم الاثنين إنه سيجري عملية شراء سندات غير مجدولة يوم الأربعاء، بعد أن وصلت العائدات إلى أعلى مستوياتها في عدة سنوات، وعملية أخرى يوم الجمعة. وحصل مزاد السندات الحكومية على طلبات 3,93 ضعف الكمية المبيعة، أي أقل بقليل من نسبة 4,02 مرة في المزاد السابق الشهر الماضي. ولكن الفجوة بين أدنى سعر والمتوسط ضاقت إلى 0,02 ين من 0,10 ين قبل ذلك، ما يشير إلى قوة الطلب.

وقال كيسوكي تسوروتا، استراتيجي الدخل الثابت في «ميتسوبيشي يو إف جيه مورغان ستانلي» للأوراق المالية، إن النتيجة كانت مدعومة بشراء بنك اليابان للسندات. وأضاف: «على الرغم من أن بنك اليابان قام بتوسيع نطاق التداول لعوائد السندات لأجل 10 سنوات لإعطاء المزيد من المرونة للسوق، فإن مستويات العائد ونتائج المزاد يتم تحديدهما من خلال ما يفعله البنك». وشهدت مزادات السندات لأجل 10 سنوات في الشهرين السابقين ضعف الطلب، حيث كان المستثمرون حذرين بشأن شراء الأوراق المالية وسط تكهنات متزايدة بأن بنك اليابان سيعدل سياسة سعر الفائدة المنخفض للغاية.

ومن جهة أخرى، قال وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي يوم الثلاثاء إن أي قرار بشأن التدخل في سوق العملة سيعتمد على التقلبات وليس مستويات محددة للين، وذلك فيما كان المستثمرون يستعدون لتحرك محتمل إذا تجاوز الين مستوى 150 ينا مقابل الدولار.

وقال سوزوكي إن السلطات تراقب سوق العملات من كثب وتقف على أهبة الاستعداد للرد، مكرراً تحذيره من تحركات المضاربة مع تأرجح الين بالقرب من أدنى مستوى له منذ عام مقابل الدولار، بالقرب من مستوى 150 يناً.

وقال سوزوكي إن «مستويات العملة لن تكون عاملا للحكم» بشأن التدخل، «إنها التقلبات التي تهم».

وأظهرت سوق الصرف الأجنبي رد فعل بسيطاً على تعليقات سوزوكي، على الرغم من أن التجار كانوا يراقبون الإجراء الذي ستتخذه السلطات اليابانية مع اقتراب العام من المستويات التي دفعت إلى التدخل قبل عام. وفي حديثه في مؤتمر صحافي، قال سوزوكي أيضاً إن «السلطات تراقب تحركات السوق بشكل قريب... كان من المهم أن تتحرك العملات بشكل مستقر بما يعكس الأساسيات الاقتصادية. وسنكون على استعداد تام للرد».

وقال سوزوكي إن ضعف الين يعزز الأسعار من خلال رفع تكلفة الواردات، مضيفا أن عوامل أخرى تؤثر أيضا على التضخم الناجم عن التكلفة، بما في ذلك الحرب في أوكرانيا وتخفيضات الإنتاج من قبل الدول المنتجة للنفط.

أما بالنسبة للسندات الحكومية الصادرة حديثاً لمدة 10 سنوات والتي تحمل عائداً بنسبة 0,8 بالمائة، وهو أعلى مستوى منذ عقد من الزمن، فقال سوزوكي إن أسعار الفائدة طويلة الأجل تحددها السوق، ما يعكس عوامل مختلفة.

وقال سوزوكي إن ارتفاع أسعار الفائدة طويلة الأجل، بشكل عام، يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض، وبالتالي تراقب السلطات من كثب تأثير التحركات في أسعار الفائدة طويلة الأجل وكيف يمكن أن تؤثر على الأسر والشركات.

وفي شأن منفصل، قال مسؤولون في كوريا الجنوبية إن رئيسي السلطات المالية في كوريا الجنوبية واليابان اتفقا، يوم الثلاثاء، على استئناف «الاجتماعات المكوكية» الدورية كجزء من جهودهما لتعزيز التعاون المالي بين البلدين.

وقالت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء إن كيم جو هيون رئيس لجنة الخدمات المالية في سيول، وتيروهيسا كوريتا، مفوض وكالة الخدمات المالية في طوكيو، أعلنا ذلك في بيان مشترك صدر بعد اجتماعهما في طوكيو في وقت سابق يوم الثلاثاء.

وستستأنف اللجنتان اجتماعهما الدوري في سيول يومي 19 و20 ديسمبر (كانون الأول) للمرة الأولى منذ عام 2016. وخلال اجتماع اللجنتين الكورية واليابانية يوم الثلاثاء، اتفق كيم وكوريتا أيضا على الحاجة إلى تبادل الخبرات ووجهات النظر بينهما حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، مثل تغير المناخ ورقمنة الخدمات المالية.

وبحث كيم وكوريتا المجالات الممكنة لتعميق التعاون بين اللجنتين لحماية الاستقرار المالي الكوري الياباني وتعزيز الأسواق المالية للبلدين.

حوار افتراضي مع أول من نظم الشعر عند العرب عن حياته من اللهو إلى طلب الملك الضائع

امرؤ القيس يعود إلى بلاده بعد 15 قرناً عبر بوابة الدرعية

بعد 15 قرناً من الغياب، يعود الشاعر العربي امرؤ القيس إلى الواجهة، وإلى بلاده نجد من خلال بوابة العاصمة الأولى للدولة السعودية في مرحلتها الأولى، بعد أن خصصت وزارة الثقافة السعودية مهرجاناً عن الشاعر الجاهلي، أول من نظم الشعر عند العرب، وحمل المهرجان اسم: امرؤ القيس - شاعر الغزل. وينظم المهرجان ابتداءً من اليوم الأربعاء، حتى الثاني عشر من هذا الشهر، ويتضمن فعاليات مستوحاة من حياة الشاعر في عصره، وذلك ضمن مبادرة «عام الشعر العربي 2023» التي تسعى إلى تعزيز مكانة الشعر العربي في ثقافة الفرد.

«الشرق الأوسط» أجرت هذا الحوار الافتراضي مع الشاعر صاحب أشهر المعلقات الجاهلية وأكملها دربة فنية، وأقصاها بعداً نفسياً، كما أجمع على ذلك النقاد المتقدمون والمتأخرون، وحفلت حياة الشاعر بالكثير من الأحداث والقصص، وحمل بسببها ألقاباً عديدة أشهرها: «الملك الضليل»، و«ذو القروح»، وهو من «بيت ملكي»؛ حيث كان والده حجر ملكاً على بني أسد الذين قتلوه، ليحمل ابنه امرؤ القيس الذي خلعه والده من هذا البيت وهو صغير بسبب مجونه ثأر أبيه، مطلقاً صرخته المشهورة وهو ثمل: ضيعني صغيراً وحملني ثأره كبيراً... اليوم خمر وغداً أمر. هنا نص الحوار:



اشتهرت تيماء بقصورها وأسوارها التاريخية ولعل «الأبلق» هو الأشهر

الرياض: بدر الخريف

● أنت شاعر مشهور وكنت شخصية ضاجة صاخبة في ديوان الشعر العربي ولا تحتاج إلى تعريف، لكن غيابك منذ 15 قرناً يفرض أن تقدم نفسك للقراء كما تريد؟

- أنا امرؤ القيس ولدت في أوائل القرن السادس في نجد، ووالدي هو حُجر الكندي، ونشأت في قبيلة كندة، وأسرتي هي أسرة ملوك حيث كان والدي حجر ملكاً على بني أسد الذين ثاروا عليه لأنه كان يتعسف بهم ويفرض عليهم إتاوات أثقلت كاهلهم.

● لماذا خلعك والدك حجر من البيت الملكي، وماذا فعلت إزاء هذا الموقف وأنت ابن ملك؟

- أصدقك القول: إنني في مطلع حياتي لم أكن أهتم بأبهة المُلك، لقد كنت شغوفاً شغفاً شديداً بالحياة أقتنص لذاتها، وأعانق حيّها وجمادها. لقد خلعني والدي حجر من البيت الملكي - كما أشرت في سؤالك - لأنه لمس مني بعدي عن السياسة وإدارة الدولة، وبعد أن ظهر له مجوني وتهتكي وتشبيبي بنساء قبيلتي، فهمتُ على وجهي كالطريد الشريد. ولأنني أملك المال وأتكئ على أسرة معرقة في الملك، كونت جماعة من الصعاليك والخلعاء نسير في كل اتجاه من جزيرة العرب، لا نلوي على شيء ولا نخضع لبرنامج محدد، ننام متى شئنا ونستيقظ والطيور في أعشاشها، نقيم على ماء أو على كثيب رمل أو القرب من غدير ننصب خيمتنا تارة أو نطويها ونضعها على ظهر جمل ونفترش الأرض ونلتحف السماء.

● وماذا تم بعد؟

- لما وافاني نعي أبي بعد مقتله تملكني الجزع وفدحني الخطب، فأخذت أضرب بين القبائل، مؤلباً للثأر من بني أسد، وشعرت أن أبي ضيعني وأنا صغير وحملني دمه وأنا كبير، وآل إليّ ملك متداع، مخضب بالدم ومشحون بالثارات.

● هل يمكن القول إنك ولجت إلى السياسة من بابها الملحمي بعد مقتل أبيك، وعقدت العزم على الثأر من قاتليه؟

- نعم لقد بدأت حياتي لاهياً مستهتراً ثم تصرفت بي الأحداث وقادتني من النقيض إلى النقيض، وحملت على كتفي وقر الهموم والثأر، لألج إلى السياسة من بابها الملحمي كما وصفت، أقود الجحافل بعد أن أنفقت شبابي في مقارعة كؤوس اللهو والمنادمة.

● طرح الناقد الجاحظ رأياً عنك، هل ترى أنه أنصفك؟

- شكراً للجاحظ فقد قال عني: أنني أول من نظم الشعر عند العرب، كما أجمع النقاد القدماء على أني أول من وقف واستوقف وبكى واستبكى.

● سجلت كتب الأدب مناظره شهيرة بينك وبين الشاعر علقمة الفحل الذي عاصرته مع شعراء آخرين من سادة الشعر الجاهلي مثل عمرو بن كلثوم والنابغة. هل من الممكن أن تورد قصة هذه المناظرة؟

- نعم حدثت مناظرة بيني وبين الشاعر علقمة الفحل فيما يمكن تسميته بالشعر البديهي، بحضور زوجتي أم جندب، وهي بالمناسبة ذواقة للشعر وفنونه، وتملك حساً نقدياً عالياً؛ حيث طلبت زوجتي منا شعراً نصف به الخيل فقال كل منا على الفور قصيدة طويلة. وكان مطلع قصيدتي:

خليلي، مرا بي على أم جندب
لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

في حين كان مطلع قصيدة علقمة:

ذهبت من الهجران في كل مذهب
ولم يك حقاً كل هذا التجنب

وقد حكمت زوجتي أم جندب لقصيدة علقمة على قصيدتي، وبررت تفضيلها ذاك بكشف مبدع، فقالت: إنك (أي امرئ القيس) زجرت فرسك وجهدته بالسوط، ومريته بساقك عندما قلت:

فللسوط ألهوب وللساق درة
وللزجر منه وقع أهوج متعب

وقد لاحظت زوجتي أم جندب الطريقة السهلة اللطيفة التي عالج بها علقمة فرسه وهو يكر بها، من دون ضغط ولا قسر حين قال:

فأدركهن ثانياً من عنانه
يمر كمر الرائح المتحلب

وقالت تشرح تحليلها للبيت: فأدرك علقمة الطريدة وهو ثانٍ من عنان فرسه، ولم يضربه بسوطٍ، ولا مراه بساق ولا زجره.

● ما قصتك مع الشاعر صموئيل بن عاديا الشاعر المعروف باسم السموأل صاحب قصر «الأبلق» الذي يعد أول نزل (الفندق في وقتنا الحاضر) وهي قصه هزتّ الإباء العربي وسط الصحراء العربية عندما ضحى بابنه مقابل عدم تسليم دروعك التي سلمتها له أثناء رحلتك لإعادة ملكك الضائع؟

- إنك بسؤالك هذا تزيد مواجعي، لأنني كنت سبباً في مقتل ابن الشاعر السموأل وكنت أحد شخوص القصة، حيث شهد القصر فصولاً عن هذا الحدث الذي يدل على الوفاء والصمود والحزم أمام اختيار رهيب ورفض لامتهان الإنسان وقيمه بكل غال كي لا ينكث عهد الأمانة.

وجاءت فصول القصة عندما أودعت دروعي التي ورثتها عن أبي الملك المقتول، عند الشاعر السموأل صاحب الحصن المنيع الأبلق لتكون وديعة خلال رحلتي إلى بلاد الروم لطلب المساعدة منهم في استعادة ملك أبي الضائع والأخذ بالثأر من واتري، ولما علم الحارث الغسّاني ملك الغساسنة بقصة الدروع طلب من السموأل تسليمها إليه، لكنّه رفض طلبه وهو ما يعد نكثاً لعهد الأمانة، ولم يجد الملك الغساني الذي أرسل جيشاً لهذا الغرض أمام هذا الرفض غير القبض على ابن السموأل الذي كان وقتها خارج القصر المنيع، وخيّر والده بين حياة ابنه وبين أن يخون العهد، بإعطاء الدروع إلى غير صاحبها، فاختار الخيار الصعب وهو التضحية بالابن.

وزارة الثقافة السعودية تنظم فعالية عن الشاعر امرئ القيس في الدرعية

والدي خلعني صغيراً من «البيت الملكي» بسبب مجوني وحمّلني ثأره كبيراً بعد مقتله

● دائماً ما تردد في شعرك العذارى، هل يعني هذا أنك تفضل العذارى على سائر النساء؟

- لا هذا الكلام غير صحيح لكن العذارى جزءٌ من مغامراتي مع النساء، لقد طرقت أبواب كل النساء، كانت أيام لهوي مع صوحباتي في دارة جلجل يوم نعمت معهن وسعدت بهن وقلت فيها:

ألا رب يوم لك منهن صالح
ولا سيما يوم بدارة جلجل
ويوم عقرت للعذارى مطيتي
فيا عجباً من كورها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها
وشحم كهداب الدمقس المفتل

عندما نحرت للعذارى مطيتي، عجبت من نفسي لذلك، وقضيت على راكبها أن يتحملوا على مطية أخرى، والعذارى كل واحدة ترمي قطعاً منها إلى الأخرى وشحمها المسترسل شديد البياض كالدمقس، أو كما تسمونه اليوم بالحرير الأبيض.

لقد طرقت ليلاً خدر كثيرات مثل محبوبتي عنيزة عندما دخلت عليها في خدرها، وكن حبالى فأغويت الواحدة عن طفلها وألهيتها، وقد أردت بذلك أن أظهر شدة تتيم النساء بي وإقبالهن علّي:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فألهيتها عن ذي التمائم محول

● محبوباتك حملن أسماء كثيرة: عنيزة، فاطمة، أم الرباب، أم الحويرث، هل هي أسماء حقيقية أم أنها رموز لنساء مررت عليهن مروراً عابراً؟

- إنها أسماء حقيقية فعلاً، وقد ذكرتهن جميعاً مع تحديد مساكنهن في معلقتي التي مطلعها:

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقد ذكرت أسماء المحبوبات:

كدأبك من «أم الحويرث» قبلها
وجارتها «أم الرباب» بمأسل
إذا قامتا تضوع المسك منهما
نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ويوم دخلت الخدر خدر «عنيزة»
فقالت لك الويلات إنك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معاً
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
...
«أفاطم» مهلاً بعض هذا التدلل
وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
أغرك مني أن حبك قاتلي
وأنك مهما تأمري القلب يفعلِ

● لوحظ أن كثيراً، إن لم يكن جل الشعراء في عصركم، خصوصاً أصحاب المعلقات السبع، وأنت واحد منهم، لم تظهر في أشعاركم أي نزعة عقائدية، عدا الشاعر لبيد بن ربيعة، الذي عرف بتقواه ولحق بالنبي محمد، وكان من المؤلفة قلوبهم في الإسلام، ما هو تفسيرك لذلك؟

- نعم أغلب المعلقات السبع في عصر ما قبل الإسلام الذي تسمونه بالعصر الجاهلي، وما بعده الذي تسمونه بالعصر المخضرم، لم تظهر في أشعارهم نزعة عقائدية رغم أنهم عاشوا في أجواء الوثنية واليهودية والمسيحية والزرادشية، وغيرها من الديانات والعقائد. لقد انشغل هؤلاء الشعراء وأنا واحد منهم بالغزل والتغني بالطبيعة والمرأة، وأغلبهم عاش في قومه عيشة السادة وطلب ملك ضائع لهم، وتنظيم المراثي المتفجعة في فقد عزيز لديهم مثل لبيد بن ربيعة الذي فجع بمقتل أخيه «أربد»، ومثل المهلهل في مراثي أخيه «كليب»، والشاعرة الخنساء في مراثي أخيها «صخر»، كما أن الأعشى الشاعر الذي عرف بحبه للنساء والخمر لم تبد عنده نزعة عقائدية رغم أنه صار إلى النبي محمد للقائه، لكن صناديد قريش منعوه، وقد نظم قصيدة في النبي امتدحه فيها، وقد تكون هذه هي إعلان إسلامه.

أما بالنسبة لي فإنني أعترف بأني أمعنت في الوصف والغزل والتفرغ للتغني بالطبيعة والمرأة بشكل فاحش.

● أنت اليوم في محافظة الدرعية القريبة من الرياض (حجر اليمامة)، مسماها السابق التي مررت بها مرات كثيرة في طريق رحلتك إلى المجهول لاهياً وثائراً، ماذا تقول؟

- يا الله أما زالت تلك القرية (حجر) باقية وقائمة وصامدة إلى اليوم منذ آلاف السنين، نعم أعرف الرياض جيداً بمسماها حجر، وقد ذكرها زملائي الشعراء ومنهم خالي المهلهل في بيت من قصيدة قالها بعد أن أخذ بثأره من قاتل أخيه كليب:

فلولا الريح أُسمع من بحجر
صليل البيض تقرع بالذكور

وقد عد هذا البيت أكذب بيت قيل لأن المسافة بين حجر ومعركة الذنائب ثلاثة أيام.

● بعد غيبة طويلة عن نجد أو اليمامة تحديداً منذ حوالي 1500 عام، تعود إليها اليوم في محافظة الدرعية القريبة من الرياض التي تعرفها باسم حجر، ماذا تقول عن ذلك؟

- وجدت بلاداً كبيرة وعاصمتين لها الدرعية والرياض، وعلمت أنهما عاصمتان لدولة تسمى المملكة العربية السعودية وتأسست منذ 300 عام على مراحل ثلاث، وقد حكمها أسرة آل سعود، من بني حنيفة القبيلة الموغلة في القدم وأفرادها أولو عزم وبأس وشدة، وكانوا حكاماً على المنطقة منذ آلاف السنين.

وقد أُبلغت بأن حاكمها اليوم هو الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ويعد سابع حكام الدولة في مرحلتها الثالثة التي أسسها والده الملك عبد العزيز، الذي يشاركني بأنه كان طالب مُلك آبائه وأجداده، وقد نجح في ذلك، في حين أنني لم أستطع إعادة ملك أبي الذي تضعضع، كما أبلغت بأن الملك سلمان ملك رحيم وعادل وحازم في الوقت نفسه، ديدنه وهاجسه إحقاق الحق وتنمية بلاده، وجعلها حاضرة في هذه المعمورة، وقد نجح في ذلك، كما يساعده نجله وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، وهو شاب متقد الحماس لإنشاء دولة عظيمة تذكرني بالحضارات والدول التي قامت على هذه الأرض.

وأجدها فرصة لأشكر الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان والشعب السعودي، وأقول لهم: «لقد أسستم دولة حضارية مثل أسلافكم منذ آلاف السنين فحافظوا عليها».

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

غرقى الإمبراطورية

صدر مؤخراً للصحافية والكاتبة بيلار بونيت، التي كانت مراسلة لصحيفة «البابيس» طوال سنوات في روسيا، كتابٌ بعنوان «غرقى الإمبراطورية»، أنصح بقراءته لجميع الذين التبست عليهم الصورة الحقيقية للوضع بسبب تضارب المعلومات التي تنشرها المصادر الرسمية الروسية والأوكرانية. يسمح هذا الكتاب لقارئه بتكوين صورة واضحة عن الأطراف الرئيسية في هذه المواجهة بين روسيا وأوكرانيا، التي نكتشفها في صفحاته موزعة على عدد كبير من الأحزاب والجماعات والتنظيمات التي لم تكن لنا دراية كافية بها في الغرب. إنه دليل مفيد جداً لكل أولئك الذين، مثل كاتب هذا المقال، فاجأهم الهجوم الذي شنّه فلاديمير بوتين للاستيلاء على أوكرانيا، إذ يتناول بأدق التفاصيل جذور هذا النزاع، ويسلّط الضوء على المناطق التي يدور فيها، وعلى القيادات السياسية التي تديره، وعلى سوابقها التي تسمح بتوضيح الكثير من الأحداث التي نشهدها في ساحات القتال.

من الصعب جداً عرض هذا الكتاب بصورة وافية، لكن ما يتضمنه من تعليمات وتوجيهات تكفي لتوضيح الرؤية في هذه المعمعة من الأحداث المتشابكة، ويرسم لنا صورة جليّة للجنون الذي دفع فلاديمير بوتين إلى هذه الكارثة التي بلغ فيها عدد الضحايا والنازحين أرقاماً مخيفة، ناهيك عن الأضرار الجسيمة التي خلفتها.

أمضت بيلار بونيت سنوات عديدة في موسكو، وتنقلت كثيراً في عواصم المنطقة ومدنها الرئيسية، كما يتبّين من المعلومات التي يتضمنها الكتاب عن مختلف الجماعات والأحزاب والشخصيات، والتي تسمح للقارئ بتشخيص مواقع العمليات العسكرية التي تدور في جميع المناطق الأوكرانية بكل دقة. أولى المفاجآت التي تطالع القارئ هي أن جزءاً كبيراً من أوكرانيا، بما فيه المناطق النائية عن مواقع العمليات العسكرية، يعيش تحت وطأة هذه الحرب لكنه يصرّ على مواصلة حياته وأنشطته العادية في شتّى المجالات الفنية والأدبية والاستعراضية على أعلى المستويات.

رؤية الكاتبة واضحة جداً وهي تدين التدخل الروسي في أوكرانيا، لكنها إلى جانب ذلك تقارب هذا النزاع بموضوعية وتعرض لنا الشخصيات الرئيسية، في الجانب الروسي كما في الأوكراني، بشكل مقنع وفقاً للخطوات التي تقوم بها لتعزيز مواقعها والتصدّي لخطوات الطرف الآخر. ويبيّن لنا الكتاب أن أوكرانيا ليست بلداً بدائياً كما يتبادر لكثيرين، بل هي مجتمع متطور ومدنها راقية تنبض بالأنشطة الفنية المتنوعة والحياة السياسية النشطة. وقد يبدو مستغرباً أن هذا الكتاب الذي تفوح منه رائحة الدم والدمار، يرسم لنا أيضاً صورة مستساغة ولطيفة عن أطراف هذا النزاع. صحيح أن هذه الحرب قد أوقعت حتى الآن آلاف القتلى من الجانبين، لكن حرفة الراوي تنجح دائماً في تصوير هذه الجماعات المتناحرة في شكل محبب، وباسم في بعض الأحيان. المشهد على أعلى درجات الفظاعة، عشرات الآلاف يقاسون أهوال الحرب، يخسرون كل ما جمعوا في حياتهم ويعيشون ظروفاً مأساوية، لكن الكاتبة تسرد لنا تفاصيل هذا العالم المتفجر في سكينة مذهلة لا تشوبها اضطرابات، وذلك أيضاً بفضل اللغات العديدة التي تتقنها وتسمح لها بالولوج إلى عوالم الأشخاص الذين تقابلهم أو تخرجهم من ظلال العيش إلى دائرة الضوء.

أوكرانيا عالم شاسع يعيش مرحلة سياسية كثيفة تتنازع فيها الأحزاب والقوى السياسية قيادة البلاد بالوسائل الديمقراطية. وهي بلد يتمتع بحياة اجتماعية وتربوية عالية حلّت به أزمة طاحنة تعترف الكاتبة بأن الآمال في الخروج منها ضئيلة جداً. والمفاوضات، الآتية حتماً في نهاية المطاف كما نأمل جميعاً، ما زالت طريقها متعثرة لأن الجيوش المتحاربة على درجة عالية من القدرات والدربة، وروسيا تملك ما يكفي من الأسلحة لإطالتها سنوات. أما أوكرانيا من جهتها، فهي تحصل على دعم الدول الغربية الذي يساعدها على الصمود. لكن أصحاب هذه الأسلحة يجب أن يطالبوا بفتح باب المفاوضات في أسرع وقت من أجل وضع حد للمجازر التي أصبحت هي الخبز اليومي في مناطق المواجهات. وقد طلبت الولايات المتحدة مؤخراً من أوكرانيا بذل المزيد من الجهود لمكافحة الفساد مقابل الحصول على المساعدة المالية التي تحتاج إليها. والمواجهة ليست مقصورة على القوات المسلحة في الطرفين، بل هي تشمل السكان المدنيين الذين خسروا ممتلكاتهم وسيكون من الصعب جداً عليهم استعادة الحياة الطبيعية التي كانوا يعيشونها كما تقول الكاتبة. ومن المفاجآت التي يكشفها الكتاب، أن الأراضي المتنازع عليها ليست من العالم الثالث أو الرابع كما يعتقد كثيرون، بل هي موئل مواطنين يتمتعون بدرجة عالية جداً من العلم والثقافة، تحولوا اليوم إلى مقاتلين، يفخرون بمعاهدهم وجامعاتهم التي أصبحت اليوم أثراً بعد عين، وبمدنهم التي ما زالت تقاوم تحت القصف الوحشي الذي يخلّف دماراً واسعاً ويوقع العديد من الضحايا.

يلفت الانتباه في الكتاب المعرفة الوثيقة لدى بيلار بونيت بالسياسيين الذين يديرون هذا النزاع، وقدرتها على رسم الملامح الدقيقة لشخصياتهم بفضل إلمامها الواسع بجغرافيا المكان واللغات المتداولة فيه. تتنقل بالقارئ من كييف، العاصمة التي تناضل وتقاوم، إلى الأراضي الوعرة التي تحاول الإمبراطورية الروسية التغلغل فيها، من أوديسا إلى خاركيف ومن ميكولايف إلى زابوريجيا وغيرها من المدن التي دمّرت وقضى العديد من أهلها أمام زحف القوات الروسية. أنه كتاب يستدرج القارئ بفضل عذوبة سرده رغم أن المادة التي يتناولها على قدر كبير من الخطورة والفظاعة والوحشية التي ترافق الحروب عموماً وهذه الحرب بشكل خاص. وبفضل إمساك الكاتبة بناصية لغة الصحافة الأدبية، نطل معها على الأماكن التي تعرفها جيداً، ونتعرف على الشخصيات السياسية التي رافقت مسيرتها عن كثب منذ سنوات، وتمنع وقوع القارئ تحت وطأة الحرب وأهوالها.

ومن فضائل الكتاب الأخرى أنه يحمل دعوة إلى التعبئة، إذ ليس من المقبول أن نواصل التفرّج من بعيد على هذه المذبحة ومتابعة فصولها المرعبة. والتعبئة لا بد أن تكون في صفوف الذين يعيشون بسلام، من أجل أن ينعم به أيضاً الأوكرانيون بنتيجة مفاوضات عادلة ترفع الروح المعنوية لهذا الشعب الذي يدفع ثمناً باهظاً للدفاع عن حريته.

الكاتبة تعشق الأمكنة التي تصفها وتتمنى في أن يعود السلام إليها قريباً، ولا شك في أن مساهمتها كبيرة من أجل أن يتحقق ذلك، بعد أن جمعت كل هذه المواد والمعلومات عن الحرب التي تتسبب في وقوع آلاف القتلى أمام اللامبالاة السائدة في معظم أنحاء العالم. والغزو الروسي للأراضي الأوكرانية يقتضي منا الخروج من دائرة الذهول وعدم الاكتراث وحضّ الطرفين على التفاوض. روسيا هي البادئة وكفّتها راجحة في هذه الحرب، لكن الغرب، الأكثر تحضراً وجهوزية لمثل هذه الظروف، من واجبه الأخلاقي أن يدافع بلا هوادة عن هذا الشعب الذي يقاوم من أجل حقه في الوجود، من غير إذلال ولا عقاب، من أجل الوصول إلى طاولة المفاوضات، وإنهاء هذا الصراع الدامي الذي يدمي الطرفين ويهدد السلم العالمي.

أسقط مستضيفه نساجي بثلاثية... والفيحاء يتألق بثنائية مغربية

«أبطال آسيا»: هلال نيمار يكتمل قمراً في طهران

الرياض: فهد العيسى وعبد الله المعيوف

دشّن البرازيلي نيمار أهدافه مع الهلال السعودي من ملعب آزادي في طهران، وسجل هدفاً من ضمن الثلاثية التي أحرزها وصيف آسيا في شباك مستضيفه نساجي الإيراني ضمن منافسات المجموعة الرابعة في دوري الأبطال.

ورفع الهلال رصيده إلى أربع نقاط في الصدارة متساوياً مع باختاكور الأوزبكي، ومتقدما بنقطة على نساجي، بينما يأتي مومباي سيتي في المركز الأخير بلا أي نقطة.

وأحرز الهلال الفوز بعد مباراة عصيبة، خسر خلالها قائده سلمان الفرج، الذي تعرض للطرد بالبطاقة الحمراء في الدقيقة 38 من الشوط الأول، إلى جانب أمير محمد من فريق نساجي بدعوى ضلوعهما في اشتباكات ومناوشات حدثت بين الطرفين.

ووضع البرازيلي نيمار نجم فريق الهلال بصمته التهديفية الأولى في مباراة تجاوز خلالها الهلال سوء أرضية ملعب المباراة، ونجح الصربي ميتروفيتش في منح فريقه الأزرق هدف التقدم سريعاً برأسية ليخفف الضغط الجماهيري الكبير على الأزرق العاصمي في الدقيقة 18 رغم الهدف الذي تم إلغاؤه في الدقيقة التاسعة بداعي التسلل، فيما أضاف البرازيلي نيمار الهدف الثاني بتسديدة قوية في الشوط الثاني، وهو الهدف الأول له في مسيرته مع الهلال، بعدما تسلّم تمريرة متقنة من البديل ناصر الدوسري.

وحضر الهدف الثالث عن طريق صالح الشهري في الوقت بدل الضائع بعد تسديدة قوية من ناصر الدوسري حوّلها «الشهري» بقدمه وغيّر مسارها لتسكن الشباك.

واشتبك الصربي ميتروفيتش مهاجم الهلال مع قائد فريق نساجي بعد كرة مشتركة بينهما، ومنح حكم اللقاء البطاقة الحمراء لقائد الهلال سلمان الفرج ولاعب فريق نساجي أمير محمد في الدقيقة 35 ليكمل الفريقان المباراة بعشرة لاعبين.

وفي العاصمة السعودية الرياض، نجح فريق الفيحاء في تحقيق أول انتصار تاريخي له في دوري أبطال آسيا، وكسب ضيفه باختاكور الأوزبكي بثنائية نظيفة دون رد ضمن منافسات المجموعة الأولى.

وقاد الدولي المغربي عبد الحميد صابري فريقه إلى خطف أول ثلاث نقاط بعدما سجل ثنائية في الشباك الأوزبكية بواقع هدف في كل شوط.

ورفع الفيحاء رصيده إلى ثلاث نقاط، وحلّ ثانياً في ترتيب المجموعة في الوقت الذي تصدر فيه العين الإماراتي بالعلامة الكاملة بعد فوزه على آهال التركماني في الجولة ذاتها بنتيجة 4 - 2.



لاعبو الهلال يحتفلون بهدفهم الأول في الشباك الإيرانية (رويترز)

الإعلان جذب أنظار ملايين السياح ومنح المناسبة أبعاداً عالمية

لاس فيغاس: قبة «ذا سفير» تتفاعل مع «نزال موسم الرياض»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة من شأنها أن تمنح النزال أبعاداً عالمية ذات مدى واسع، عرضت شاشات قبة «ذا سفير» الشهيرة في لاس فيغاس الأميركية «أكبر هيكل كروي على وجه الأرض»، إعلاناً للنزال التاريخي المرتقب في افتتاح موسم الرياض 2023 في 28 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري بين بطل العالم للوزن الثقيل «تايسون فيوري»، والبطل السابق في بطولة القتال النهائي (UFC) للوزن الثقيل «فرانسيس أنغانو»، التي ستقام في بوليفارد هول.

وجذب إعلان الموقعة التاريخية المرتقبة في الرياض أنظار ملايين السياح وزوار مدينة لاس فيغاس، حيث غطى الإعلان 1,2 مليون شاشة LED تتكون منها القبة التي تعتبر أهم المعالم الترفيهية في المدينة، ويبلغ ارتفاعها 366 قدم، وبعرض 516 قدماً، وبرؤية تصل لـ360 درجة، التي تمثل تحفة بصرية وسمعية وتكنولوجية استثنائية بلغت تكلفتها أكثر من ملياري دولار.

وتتجه أنظار العالم، تزامناً مع افتتاح «موسم الرياض» في نسخته الرابعة 2023 في 28 أكتوبر الجاري؛ صوب العاصمة الرياض التي تستضيف في 28 أكتوبر المقبل، لمشاهدة النزال التاريخي الكبير بين بطل العالم للوزن الثقيل «تايسون فيوري»، والبطل السابق في بطولة القتال النهائي (UFC) للوزن الثقيل «فرانسيس أنغانو»، في مواجهة مُثيرة ومرتقبة تصنف من أغنى المواجهات في التاريخ.

وكان المستشار تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه قد أعلن أن حفل افتتاح موسم هذا العام سينظم من قبل أفضل منظمي الاحتفالات حول العالم وبمشاركة أشهر النجوم، كما سيصاحبه نزال حزام «موسم الرياض» الذي يعد الحدث الأول والأكبر من نوعه، وأحد أكبر نزالات الملاكمة للوزن الثقيل.

وستُقام المباراة المنتظرة في حلبة ملاكمة ضخمة مزودة بتقنيات حديثة، تستوعب أكثر من 40 ألف شخص، متوقع حضورهم الموقعة التاريخية المنتظرة من أنحاء العالم كافة.

وكان البطل العالمي «تايسون فيوري» أعلن مبكراً تحديه لمنافسه في هذا النزال، ووصف النزال المرتقب بأنه سيكون «معركة التاريخ»، فيما قال البطل العالمي «فرانسيس أنغانو»: «هذه هي فرصتي لتحقيق هذا الحلم، معرباً عن شكره لموسم الرياض، لمساعدته في تنظيم هذا الحدث المهم».



قبة «ذا سفير» الشهيرة في لاس فيغاس تفاعلت مع نزال موسم الرياض (الشرق الأوسط)

غطى الإعلان 1,2 مليون شاشة تتكون منها القبة التي تعتبر أهم المعالم الترفيهية في المدينة

يذكر أن موسم الرياض أصبح أيقونة الترفيه والفعاليات الرياضية العالمية المهمة كل عام، وبات يستقطب العديد من الزوار والسياح من جميع دول العالم لحضور فعالياته المتنوعة، ويستهدف هذا العام من 10 إلى 12 مليون زائر خلال هذه النسخة، وأكثر من مليون سائح من خارج المملكة.

وتجذب فعاليات موسم الرياض عاماً بعد عام أنظار واهتمام السياح والزوار في مختلف العالم، ويترقب الملايين هذا الحدث وما يصاحبه من حزمة برامج ونزالات تاريخية واحتفالات، وبالتالي لم يكن مستغرباً أن يكون القائمون على الموسم قريبين من اهتمامات وأسئلة زواره وعشاقه من مختلف دول العالم بمثل هذه الإعلانات وتواريخ الفعاليات المهمة حتى يكونوا على استعداد لها.

وأصبح «موسم الرياض» أيقونة الترفيه والفعاليات الرياضية العالمية المهمة، وبات يستقطب العديد من الزوار والسياح من جميع دول العالم لحضور فعالياته المتنوعة، وأصبحت فعالياته محل اهتمامهم، ويستهدف هذا العام من 10 إلى 12 مليون زائر خلال هذه النسخة، وأكثر من مليون سائح من خارج المملكة.

انتزع صدارة سباق 800 متر رغم كونه خارج قائمة المصنفين عالمياً

الألعاب الآسيوية... غزواني «مفاجأة السعودية» يحلق بالذهبية

هانغتشو: علي القطان

دخل الشاب السعودي عيسى غزواني (20 عاماً) تاريخ دورات الألعاب الآسيوية من الباب الكبير، بعد انتزاعه الميدالية الذهبية لسباق 800 متر على ميدان ومضمار الإستاد الأولمبي بمدينة هانغتشو ضمن منافسات اليوم الخامس لأم الألعاب في الدورة التاسعة عشرة (هانغتشو 2022).

وجاء فوز غزواني بالذهبية، بحلوله أولاً بزمن 1,48,05 دقيقة، التي تعدّ أول ميدالية سعودية في الدورات الآسيوية بهذا السباق، تاركاً الفضية للهندي «أفضل محمد» بزمن 1,48,43 دقيقة، والبرونزية للعماني حسين الفارسي بزمن 1,48,43 دقيقة.

ودخل مفاجأة السعودية، النجم غزواني، السباق، برقم زمني يعدّ سادس أقل رقم زمني يتم تسجيله من المشاركين الثمانية هذا الموسم، إضافة إلى كونه غير مصنف في ترتيب الجدول العالمي لسباق الـ800 متر، عكس المشاركين الآخرين الذين يتصدرهم الهندي كريشن كومار بالمركز الـ63 عالمياً.

وبذهبية غزواني، ارتفع الرصيد السعودي من الميداليات الآسيوية إلى 5 ميداليات (ذهبيتين، وفضيتين، وبرونزية واحدة).

وهنّأ رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، الأمير عبد العزيز الفيصل، العداء عيسى غزواني، بميداليته الذهبية. وقال في منشور عبر منصة «X»: «بطل واعد بطموح الكبار... مبروك للعداء عيسى غزواني فوزه بالذهب، والمستقبل أمامك يا بطل».

وعبّر غزواني عن سعادته البالغة بنيل أول ميدالية من أول وجود له في دورات الألعاب الآسيوية.

وقال غزواني إن تحقيقه للذهبية يأتي بفضل التكنيك الصعب الذي اتبعه في السباق، مهدياً الميدالية لوالدته، وللجمهور الرياضي بالمملكة، ولمدربه عبد الله الجمعة، والإداري مخلد العتيبي.

من جهته، يدشن المنتخب السعودي للفروسية، الأربعاء، مشاركته بالدورة الآسيوية، عندما يحضر في منافسات الفرق. ويمثل أخضر الفروسية في الدورة؛ عبد الرحمن الراجحي ورمزي الدهامي وعبد الله الشربتلي ومشاري الحربي.

ويفتتح الراجحي مشاركة الأخضر في المنافسات، عندما يحضر في الجولة الأولى، يليه الحربي في الجولة الثانية.

وفي الفترة المسائية، يشارك الدهامي في الجولة الثالثة، والشربتلي في الجولة الرابعة والختامية لمنافسات الفرق لقفز الحواجز التي تشهد مشاركة 12 دولة آسيوية.

وانطلق مشوار الفروسية مع ميداليات دورة الألعاب الآسيوية، منذ أول مشاركه له في الدوحة 2006، بذهبية الفرق، التي حافظ عليها غوانزو 2010، وأتبعها بذهبية وبرونزية الفردي بواسطة رمزي الدهامي وخالد العيد.

وفي آسياد إنشون 2014، حققت الفروسية السعودية ذهبية الفردي بواسطة الشربتلي، وفضية الفرق.

وواصلت الفروسية تألقها في آسياد جاكرتا 2018، بتحقيقها ذهبية الفرق لقفز الحواجز، وبرونزية الفردي بواسطة الدهامي.

من جهة ثانية، غادر المنتخب السعودي لكرة السلة المسابقة، عقب خسارته أمام نظيره الأردني، ضمن دور ربع النهائي لمسابقة كرة السلة بنتيجة 57 – 76 نقطة.

من جانبها، عوّضت العداءة البحرينية كيمي أديكويا تجريدها من ذهبية 400 متر حواجز في جاكرتا 2018 بسبب تعاطي المنشطات، فنالت لقب السباق الثلاثاء.

وارتقت البحرين إلى المركز التاسع في الترتيب العام مع 7 ذهبيات، فيما لا تزال الصين محلقة مع 161 ذهبية، أمام اليابان (33)، وكوريا الجنوبية (32).

وحصدت أديكويا ثالثة ذهبياتها، مسجّلة أفضل زمن في تاريخ الدورة (54,45 ثانية). وقالت رابعة بطولة العالم الأخيرة: «أردت فقط القتال والحصول على الميدالية الذهبية والقتال من أجل رقم قياسي جديد. لا يزال يتعين عليّ التسابق غداً (التتابع 4 مرات 400 متر)».

وسبق لأديكويا (30 عاماً) النيجيرية الأصل أن نالت ميداليتين من المعدن الأصفر، أولاً في سباق 400 متر، ثم مع فريق بلادها في سباق التتابع المختلط 4 مرات 400 متر، علماً أنها توّجت بذهبيتين في إينتشيون 2014.

جرّدت من ذهبيتي فردي الحواجز و4 مرات 400 متر للمختلط، بعد ثبوت تعاطيها مادة ستانوزول، مع إيقافها 4 سنوات.

وشُطبت برونزية البحرين في سباق التتابع 4 مرات 100 متر للسيدات، بسبب خطأ في عملية التسليم.

وحصدت قطر ذهبيتها الثالثة، بعد فوز حامل اللقب عبد الرحمن سامبا السالك في سباق 400 متر حواجز (48,04 ثانية)، متقدّماً على مواطنه باسم حميدة (48,52).

وكان العداء البالغ 28 عاماً، الذي خضع لجراحة في عضلات الفخذ في مايو (أيار) 2022، قد حلّ خامساً في أولمبياد طوكيو صيف 2021، وثالثاً في مونديال 2019.

وقال سامبا: «فزت بهذه الميدالية بعد ابتعادي عن المضمار فترة طويلة. لدينا الآن ميداليتان في 400 متر حواجز، هذا صعب جداً على المستوى الدولي».

وُلد سامبا ونشأ في السعودية، لكنه قرّر تمثيل بلد والده موريتانيا، قبل تغيير ولائه وحمل ألوان قطر بدءاً من 2015.

وعمّا إذا كان سيشارك في سباق التتابع 400 متر، الأربعاء، المتوج به في جاكرتا، قال: «سأراقب ردّ فعل جسدي، لأني لست راغباً بالتعرّض لأي إصابة هذا الموسم. لكن إذا كنت جاهزاً غداً فسأنضم للشبان بالطبع».

بدوره، قال حميدة: «أشعر اليوم بأني أحرز ميداليتين، وليس واحدة. عبد الرحمن زميلي وشقيقي الأكبر. أشعر بأن أحداً يحمي ظهري».

وكانت البطلة الأولمبية الصينية ليو شيينغ مرشحة لنيل ذهبية رمي الرمح، خصوصاً في ظل غياب بطلة العالم اليابانية هاروكا كيتاغوتشي، لكنها اكتفت بمركز خامس في مسابقة، أحرزتها الهندية راني أنو (62,92 متر).

وفي سباق الطرق، ضمن رياضة الدراجات الهوائية، أحرز الكازاخستاني أليكسي لوتسنكو، المتوّج بمرحلة من طواف فرنسا 2020، ذهبية الفردي، بفارق دقيقتين عن الصيني شوي مينغ.

وهذه رابع ذهبية للوتسنكو في الآسياد، بدءاً من إينتشيون 2014، وهو يبحث عن المزيد: «آمل في إحراز ميدالية ذهبية جديدة لبلادي».

وأحرزت الصينية وو يو أول ذهبية في الملاكمة بسهولة في وزن 50 كيلوغراماً، فحصدت بطاقة مؤهلة لأولمبياد باريس.

وأخفق الملاكم العراقي علي قاسم في بلوغ نهائي وزن 63 كيلوغراماً، ليكتفي بالميدالية البرونزية. وخسر قاسم (20 عاماً) نزاله في نصف النهائي أمام تشو إن لاي من الصيني تايبيه، الذي تفوق عليه في الجولات الثلاث ليخرج فائزاً 5 - 0.

وهي الميدالية الثانية للعراق في النسخة الحالية بعد برونزية سيف طاهر في مسابقة التايكوندو لوزن ما دون 80 كيلوغراماً.

سلة الأخضر ودّعت المنافسات على يد الأردن (الشرق الأوسط)

غزواني محتفلاً بذهبيته على منصة التتويج (الشرق الأوسط)



البحرينية كيمي أديكويا أحرزت ذهبية 400 متر حواجز (رويترز)

غوارديولا يطالب فريقه حامل اللقب بانتفاضة بعد التعثر المحلي... ولايبزيغ يتوعد في الجولة الثانية لدوري الأبطال

اختبارات صعبة لسيتي وبرشلونة... وسان جيرمان يصطدم بنيوكاسل المتألق



هالاند وغريليش ورودري نجوم سيتي خلال التدريبات لمواجهة لايبزيغ (رويترز)

لاعبو نيوكاسل متحمسون وبمعنويات عالية قبل مواجهة سان جيرمان (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تخوض أندية مانشستر سيتي حامل اللقب وبرشلونة الإسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي وميلان الإيطالي اختبارات صعبة خارج قواعدها، في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ويحلّ سيتي ضيفاً على لايبزيغ الألماني ضمن منافسات المجموعة السابعة، ويحل برشلونة ضيفاً على بورتو البرتغالي في الثامنة، فيما سيزور سان جيرمان ملعب «سانت جيمس بارك» لمواجهة مضيفه نيوكاسل الإنجليزي ضمن المجموعة السادسة، ويحط ميلان الرحال بملعب «سيغنال إيدونا بارك» في دورتموند لمقابلة بوروسيا الألماني.

يعود مانشستر سيتي إلى المسابقة التي ظفر بلقبها للمرة الأولى في تاريخه الموسم الماضي بعد خسارتين متتاليتين أمام نيوكاسل صفر - 1 في كأس الرابطة المحلية الأربعاء الماضي عندما خرج خالي الوفاض، ثم أمام وولفرهامبتون 1 - 2 في الدوري السبت لتتوقف انطلاقته المثالية عند 6 انتصارات متتالية. وهي المرة الأولى التي يُهزم فيها سيتي مرتين متتاليتين منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

سيتي تعرّض للخسارة مرتين متتاليتين للمرة الأولى منذ يناير الماضي لكن سجله الأوروبي مرعب للمنافسين

وشدّد الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي الذي تابع المباراة ضد وولفرهامبتون من المدرجات بسبب الإيقاف، على ضرورة استعادة التوازن، خصوصا بعد عودة بعض المصابين، وتحديدا مواطنه لاعب الوسط رودري الذي غاب بدوره عن مواجهة الدوري بسبب الإيقاف. والتقى الفريقان الموسم الماضي في الدور ثمن النهائي، ففرض لايبزيغ التعادل على أرضه 1 - 1 ذهابا قبل أن يُمنى بهزيمة مذلة بسباعية نظيفة إيابا في مانشستر، بينها خماسية للمهاجم الدولي الهولندي إرلينغ هالاند الذي استبدل في الدقيقة 63.

وهي المرة الثالثة تواليا التي يلتقي فيها الفريقان في المسابقة القارية العريقة، حيث تبادلا الفوز عام 2021 (6 - 3 لسيتي و2 - 1 للايبزيغ). ويتقاسم الفريقان صدارة المجموعة برصيد ثلاث نقاط لكل منهما.

وقال غوارديولا على هامش اللقاء: «صحيح أننا خسرنا مباراتين لكننا كنا الأفضل، يجب أن نتعلم من أخطائنا، وأن نستغل فرصنا أحسن استغلال لهز الشباك، ووضع منافسينا في مهمات صعبة وليس العكس».

وأضاف «نتطلع إلى نتيجة أفضل أمام لايبزيغ بعودة (البرتغالي برناردو) سيلفا وجون (ستونز) قريباً. إنها مسابقة مختلفة، وسنرى عدد اللاعبين الذين لدينا للمشاركة فيها، رودري لاعب مهم وركيزة أساسية في خط الوسط».

لكن مهمة سيتي لن تكون سهلة أمام الفريق الألماني هذا الموسم كون الأخير أعاد بناء فريقه مما وضعه على السكة الصحيحة بنتائج لافتة بعدما خسر أحد أبرز أربعة لاعبين في صفوفه هذا الصيف.

وتخلى لايبزيغ، المتوج بلقب كأس ألمانيا في الموسمين الأخيرين وكأس السوبر المحلية هذا الصيف على حساب العملاق البافاري بايرن ميونيخ، عن مدافعه الدولي الكرواتي يوشكو غفارديول إلى سيتي بالذات، ولاعب الوسط الدولي المجري دومينيك سوبوسلاي إلى ليفربول الإنجليزي، والهداف الفرنسي كريستوفر نكونكو إلى تشيلسي الإنجليزي، وجميعهم مقابل صفقات قياسية، بينما انضم لاعب الوسط الدولي النمساوي كونراد لايمر إلى المنافس المحلي بايرن ميونيخ مجاناً.

ومن أجل استمرار قدرته الرائعة على تحديد المواهب الشابة وتطويرها، جلب فريق لايبزيغ كثيراً من اللاعبين الجدد من جميع أنحاء أوروبا، وتألق الكثير منهم بألوانه هذا الموسم، أبرزهم البلجيكي لويس أوبيندا البالغ من العمر 23 عاماً وصاحب 21 هدفاً مع لنس الموسم الماضي عندما قاده إلى وصافة الدوري الفرنسي، والهولندي تشافي سيمونز (20 عاما) المعار من باريس سان جيرمان، والفرنسي كاستيلو لوكيبا (20 عاماً) والسلوفيني المعجزة بنيامين شيشكو (20 عاماً).

وحقق لايبزيغ سبعة انتصارات في تسع مباريات حتى الآن هذا الموسم، حيث مُني بخسارة واحدة فقط في جميع المسابقات، وقهر النادي البافاري في بداية الموسم عندما تغلب عليه بثلاثية نظيفة في كأس السوبر، وكان قاب قوسين أو أدنى من تجديد فوزه عليه عندما التقيا السبت في الدوري المحلي، حيث تقدم بثنائية نظيفة قبل أن يعود بايرن ويخرج بتعادل ثمين 2 - 2.

وعلق مدربه ماركو روزه عقب المباراة ضد بايرن قائلا: «حصل الكثير من الأمور في الصيف» لكنها دفعت النادي إلى إعادة بناء التشكيلة. وأضاف «الفريق، منذ اليوم الأول في المعسكر التدريبي، (اجتمع بوصفه مجموعة) حقيقية. كان هناك الكثير من الكيمياء من أجل الفوز، والكثير من الطاقة، والطريقة التي يعمل بها الأولاد معاً كل يوم، إنها ممتعة».

وأشار روزه إلى أن الحفاظ على مثل هذه العلاقة القوية ليس أمراً مفروغاً منه، وأوضح: «نحن بحاجة إلى مواصلة العمل على ذلك، لأنه يمكن أن تفقد شيئاً مثل هذا بسرعة إذا لم تكن حذراً، أو إذا كنت مهملاً، أو إذا بدأت في الإفراط بالثقة».

وفي المجموعة ذاتها يلتقي الجريحان رد ستار بلغراد الصربي مع يانغ بويز السويسري.

وفي المجموعة الثامنة يخوض برشلونة اختباراً حقيقياً عندما يحل ضيفاً على بورتو في قمة ساخنة على صدارة المجموعة.

ويسعى كل من الفريقين إلى فوزه الثاني توالياً، لكنهما يدخلان المواجهة بمعنويات متباينة، فالنادي الكاتالوني استعاد نغمة الانتصارات بفوز صعب على إشبيلية 1 - 0 في الليغا، فيما خسر بورتو أمام غريمه التقليدي بنفيكا بالنتيجة ذاتها.

ويعاني برشلونة من غياب نجم خط وسطه الدولي الهولندي فرنكي دي يونغ المصاب، وانضم إليه الجناح البرازيلي رافينيا، لكنه يملك ترسانة مهمة من اللاعبين القادرين على صنع الفارق في مقدمتهم نجماه الواعدان غافي ولامين جمال، والوافدان البرتغاليان على سبيل الإعارة جواو فيليكس وجواو كانسيلو إلى جانب الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

وفي المجموعة ذاتها، يلعب أنتويرب البلجيكي مع شاختار دونيتسك الأوكراني.

وفي المجموعة السادسة تنتظر باريس سان جيرمان رحلة محفوفة بالمخاطر إلى نيوكاسل المتألق في الآونة الأخيرة بأربعة انتصارات في خمس مواجهات في مختلف المسابقات دون خسارة.

ويدخل النادي الباريسي الذي يحلم بالظفر بلقب المسابقة للمرة الأولى في تاريخه، المباراة على وقع تعادل سلبي مخيب أمام مضيفه كليرمون فيران، وبالتالي ستكون المواجهة فرصة لمصالحة جماهيره بعد عرضه الرائع الأسبوع الماضي أمام غريمه التقليدي مرسيليا عندما سحقه برباعية نظيفة.

وضمن المجموعة نفسها، يسعى بوروسيا دورتموند إلى استغلال عاملي الأرض والجمهور لتعويض خسارته أمام سان جيرمان 0 - 2 في الجولة الأولى، وذلك عند استضافة ميلان العريق.

وقال إدين ترزيتش المدير الفني لدورتموند إن المباراة أمام ميلان «ستكون مختلفة للغاية» عن أول مباراة لعبها الفريق بدور المجموعات ضد سان جيرمان، وقال: «نريد أن نكون أكثر شجاعة عندما نفقد الكرة. ميلان لديه نهج مختلف. ولكننا قمنا بكثير من الأمور الجيدة في المباريات القليلة الماضية، وستكون هذه الأمور مهمة للغاية في المباراة». وأضاف «في هذا المستوى، لا توجد مباراة سهلة. كنا نعتقد أن المباراة في باريس ستكون مختلفة. سنخوض أول مباراة لنا على أرضنا، بوجود جماهيرنا في المدرجات، نريد أن نحقق الانتصار».

في الوقت نفسه، يعتقد نيكلاس فولكروغ، مهاجم الفريق، أن أداءهم في المباريات الأخيرة تم انتقاده بشكل مبالغ فيه، وأوضح: «جمعنا كثيراً من النقاط. لم نخسر (في الدوري) هذا الموسم (حقق 4 انتصارات وتعادلين). قدمنا عروضا قوية في النصف الثاني من الموسم الماضي. لا أحب هذه الانتقادات على الإطلاق».

مبابي ورقة سان جيرمان الرابحة (د.ب.أ)

وشدد فولكروغ، الذي انضم لدورتموند من فيردر بريمن هذا الصيف: «في هذه اللحظة لدينا قوة ذهنية، ورغبة في الفوز. أظهرنا هذا مرارا وتكرارا في الأيام الأخيرة. نريد البناء على هذا».

وفي المجموعة الخامسة، يلتقي أتلتيكو مدريد الإسباني مع فيينورد الهولندي، وسلتيك الأسكوتلندي مع لاتسيو الإيطالي.

وكان لاتسيو قد انتزع تعادلاً صعباً من ضيفه أتلتيكو 1 - 1 بالجولة الأولى بالملعب الأولمبي في العاصمة الإيطالية، فيما تغلب فيينورد على سلتيك بهدفين نظيفين.

مدرب برشلونة يريد الاحتفال في «مئويته» بانتصار على بورتو

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يأمل تشافي هرنانديز الاحتفال بأفضل طريقة ممكنة بمئويته بوصفه مدرباً عندما يقود فريقه برشلونة الإسباني أمام بورتو البرتغالي بالجولة الثانية لدوري أبطال أوروبا اليوم.

وتحمل المواجهة في شمال البرتغال الرقم 100 لتشافي بصفته مدرباً لبرشلونة، حيث قاده للفوز بالدوري وبالكأس السوبر المحلية، في حين أن سمة الفشل رافقته أوروبياً.

ورغم مشاركته في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» كتعويض لخروجه من دور المجموعات لدوري الأبطال، لم يكن النجاح حليف تشافي في الموسمين الماضيين، حيث عمّقت الهزيمتان أمام أنتراخت فرانكفورت الألماني في ربع النهائي موسم 2021 - 2022 ومانشستر يونايتد الإنجليزي في الملحق المؤهل لدور ثمن النهائي موسم 2022 - 2023 من جراح برشلونة.

ووضع برشلونة، الفائز بلقب المسابقة القارية الأم خمس مرات آخرها عام 2015، نصب عينيه العودة إلى النخبة في أوروبا، آملاً في نفض غبار خروجه المذل من دور المجموعات في الموسمين الماضيين.

وخاض برشلونة استراتيجية ناجعة في سوق الانتقالات هذا الصيف رغم الصعوبات المالية التي يمر بها.

وترجم الرئيس خوان لابورتا هذا الطموح على أرض الواقع، فأقدم على بيع أصول مختلفة من النادي الكاتالوني ونسبة من حقوق البث التلفزيوني المستقبلية لتمويل فورة الإنفاق في الموسم الماضي، ورغم ذلك فشل الفريق في تجاوز دور المجموعات.

وبخلاف سياسة الموسم الماضي، قرّر بطل إسبانيا هذا الموسم تقييد الإنفاق، ورغم ذلك تمكن من ضم الثنائي البرتغالي المدافع جواو كانسيلو (29 عاماً) والمهاجم جواو فيليكس (23) على سبيل الإعارة، بالإضافة إلى لاعب خط الوسط الألماني إيلكاي غوندوغان (32) من مانشستر سيتي الإنجليزي.

بات تشافي يمتلك بين يديه مجموعة من اللاعبين قادرين على الورق على مقارعة أفضل الأندية الأوروبية، ليؤكد «مايسترو» خط الوسط السابق أن تركيز فريقه ينصب على التأهل إلى الأدوار الإقصائية للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، قبل أن يتطلع إلى أهداف أسمى.

وبعدما أوقعت القرعة برشلونة في مجموعة صعبة في الموسمين الماضيين، وقف الحظ هذا الموسم إلى جانب الفريق الكتالوني، حيث استهل مغامرته القارية بفوز ساحق على رويال أنتويرب البلجيكي بخماسية نظيفة.

سارع تشافي للإقرار بأن الفوز الكبير على بطل بلجيكا لا يعني الكثير في طريق الفوز باللقب، مستذكراً انتصاره على فيكتوريا بلزن التشيكي 5 - 1 في مباراته القارية الأولى العام الماضي.

تشافي ينتظر احتفالية خاصة في معقل «التنين» (أ.ب)

وقال النجم الذي بدأ مشواره التدريبي من بوابه السد القطري: «من السابق لأوانه القول إننا سنفوز باللقب، كنا في الوضع نفسه العام الماضي ولم تسر الأمور على ما يرام، علينا أن نكون حذرين».

وتابع تشافي البالغ 43 عاماً: «علينا أن نستمر على هذا المنوال، نحن نسير على الطريق الصحيحة... أمامنا المباراة الأكثر تعقيداً في المجموعة، في بورتو. نملك القدرة والثقة، لكن في المباراة المقبلة لدينا ما أود أن أقول إنها المباراة الأصعب».

وتعتبر المواجهة على ملعب «دو دراغاو» (التنين) أمام بورتو الذي نجح في اجتياز دور المجموعات في الموسمين الماضيين، مقياساً مهماً لمعرفة ما إذا كان برشلونة بات قريباً من المستوى الذي يتطلع لبلوغه.

في المقابل، يسابق مدافع بورتو المخضرم بيبي (40 عاماً)، الغريم القديم لبرشلونة الذي يعاني من الكثير من ندوب الكلاسيكو من السنوات التي قضاها في ريال مدريد، الزمن ليكون جاهزاً بدنياً للمباراة المنتظرة.

قال تشافي لصحيفة «سبورت» الإسبانية، متحدثاً عن رحلة الألف خطوة: «لدي خبرة أكبر وراحة بال أكبر، وأتعامل مع المباريات بهدوء أكبر». ويفتقد الفريق الكاتالوني جهود الثلاثي المصاب بيدري والهولندي فرنكي دي يونغ والبرازيلي رافينيا، لكن لاعب خط الوسط الشاب ابن الـ20 عاماً فيرمين لوبيس سرعان ما أثبت نفسه كخيار إضافي في خط الوسط.

وبعد تعاقدات الموسم الماضي وأبرزها مع المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي من بايرن ميونيخ الألماني والفرنسي جول كونديه ورافينيا، يتعيّن على برشلونة الاعتماد على مواهب أكاديمية «لا ماسيا» للشباب لتدعيم خيارات تشافي، خصوصاً مع بروز نجم المغربي الأصل لامين جمال الذي ارتدى قميص الفريق للمرة الأولى في سن الـ15 عاماً و290 يوماً في أبريل (نيسان) الماضي.

وتحدث تشافي عن استعانته باللاعبين الشباب بعد الفوز على إشبيلية 1 - 0 الأسبوع الماضي في الدوري، قائلاً: «إنه لمن دواعي سروري، يجعلني فخوراً بوجود لاعبين شباب، يقدمون أداءً جيداً ويصنعون الفارق في المباريات. عادة تقع المسؤولية على عاتق أولئك الذين تبلغ أعمارهم 24 أو 25 عاماً. هؤلاء اللاعبون يجب أن يفعلوا ذلك في سن 18 أو 16 عاماً». وختم قائلاً: «إنها ظروف النادي أيضاً، علينا أن نلجأ إلى أكاديمية الشباب وهي تقدم دائماً المواهب. يقومون بالأشياء بشكل جيد هنا».

ليفربول يهدد بالتصعيد بعد أخطاء مباراة توتنهام... وخشية من تراجع الثقة بالحكام

إخفاقات «الفار» تهدد بإغراق الدوري الإنجليزي في مستنقع المؤامرات المظلمة

لندن: جون بروين وبن فيشر *

شهد الدوري الإنجليزي الممتاز مساء السبت الماضي أحدث -وربما أكبر- أزمة ثقة في التحكيم. لقد اتضح أن «أدلة الفيديو» -كما كان يطلق عليها بشكل غريب قبل إطلاق تقنية «الفار» بشكلها الحالي- ليست حلاً شافياً للحالات الشائكة في مباريات كرة القدم على مستوى النخبة.

في أعقاب إشهار البطاقة الحمراء في وجه دي أندري يدلين في المباراة التي خسرها نيوكاسل أمام وولفرهامبتون في ديسمبر (كانون الأول) 2018، صرخ المدير الفني لنيوكاسل يونايتد آنذاك، الإسباني رافائيل بينيتيز، في وجه الحكم، قائلاً: «نحن بحاجة إلى تقنية (الفار) الآن. أعتقد أننا بحاجة إلى مراجعة الفيديو». وبعد مرور 5 سنوات، أصبح مايك دين يظهر على شاشات التلفزيون لتحليل القرارات التحكيمية، واكتسب المقر الرئيسي لتقنية «الفار» في «ستوكلي بارك»، سمعة سيئة. لقد فشلت هذه التقنية -في إنجلترا على الأقل- في التعلم من أخطائها الكثيرة!

وعلى الرغم من كل المحاولات لإضفاء الطابع الشخصي والاحترافي على لجنة التحكيم، فإن رئيس اللجنة، هوارد ويب، أصبح شخصية محاصرة بشكل متزايد، نظراً لأن الأخطاء الكارثية وعدم الكفاءة جعلا كثيرين يسخرون من التحكيم ويشككون في نزاهته. وبعد إلغاء الهدف الصحيح الذي أحرزه لاعب ليفربول لويس دياز في مرمى توتنهام بداعي التسلل، اكتفت لجنة التحكيم بوصف ما حدث بأنه «خطأ بشري كبير»، و«خطأ واقعي واضح وصريح»!

ومنذ بداية الموسم الماضي، اعترفت لجنة التحكيم بارتكاب أخطاء في 14 مناسبة. وكان الشيء الجيد بالنسبة للجنة يتمثل في أن هذه الأخطاء تمر مرور الكرام، على الرغم من أن نادي آرسنال -على سبيل المثال- تعرض لظلم واضح مرتين خلال الموسم الماضي، وهو الأمر الذي كلّفه كثيراً في صراع المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد تم اتخاذ قرار خاطئ عندما احتُسب خطأ ضد مارتن أوديغارد، وهو الأمر الذي كلف آرسنال هدفاً مبكراً في المباراة التي خسرها أمام مانشستر يونايتد في سبتمبر (أيلول) الماضي، كما تسبب قرار خاطئ آخر يتعلق بالتسلل في حرمان النادي من نقطتين ثمينتين أمام برنتفورد.

وعلى نحو مماثل، قام ويب بزيارة المدير الفني لبرايتون، روبرتو دي زيربي، في فبراير (شباط) الماضي، لتهدئته بعد الهدف الذي ألغي لفريقه أمام كريستال بالاس، قبل أن يعقب ذلك اعتذار علني بسبب عدم احتساب ركلة جزاء مستحقة أمام توتنهام، في أبريل (نيسان).

يذكر أن ويب الذي يظهر على شاشات التلفزيون لتحليل القرارات التحكيمية، هو حكم بارز سابق، وسبق له تحكيم المباراة النهائية لكأس العالم عام 2010 في جوهانسبرغ، كما أن زميله في غرفة الفار في مركز «ستوكلي بارك»، مايك رايلي، هو شخصية بارزة أيضاً في عالم التحكيم؛ لكنه أقل شهرة من ويب بكثير، وقد تعرض لكثير من الانتقادات لأنه لا يتحدث بصراحة؛ لكن تحول الحكام إلى مشاهير بارزين يعد تطوراً غريباً، وليس بالضرورة شيئاً مرحباً به وجيداً للعبة.

وتفيد الأخبار بأن كلاً من دارين إنغلاند حكم غرفة الفيديو الرئيسي، ومساعده دان كوك، اللذين تم إيقافهما عن العمل الآن بعد الخطأ الكارثي الذي ارتكباه بعدم احتساب هدف دياز في مرمى توتنهام بداعي التسلل يوم السبت، قد شاركا في تحكيم إحدى مباريات الدوري الإماراتي يوم الخميس السابق، بين العين والشارقة، وهو الأمر الذي يطرح مزيداً من الأسئلة المزعجة التي يجب على ويب الإجابة عنها. فهل من الضروري حقاً أن يشارك الحكام في تحكيم مباريات خارجية بالشكل الذي يعرضهم لضغط كبير؟



لاعبو ليفربول بين حسرة الخسارة أمام توتنهام والتعرض للظلم من التحكيم (رويترز)

وأكدت لجنة الحكام أن الرحلة كانت روتينية إلى حد ما، ولا تختلف بشكل كبير عما يفعله الحكام الذين يشاركون في تحكيم مباريات دوري أبطال أوروبا في منتصف الأسبوع.

ومع ذلك، يعد هذا الخطأ حلقة أخرى جديدة في موسم صعب للغاية بالنسبة للجنة التحكيم، وتطبيقها لتقنية «الفار».

وفي حين كانت الأجيال السابقة من جماهير كرة القدم تعرف حكاماً من أمثال ليستر شابتر وروغر ميلفورد، بسبب مشيتهما فقط أو لون الشعر الرمادي، فقد أصبح بإمكان الحكام السابقين الآن الظهور على شاشات التلفزيون للعمل محللين ونقاداً! ففي يوم الاثنين من كل أسبوع، يظهر ديرموت جالاغر لمدة ساعة أو نحو ذلك على شاشة قناة «سكاي سبورتس» لكي يجيب عن عدد من الأسئلة اللطيفة، ويحلل القرارات التحكيمية على مدار الأسبوع. وأصبح بيتر والتون الذي تم إيقافه عن العمل بمجرد تحول قناة «بي تي سبورت» إلى «تي إن تي»، شخصاً سيئ السمعة بسبب موافقته الغريبة على كل القرارات التي يتخذها الحكام في المباريات.

في هذه الأثناء، يظهر دين أيضاً لتحليل القرارات التحكيمية، ويتم طرح الأسئلة عليه من قبل لاعبين سابقين يحمل غالبيتهم كثيراً من الشكوك بشأن التحكيم. فمن المعروف أن المديرين الفنيين واللاعبين دائماً ما يتعاملون مع التحكيم على أنه «الشماعة» التي يعلقون عليها الأداء الضعيف والنتائج السيئة. وينطبق الأمر نفسه على المشجعين أيضاً.

وفي حين يزعم مناصرو تقنية الفيديو أن نسبة القرارات الصحيحة قد ارتفعت بشكل كبير، فإن التعريف الفائق لتقنية «الفار» قد سلط الضوء بشكل كبير على أن معظم النقاشات غير موضوعية، وأن الأمر عبارة عن مسألة رأي. وقبل حالة الجدل التي أثيرت بسبب إلغاء هدف دياز، كانت وسائل التواصل الاجتماعي مشتعلة بالفعل بالمناقشات حول طرد لاعب ليفربول كورتيس جونز بسبب تدخله العنيف على إيف بيسوما. وقيل إن الحركة البطيئة لإعادة الحالة عبر تقنية «الفار» هي التي أدت إلى حصول المهاجم الشاب على البطاقة الحمراء بدلاً من الصفراء. ووصل الأمر لدرجة أن بعض جماهير ليفربول تشير إلى أن سرعة الكاميرات تُستخدم كسلاح لاتخاذ قرارات ظالمة ضد الفريق من قبل بعض الحكام الذين تعود أصولهم إلى مدينة مانشستر!

> **ما حدث في مباراة ليفربول وتوتنهام أشعل الجدل حول نزاهة الحكام ما قد يلحق أضراراً بالغة بكرة القدم**

الأخطاء التي شهدتها مباراة توتنهام وليفربول تحكيمياً جعلت الأخير يهدد بالتصعيد، وأصدر بياناً شديد اللهجة بأنه «سيستكشف مجموعة الخيارات المتاحة، بعدما وضح أن النزاهة الرياضية قد تم تقويضها».

وأظهرت صور ثابتة لهذه الحالة أن لاعب توتنهام كريستيان روميرو كان يغطي، وبالتالي لم يكن دياز متسللاً. وأُلغي الهدف في الوقت الذي كانت فيه نتيجة المباراة تشير إلى التعادل السلبي، قبل أن يخسر ليفربول المباراة في نهاية المطاف بهدفين مقابل هدف وحيد، وهو يلعب بتسعة لاعبين. وأشار ليفربول إلى إنه لم يستفد شيئاً من استبعاد حكمي تقنية «الفار» وأنه سيواصل متابعة الأمر مهدداً باتخاذ مواقف أكثر صرامة.

والغريب في الأمر هو تبادل الاتهامات الآن بين حكم الساحة سيمون هوبر، ودارين إنغلاند حكم غرفة الفيديو الرئيسي؛ حيث أشار الأخير إلى أنه كان يعتقد أن الهدف قد تم احتسابه، وأنه أبلغ الأول بأن «التحقق من اللعبة اكتمل»، ولم يلحظ أن الهدف قد تم إلغاؤه.

وجاء في البيان الذي أصدره ليفربول: «يقر نادي ليفربول لكرة القدم باعتراف لجنة الحكام بإخفاقاتها. من الواضح أن التطبيق الصحيح لقوانين اللعبة لم يحدث، وهو ما أدى إلى تقويض النزاهة الرياضية. نحن نتقبل تماماً الضغوط التي يعمل تحتها حكام المباريات؛ لكن من المفترض أن يتم تخفيف هذه الضغوط، وليس تفاقمها، من خلال وجود وتطبيق تقنية (الفار)». وأضاف: «لذلك، فمن غير المرضي عدم إتاحة الوقت الكافي للسماح باتخاذ القرار الصحيح وعدم حدوث أي تدخل لاحق».

وتابع: «إن تصنيف مثل هذه الإخفاقات بالفعل على أنها (خطأ بشري كبير) أمر غير مقبول أيضاً. ولا ينبغي تحديد أي من النتائج إلا من خلال المراجعة وبشفافية كاملة. يعد هذا أمراً حيوياً لنزاهة وموثوقية اتخاذ القرارات في المستقبل؛ لأنه ينطبق على جميع الأندية، ويجب استخلاص الدروس من ذلك لتحسين وتطوير الأمور، وضمان عدم حدوث هذا النوع من المواقف مرة أخرى. وفي غضون ذلك، سنستكشف مجموعة الخيارات المتاحة، بالنظر إلى الحاجة الواضحة للتصعيد والحل».

لقد شعر المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، بالغضب والدهشة بعد إلغاء الهدف؛ لكنه لم يوجه انتقادات لإنغلاند. وقال المدير الفني الألماني بعد الهزيمة الأولى لفريقه هذا الموسم: «أنا متأكد من أن مَن اتخذ القرار لم يفعل ذلك عن قصد. لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى تم التوصل إلى هذا القرار. هذا أمر غريب بعض الشيء؛ لكن يجب على شخص آخر أن يشرح ذلك».

وأضاف كلوب: «لن نحصل على نقاط مقابل ذلك، لذا فالاعتراف بالخطأ لن يجدي. لا أحد يتوقع اتخاذ قرارات صائبة بنسبة 100 في المائة على أرض الملعب، ولكننا جميعاً أعتقدنا أنه عندما يتم استخدام تقنية (فار) فإنها قد تجعل الأمور أسهل».

لقد شهد الأسبوع الأول من الموسم فشل حكام المباراة في منح وولفرهامبتون ركلة جزاء صحيحة في الوقت المحتسب بدل الضائع أمام مانشستر يونايتد، وهو ما أدى إلى استبعاد هوبر الذي كان يدير أيضاً هذه المباراة في ذلك اليوم، ومايكل سالزبوري، حكم تقنية «الفار»، وريتشارد ويست، مساعد حكم تقنية «الفار»، من التحكيم في الجولة التالية. وشدد هوارد ويب، في موسمه الثاني رئيساً للجنة التحكيم، على أن الحكام يجب أن يكونوا مسؤولين عن قراراتهم، في محاولة لجعل اللجنة وممارسات عملها أكثر شفافية.

واتصل ويب بمسؤولي ليفربول مباشرة بعد خسارة الفريق أمام توتنهام. ومع ذلك، فإن هذا الخطأ الأخير سيشكل اختباراً شديداً لمصداقية جميع المعنيين. وفي حديثه على قناة «سكاي سبورتس» بعد مباراة السبت، قال غاري نيفيل عن قرار إلغاء الهدف الصحيح الذي أحرزه دياز: «هذا أمر لا يصدق. إنه قرار سيئ. قالوا إنه خطأ (كبير)؛ لكنه في حقيقة الأمر خطأ (كبير للغاية)».

لم تشهد كرة القدم الإنجليزية قط فضائح تحكيمية مثل التي حدثت في إسبانيا أو إيطاليا أو ألمانيا، وكان يُنظر إلى قرارات التحكيم في الدوري الممتاز على أنها شيء مقدس لا يجب الطعن فيه؛ لكن الضرر الكبير الذي يمكن أن تحدثه الإخفاقات المتكررة للجنة التحكيم الحالية وسوء إدارتها لتقنية «الفار» قد يهدد بإغراق الدوري الإنجليزي الممتاز في مستنقع من المؤامرات المظلمة!

* خدمة «الغارديان»

رغم مراجعة هدف دياز على الشاشة فإن القرار لم يخرج بشكل صحيح (رويترز)

كلوب الغاضب هدد بالتصعيد (رويترز)

وكيل أعمال النجم المصري يرى أن شروط تجديد التعاقد رفعت مداخيل المهاجم المتألق لمليون إسترليني أسبوعياً

وجود صلاح في ليفربول غيَّر من قواعد اللعبة مالياً وفنياً

ليفربول: ديفيد هينتر

في دراسة أجرتها كلية هارفارد للأعمال، واطلعت عليها صحيفة «الغارديان»، كشفت كيف كان للنجم المصري محمد صلاح دور رائد لزيادة مصادر الإيرادات لناديه ليفربول الإنجليزي، وهو ما انعكس أيضاً على عقد اللاعب المربح للغاية من الناحية المادية. وكان الكولومبي ذو الأصول اللبنانية رامي عباس عيسى، وكيل ومحامي محمد صلاح، قد أشار في دورة طلاب ماجستير إدارة الأعمال بجامعة هارفارد، وخلال برنامجها الترفيهي والإعلامي والرياضي، إلى أن شروط عقد النجم المصري مع ليفربول هي السبب الرئيسي والمحفز لحصوله على دخل إجمالي لا يقل عن مليون جنيه إسترليني أسبوعياً.

ويوضح عباس وصلاح أيضاً إلى أي مدى كان اللاعب الأعلى أجراً في تاريخ ليفربول قريباً من الرحيل، قبل توقيعه على عقد جديد في الأول من يوليو (تموز) 2022، يستمر حتى عام 2025. وبدأت المفاوضات في عام 2020، وكانت هناك شكوك حتى أواخر يونيو (حزيران) 2022 حول تمديد صلاح عقده، وهي الفترة التي تقول الدراسة إن المحادثات مع النادي قد «انهارت تماماً». وقال عباس: «عندما تضع طلباتك على الطاولة ولا تحصل على أي شيء مما طلبته، فيتعين عليك أن تبدأ التفكير في الرحيل».

ولأغراض الدراسة، وافق عباس وصلاح على أن يتم نقل كلامهما كما لو كان قد تم التحدث به وقت محادثات العقد. ونقل عن النجم المصري قوله: «لقد كنت إيجابياً بشأن المفاوضات منذ البداية؛ لكن بعد أن أخبرني رامي أنهم لم يوافقوا على أي شيء مما نريده، فإنني أرى الأمور بشكل مختلف. أشعر أن النادي يريدني أن أبقى، وأنا أريد البقاء؛ لكن من الصعب التوصل إلى اتفاق». من الجدير بالذكر أن كلية هارفارد للأعمال اختارت عرض إعادة التفاوض على عقد صلاح في برنامجها الرياضي الذي تديره البروفسورة أنيتا إلبيرس، والتي أعدت التحليل العميق لآليات صفقة صلاح مع أحد طلابها، طاهر المعتز بالله، ووافق عباس وصلاح على إجراء مقابلات في هذا الصدد. وتحدث عباس في الدورة التي جذبت النسخة التنفيذية منها التي استمرت 4 أيام كثيراً من الشخصيات البارزة في عالم كرة القدم، وكان من بين الحاضرين النجوم السابقون: الإسباني جيرارد بيكيه، والبرازيلي كاكا، والهولنديان إدوين فان در سار، وكلارنس سيدورف.

كانت مناقشة مفتوحة، والغرض عادة أن تنتهي عند نقطة معينة، والتي كانت في هذه الحالة عبارة عن مكالمة هاتفية في يونيو 2022 بين عباس وصلاح، قبل أن يقدم وكيل اللاعب الطلبات النهائية للموافقة على توقيع النجم المصري لعقد جديد مع ليفربول. كان عباس في دبي، في حين كان صلاح يقضي عطلته في منتجع الجونة على البحر الأحمر في مصر.

وتتضمن الدراسة موقف عباس من المفاوضات قبل وقت قصير من تقديمه لطلبات صلاح، عندما قال: «ما زلنا متباعدين للغاية. محمد لن يتخلى عن عقده بسبب وجود فارق يصل إلى 5 في المائة، بين ما نطلبه وما هم على استعداد لتقديمه. إنه أكثر من ذلك بكثير». وأضاف عباس: «إذا وجدنا طريقة لجعل ليفربول يوافق على الراتب الذي نريده، وإذا قدم محمد المستوى الذي قدمه خلال المواسم الماضية... فإننا نتوقع بتحفظ أن يتراوح المبلغ الإجمالي الذي يحصل عليه، وشركات حقوق الصور على مدى السنوات القليلة المقبلة من عقده، وعقود حقوق صوره بين 54 مليون يورو (46,8 مليون جنيه إسترليني) و62 مليون يورو (53,7 مليون جنيه إسترليني) سنوياً».

وتنتهي الدراسة بمقولة من صلاح، وهي: «تجديد عقدي مع ليفربول سيكون أحد أكبر المعالم في مسيرتي الكروية». ويضيف: «لكن يتعين علينا أن نفعل هذا بالطريقة الصحيحة. لقد تعلمت طوال مسيرتي المهنية أنه إذا كنت تريد أن تكون ناجحاً، فمن المهم أن تستثمر في نفسك، ليس فقط جسدياً ولكن أيضاً عقلياً. هذا صحيح على أرض الملعب؛ لكنه صحيح أيضاً خارج الملعب. يتعين عليك أن تتحكم في عواطفك وأن تكون مستعداً للضغوط».

لم يتم الكشف عن أي تفاصيل حول الكيفية التي سار بها الاجتماع الحاسم؛ لكن من المعروف أنه تم الإعلان عن تجديد عقد صلاح خلال وقت قصير جداً. بمعنى آخر، سارت الأمور بشكل جيد، ومن المنطقي أن يستنتج القارئ أن ليفربول قد وافق على مطالب عباس.

لم تشر الدراسة إلى المبلغ الذي يدفعه ليفربول لصلاح بالضبط. وتعتقد مصادر من داخل النادي أن النجم المصري يكسب أكثر من أطراف ثالثة، مثل علاقاته التجارية مع «أديداس»، و«بنك الإسكندرية» في مصر، و«بيبسيكو»، و«غوتشي»، و«ماونتن فيو» للعقارات.

يقول عباس: «كان انضمام صلاح إلى ليفربول بمثابة تغيير في قواعد اللعبة»، موضحاً أن ارتباط صلاح الناجح مع النادي الإنجليزي لم يؤدِّ فقط إلى توقيع عقد لعب مربح للغاية من الناحية المادية؛ بل ساعد في زيادة مصادر الإيرادات الأخرى.

وبالتالي، من السهل أن نرى كيف أن مساعدة صلاح لليفربول على تقديم أداء جيد داخل المستطيل الأخضر، يمكن أن تؤدي إلى زيادة المكافآت والأموال التي يحصل عليها النجم المصري من خارج النادي.



صلاح بات اللاعب الأعلى أجراً في تاريخ ليفربول (أ.ب)

«فرقة الأوركسترا السيمفونية السلطانية» العُمانية تقدّم حفلها في اليوم الأخير

ختام معرض الرياض للكتاب... فنٌّ وموسيقى كلاسيكية

الرياض: ميرزا الخويلدي

بينما يتجول الزوار بين أجنحة معرض الرياض الدولي للكتاب، تشهد الباحة الخارجية عروضاً للفنون الأدائية الشعبية، وعروضاً للمسرح المفتوح، مع وصلات من عزف الموسيقى.

من حيث الثقافة، فإن المعرض يشهد على مدى 10 أيام برنامجاً ثقافياً يغطي أوجه الإبداع. بينما تشتمل الفعاليات الفنية على العديد من الندوات وورش العمل والمسرحيات والأمسيات الفنية والعروض الأدائية.

ويشهد المعرض في يوميه الأخيرين: الخميس والجمعة المقبلين، زخماً فنياً، خصوصاً في مجال الموسيقى الكلاسيكية، حيث تقام أمسيةٌ لعزف الموسيقى الكلاسيكية العالمية والبوب تؤديها فرقة «بيانو قايز»، في حفل يقام مساء الخميس في قاعة حمد الجاسر بجامعة الملك سعود.

بينما تقيم «فرقة الأوركسترا السيمفونية السلطانية» العُمانية حفلها على المسرح نفسه، مساء الجمعة، وبرزت هذه الفرقة التي تعد الأولى من نوعها في منطقة الخليج، وتمثل إضافة نوعية للفن الموسيقي الكلاسيكي؛ منتصف الثمانينات من القرن الماضي، وهي تأخذ على عاتقها تقديم عزف جماعي لقطع كلاسيكية مطولة، وكان ظهورها في الأول من يوليو (تموز) 1987، سبقها تأسيس «مركز عُمان للموسيقى التقليدية» عام 1984.

واشتهرت الأوركسترا بتقديم حفلات حية من الموسيقى السيمفونية الكلاسيكية، وقدمت عروضها من العديد من العواصم الدولية، بينها العزف في مدينة سالزبورغ بالنمسا مسقط رأس النابغة موتسارت. ومن العادة أن تعزف تحفاً لكبار الموسيقيين العالميين من أمثال موتسارت وبيتهوفن وباخ وهايدن وفاغنر وبيرليوز وريمسكي كورساكوف وراخمانينوف وبروكوفييف وروسيني.

كما استضافت الفرقة عدداً من أشهر المايستروهات ومشاهير العزف المنفرد، بينهم كريستوفر إيدي وديمتري اليكسيف وهوارد شيلي وتاسمين وتيموثي رينش ومارتن ونتر وغيرهم.

من الفنون الشعبية العمانية في معرض الرياض الدولي للكتاب (الشرق الأوسط)

من الأوركسترا السلطانية (الشرق الأوسط)

السينما

بالنسبة للسينما، تضمن البرنامج فعاليات عن مجال السينما وقطاع الأفلام، بينها ندوات حوارية وورش عمل حول السينما السعودية والعربية والخليجية، مثل ورشة عمل عن «برمجة الأفلام والمهرجانات السينمائية»، وندوات حوارية عن «معمل الدوبلاج.. رحلة أفلام ديزني مع اللغة العربية»، وندوة عن «جماليات الفيلم الوثائقي وأسرار الصناعة»، وندوة «في استديو الممثل.. لقاء مع يعقوب الفرحان»، وندوة «حديث في مشهد الخليج السينمائي».

المسرح

وفي مجال المسرح تضمن البرنامج الفني عرض مسرحيتي: «الملاذ الأخير» من إخراج ماجد السيهاتي، وبطولة إبراهيم الحجاج، ومحمد جميل، ومسرحية «حكاية شاعرة» من إخراج فهد الدوسري، ومن بطولة تركي اليوسف، ونرمين محسن، وعبد العزيز المبدل، التي تقدم في الأيام الأخيرة للمعرض.

الفنون الشعبية

يشهد الفناء الخارجي لمعرض الرياض عروضاً مسائية لفرق فنية سعودية وخليجية، كما يقدم عازفون وصلات موسيقية تلقى رواجاً من قبل الجمهور.

ومن الفنون الشعبية العمانية، قدّمت فرقة «البلد الموسيقية» وفرقة «التراث للفنون الشعبية» عروضاً حيّة عكست التراث التاريخي والإرث الثقافي العماني. وتميزت فرقة «البلد الغنائية» بتقديم موشحات باللغة العربية الفصحى وأخرى باللهجة العمانية، أسهمت في تعريف الزوار بالموسيقى العمانية.

من جانبها، شاركت فرقة «الفنون للتراث»، المكونة عددهم من 20 شخصاً، التي ارتدى أفرادها اللبس العماني التقليدي والخنجر، وقدموا رقصات عمانية تراثية، من ضمنها فن الحماسة «الرزحة» وفن «العازي»، بالإضافة إلى فن «العّيالة» لإبراز الفنون الشعبية لمختلف مناطق عمان، كما قدمت عملاً خاصاً للمملكة حصرياً في معرض الكتاب.

العودة إلى الإرث... سيف ذو حدين للإبداع

«جيفنشي» تطرح تشكيلتها لربيع وصيف 2024 بعبق الماضي

لندن: جميلة حلفيشي

العرض الذي قدمه الأميركي ماثيو م. ويليامز لدار «جيفنشي»، خلال أسبوع باريس الأخير لربيع وصيف 2024، كان أكبر مثال أن الإرث عندما يكون غنياً يُصبح عبئاً على المصمم مهما كانت قدراته.

فالفرق بين المؤسسين في القرن الماضي، مثل كريستيان ديور، وإيف سان لوران، وجيورجيو أرماني، وهيبار جينفشي وغيرهم، وبين المصممين اليوم أن هؤلاء رسموا أفكارهم وأسلوبهم على صفحة بيضاء، وبالتالي كانت مساحة الإبداع أمامهم شاسعة يجولون ويصولون فيها كما شاءوا.

الجيل الجديد من المصممين في المقابل، يُقيدهم هذا الإرث، والمساحة البيضاء المتبقية من الصفحة لا تُتيح لهم الكثير من الحركة. وهنا تكمن صعوبة تحقيق التوازن بين جموحهم للإبداع وفرض رؤيتهم الفنية واحترامهم لأساسيات الماضي. والمسألة هنا ليست صراعاً بين جيلين بقدر ما هي أيضاً صراع بين زمنين. وهذا ما رأينا في الكثير من عروض باريس الأخيرة، ونذكر منها على سبيل المثال عرض «سان لوران» التي عاد فيه مصممها الحالي أنطوني فاكاريللو إلى سترة السافاري التي قدمها الراحل إيف سان لوران في القرن الماضي ليستوحي منها.

اكتسبت التصاميم رومانسية معاصرة تجلت في فساتين السهرة تحديداً (أ.ف.ب)

دمج المصمم الفضفاض بالضيق بشكل عصري (جيفنشي)

المصمم في الوقت الحالي يجد نفسه أمام أمرين: فرض أسلوبه من جهة واحترام مؤسس الدار التي يعمل فيها من جهة وهو ما قد يُقيِد أفكاره

في عام 1967، وهو العام الذي قُدِمت فيه، كانت ثورية، بحيث استقبلتها أوساط الموضة بإعجاب وانبهار. كانت قوية بحيث يصعب زعزعة صورتها الأيقونية. وهذا ما جعل أنطوني فاكاريللو يكتفي بإعادتها إلى الواجهة وترجمتها في قطعة واحدة تكررت في كل العرض، ألا وهي «الجامبسوت» الذي ظهر أيضاً بألوان ترابية تستحضر الرمال الذهبية ودفء مدينة مراكش، معشوقة المؤسس الراحل.


الدانتيل وهو أحد رموز الدار حضر في عدة أشكال (أ.ب)


طبعات الأزهار تعود إلى عهد سلالة مينغ (جيفنشي)

التحدي نفسه واجهه ماثيو ويليامز مصمم دار «جيڤنشي» في تشكيلته الأخيرة. كانت الأناقة حاضرة فيها، لكن الجديد بمعنى الثوري غائب باستثناء الإكسسوارات، إلى حد جعل ناقدة الموضة الأميركية كاثي هورين تُندِد «بافتقار الخيال»، وتتساءل: «أين ألوانك؟ أين أفكارك؟». من جهته، كتب ناقد الموضة غودفري ديني أن البدلات المكونة من جاكيتات وتنورات والفساتين بألوانها الداكنة أوحت بـ«أجواء جنائزية بعض الشيء».

لكن لم يكن كل شيء مثيراً للتشاؤم، وإن أكد أن النبش في أرشيف الأوائل والاحترام الزائد، هو نعمة كما قد يكون نقمة. نقمة لأنه يُكبِل خيال المصممين كما يضعهم في مقارنات غير عادلة أحياناً. فمصمم «جيفنشي» نجح في تقديم تشكيلة تتوفر على كل عناصر الأناقة المعاصرة لكن تفتقد إلى الجديد.

لم تُخف الدار أن تشكيلته عكست مفهوم الأناقة من منظور مشترك يستند إلى إرثها العريق وسعيها الحالي إلى تجسيد البساطة. ونوَهت في بيانها الصحافي بأنه «على هذا الأساس اجتهد المدير الإبداعي في ابتكار سيمفونية يتناغم فيها التصميم مع الأناقة العصرية، ويترجم هذا المزيج على أرض الواقع في سهولة تنسيق الملابس».

والحقيقة أنها لم تبالغ في الوصف. فكثير من العناصر المستعملة ضاعف المصمم من رومانسيتها وسهولة تنسيقها، من فساتين الشيفون التي تنسدل على الجسم إلى الياقات التي تستوحي تقوساتها من منحوتات مروراً بالأزهار المرسومة باليد وبتقنيات جديدة.

المتابع للعرض لا بد وأن تشدُّه أيضاً الطريقة التي تتأرجح فيها التصاميم بين الضيقة والفضفاضة، بين المنحوتة على شكل ساعة رملية هندسية، والمنسوجة من الصوف المستخدم للبدلات الرجالية بهندسية، مع تقوسات نصف دائرية في الياقة والأطراف السفلية. جاكيتات وفساتين أخرى تتمتّع بتصميم خلفي مفتوح على شكل مقوّس أو مجنّح، بينما تبرز سترات البلايزر ناعمة بصفّين من الأزرار.

من الرموز القديمة التي عاد إليها ويليامز الوردة التي ظهرت في مجموعة من القطع على شكل تطريزات وأشكال مرسومة يدوياً على الشيفون والتافتا والأورغنزا. لم تضاهها رومانسية سوى الدانتيل، وهو رمز آخر من الرموز القديمة استعمل هنا في عدة فساتين بجرعات متباينة. فأحياناً يظهر فقط في منطقة الصدر على شكل مروحة.

المساحة الإبداعية للمصمم تجلّت أكثر في أحجام السترات والمعاطف، التي جاءت أكثر هندسيةً من ناحية الأكتاف واتساعها، كذلك في تقنية صبغ الحرير بالطين. تقنية اشتهرت خلال عهد سلالة مينغ في الصين، وكما تشرح الدار: «تقضي بغمر الحرير في طين النهر ليفضي عن تأثير متموّج شبيه بالجلد». تمّ تنسيق بعض من هذه الفساتين مع جاكيت بوليرو أو بتصميم هندسي.

ربما تكون التفاصيل والإكسسوارات المتنفس الواسع للإبداع، الأمر الذي تؤكده اقتراحات الدار الجريئة والمتنوعة من خلال مجموعة سخية من عقود الشوكر الكريستالية والأقراط وأقراط الأنف والخواتم جميعها بلؤلؤة أو بورود معدنية إلى جانب أطواق الرأس الرفيعة باللون الذهبي أو الفضي.

من الإكسسوارات التي وضعتها معظم بيوت الأزياء ضمن أولوياتها هذا الموسم، الأحذية. ولم يختلف الأمر بالنسبة لـ«جيفنشي»، إذ جاءت بكعوب عالية ومدببة تتغلف بطبقة من القماش الشبكي تمتّد نحو أعلى الساق مع حزام رفيع يثبّتها عند الكاحل.

وتأتي هذه الأحذية مصنوعة من الجلد ومزينة بالكريستال، كما تزدان بالقماش الشبكي الأسود. بجوارها، تظهر أحذية مدببة أيضاً تلتفّ حولها أقمشة من الحرير المطلي بالطين، وأقمشة شفافة، تلتفّ عند منطقة أصابع القدم لتحاكي شكل زهرة. أضف إلى ذلك أحذية مفتوحة من الأمام تغطيها كشاكش.

عبر نبضات «الأتوثانية»

رصد حركة الإلكترونات الفائقة السرعة يمنح 3 علماء «نوبل للفيزياء»

محمد السيد علي

بين «الفيمتوثانية» و«الأتوثانية» فارق ضئيل للغاية في الزمن، لكنّ الاثنتين قادتا باحثين للفوز بجائزة «نوبل»؛ إذ منحت «الفيمتوثانية» (مليون مليار جزء من الثانية) العالم المصري أحمد زويل، جائزة «نوبل في الكيمياء» عام 1999، فيما فاز كل من الفرنسي بيار أغوستيني، والنمساوي المجري فيرينس كراوس، والفرنسية السويدية آن لويلييه بجائزة «نوبل للفيزياء» 2023، تقديراً «لطرقهم التجريبية التي تولّد نبضات ضوئية بأتوثانية (مليار من مليار جزء من الثانية) لدراسة ديناميكيات الإلكترون في المادة».

واخترع زويل ميكروسكوباً يُصور أشعة الليزر في زمن مقداره «فيمتوثانية»، وهكذا يمكن رؤية الجزيئات أثناء التفاعلات الكيميائية.

لكنّ العلماء الثلاثة الفائزين بـ«نوبل للفيزياء» «أثبتوا طريقة لإنشاء ومضات قصيرة للغاية من الضوء يمكن استخدامها لقياس العمليات السريعة التي تتحرك فيها الإلكترونات أو تُغير الطاقة»، وفق بيان الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، التي تمنح جائزة «نوبل للفيزياء».

وعلى مدى عقود، سمح البحث الذي أجراه الفائزون الثلاثة لهم بالتحقيق في العمليات التي كانت سريعة للغاية، لدرجة أنه كان من المستحيل متابعتها في السابق، وهذه التقنية الجديدة مهمة لفهم كيفية تصرف الإلكترونات في المادة والتحكم فيها.

وقالت إيفا أولسون، رئيسة لجنة «نوبل للفيزياء»، في مؤتمر صحافي، الثلاثاء، إن علم الأتوثانية يسمح لنا بمعالجة الأسئلة الأساسية» مثل النطاق الزمني للتأثير الكهروضوئي الذي حصل بسبب ألبرت أينشتاين على جائزة «نوبل في الفيزياء» عام 1921.

وأوضح أعضاء اللجنة أن «الأتوثانية قصيرة جدا لدرجة أن عددها في الثانية الواحدة هو عدد الثواني التي انقضت منذ ظهور الكون، قبل 13,8 مليار سنة»، مشيرين إلى أن «مساهمات الفائزين مكّنت من التحقيق في عمليات كانت سريعة للغاية، وكان من المستحيل متابعتها في السابق».

ماذا قدم الفائزون؟

وأغوستيني هو أستاذ بجامعة ولاية أوهايو في الولايات المتحدة، بينما يشغل كراوس منصب مدير في معهد ماكس بلانك في ألمانيا. أما لويلييه، وهي خامس امرأة تفوز بجائزة «نوبل للفيزياء» منذ 1901، فهي تعمل أستاذة في جامعة لوند في السويد.



النمساوي - المجري فيرينس كراوس (صفحة جائزة «نوبل» على «فيسبوك»)



الفرنسية - السويدية آن لويلييه (صفحة جائزة «نوبل» على «فيسبوك»)

أنتجت تجارب الفائزين بجائزة «نوبل للفيزياء»، نبضات ضوئية قصيرة جداً، بحيث تم قياسها بالأتوثانية، مما يدل على أنه يمكن استخدام هذه النبضات لتوفير صور للعمليات داخل الذرات والجزيئات.

واكتشفت آن لويلييه تأثيراً جديداً من تفاعل ضوء الليزر مع الذرات الموجودة في الغاز، فيما نجح بيار أغوستيني في إنتاج ودراسة سلسلة من نبضات الضوء المتتالية، حيث استمرت كل نبضة 250 أتوثانية فقط. في الوقت نفسه، كان فيرينك كراوس يعمل على نوع آخر من التجارب، ما جعل من الممكن عزل نبضة ضوئية واحدة تستمر لمدة 650 أتوثانية.

وقد مكنت مساهمات الفائزين من التحقيق في العمليات التي كانت سريعة للغاية، وكان من المستحيل متابعتها في السابق، وفق بيان اللجنة.

وتعليقاً على الجائزة، قال بوب روزنر، رئيس الجمعية الفيزيائية الأميركية والأستاذ بجامعة كاليفورنيا: «لقد تمكن الفائزون من إنشاء ومضات ضوء تسمح لنا بمشاهدة تجميع الجزيئات، وكيف تتجمع الأشياء معاً لتكوين الجزيء».

وأضاف روزنر لشبكة «سي إن إن» أن هذه الحركات «تحدث بسرعة كبيرة لدرجة أنه ليس لدينا عادة أي فكرة عن كيفية حدوثها فعلياً أو ما هو تسلسل الأحداث». وتابع أن عمل الفائزين يعني أن العلماء يمكنهم الآن مراقبة كيفية حدوث هذه الحركات.

> **بين «الفيمتوثانية» و«الأتوثانية» فارق ضئيل للغاية في الزمن، لكنّ الاثنتين قادتا باحثين للفوز بجائزة «نوبل»**

وواصل حديثه: «تخيل بناء منزل. لديك الأساس والجدران والسقف وما إلى ذلك. هناك تسلسل لأي شيء مُعقد. وبالنسبة للجزيء، إذا لم تحصل على التسلسل الصحيح، فلن تتمكن من تجميعه».

من جانبه، قال مايكل مولوني، الرئيس التنفيذي للمعهد الأميركي للفيزياء: «تساعدنا هذه التقنيات في النظر داخل الذرات إلى مستوى الإلكترونات، التي كانت في السابق تتحرك بسرعة كبيرة للغاية، بحيث لا يمكننا رؤيتها. لم يكن لدينا ضوء قوي بالسرعة الكافية لرصد هذه الحركة»، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية.

فيما أضاف ميتي أتاتوري، رئيس مختبر الفيزياء بجامعة كامبريدج البريطانية أن «السعي وراء نبضات قصيرة مكثفة على مدى عقود من الزمن سمح لنا بمعرفة كيف تتصرف المادة في فترات زمنية أقصر وأقصر. إنها بمثابة مقياس الدقة الأعلى لدينا لكيفية عمل العالم».

«الأتوثانية» وحركة الإلكترونات

و«الأتوثانية» أسرع 1000 مرة من «الفيمتوثانية» وهي أقصر مقياس زمني حققه العلماء على الإطلاق.

وبينما تُستخدم «الفيمتوثانية» لقياس أحداث سريعة للغاية مثل تفاعلات الضوء والمواد، كما أنها تستخدم في تقنيات الليزر المتقدمة، فإن «الأتوثانية» تستخدم لقياس أحداث تجري بوتيرة أسرع من «الفيمتوثانية»، مثل حركة الإلكترونات.

وتتحرك الإلكترونات، وهي الجسيمات الصغيرة التي تدور حول نواة الذرة، بسرعات عالية بشكل لا يُصدق، مما يجعل من الصعب مراقبتها. ومع ذلك، من خلال دراسة هذه الجسيمات في أجزاء من الثانية المعروفة باسم الأتوثانية، تمكّن الباحثون من الحصول على لمحة «ضبابية» عن سلوكها. يسمح هذا الاختراق باستكشاف تخصصات علمية جديدة، ولديه القدرة على التطبيقات العملية في مجالات مثل الإلكترونيات وتشخيص الأمراض، بحسب الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم.

ووفق بيان لجنة «نوبل»، فإن الأحداث سريعة الحركة تتدفق إلى بعضها بعضاً عندما يدركها الإنسان، تماماً كما يُنظر إلى الفيلم الذي يتكون من صور ثابتة على أنه حركة مستمرة. وإذا أردنا التحقيق في أحداث قصيرة جداً، فنحن بحاجة إلى تكنولوجيا خاصة. وفي عالم الإلكترونات، تحدث التغيرات في بضعة أعشار «الأتوثانية».

بكر عويضة

أزمة «المحافظين» عميقة

الأحد الماضي اختتم «المحافظون» موسم المؤتمرات السنوية لأحزاب بريطانيا، ببدء أعمال مؤتمرهم في مانشستر. عقد مؤتمر سنوي تقليد تعمل به، كما هو معروف، كل أحزاب العالم التي تحترم قواعدها الشعبية، فتعطيها الفرصة سنوياً كي تشارك في صنع قرارات أحزابها. يُفترض أنه مع بدء انعقاد المؤتمر يجري الفصل بين قادة الحزب كأشخاص، وبين مسؤولياتهم كقياديين، لكي يستقيم مبدأ محاسبتهم، وبالتالي تقييم كيفية أداء أدوارهم خلال عام مضى. لكن ذلك المبدأ لا يجري الالتزام به دائماً، فشخص السياسي يفرض حضوره، ويطغى أحياناً على سياساته، سواء بالسلب، أو الإيجاب. مؤتمرات الأحزاب البريطانية لها سمات تميزها عن غيرها، كما كل شيء، تقريباً، يخص المملكة المتحدة، بأقاليمها الأربعة. بين تلك السمات أن الحزب الحاكم يعقد آخر المؤتمرات، وليس أولها، الذي هو خاص بحزب «العمال»، أكبر أحزاب المعارضة، وقد التأم في يوليو (تموز) الماضي، فيما ينعقد مؤتمر الحزب الوسطي، «الأحرار الديمقراطيون»، بينهما، وحصل ذلك فعلاً الشهر المنصرم.

واضح أن تأخير عقد مؤتمر الحزب الحاكم يتيح فرصة اطلاع على برامج الأحزاب التي تنافس الجالسين في مواقع الحكم، ومِن ثم يصبح بوسع هؤلاء وضع برنامج يتعامل مع ما يطرح المنافسون في برامجهم من مشاريع تتوخى الاستحواذ على أصوات الناخبين في مقبل المعارك الانتخابية. ضمن هذا السياق، يحتدم التنافس كذلك على إقناع الناس بأن علاج المشكلات المعيشية التي يعانون متاح فحسب عبر التصويت لهذا الحزب أو ذاك. لكن الأمر ليس سهلاً كما قد يبدو للوهلة الأولى. ففي مختلف مجتمعات الغرب الديمقراطية، ثمة حالة فقدان ثقة بين الناخب وبين أغلب ساسة الأحزاب باختلاف برامجها. في بريطانيا تحديداً، يبدو المشكل أعمق، ويمكن القول إن أزمة حزب «المحافظين» مع عموم الناخبين عميقة جداً، بمن فيهم أنصار الحزب التقليديون، في المدن الكبرى، وفي القرى، وعمق الريف البريطاني.

منشأ الأزمة يرجع لأسباب عدة، وليس من الموضوعية، ولا من الإنصاف، حصرها في شخص ريشي سوناك، أو في الحكومة التي يترأسها. الواقع الموثق يقول إن الخلل في علاقة حزب «المحافظين» مع الناخبين بدأ يطل عندما ضعف ديفيد كاميرون، أمام تيار اليمين الانعزالي داخل الحزب، فأقدم على مقامرة استفتاء مغادرة الاتحاد الأوروبي يوم السادس عشر من يونيو (حزيران) عام 2016. يومذاك بدأت سبع سنين بريطانية عجاف واستمرت حتى الآن. صحيح أن كاميرون نفذ بنداً ورد في برنامج الحزب الانتخابي، لكن مجمل ذلك البرنامج هو الذي حقق الانتصار الكاسح للحزب في انتخابات 2015، وليس بند الخروج من الاتحاد الأوروبي وحده، وهو بالتالي لم يكن مضطراً للتنفيذ الفوري، بل إن التأجيل كان متاحاً له، لو أراد، مستنداً في ذلك إلى كونه كان يمتلك، كشخص وكسياسي، مستوى ملحوظاً من «كاريزما» ضرورية للنجاح في العمل السياسي.

مع انتصار لوبي «بريكست»، ثم مجيء تريزا ماي للحكم، وما تبعه من تآمر بوريس جونسون ضدها، بدعم من الجناح المناصر له، حتى أمكن لهم أن يُطاح بها، وما تبع ذلك من تسلم جونسون نفسه قيادة الحزب ورئاسة الحكومة، ثم مسلسل فضائح التصرفات الخرقاء، التي توالت لاحقاً، رغم الأجواء الكئيبة التي رافقت انتشار وباء «كورونا»، وصولاً إلى تسلم ليزا تراس المسؤولية، ورئاستها الحكومة بضعة أسابيع، ذلك كله كان بمثابة زلازل أضعفت مواقع «المحافظين» بل لعلها زلزلت احتمال تحقيق انتصار في انتخابات العام المقبل. يزيد الأمر سوءاً أن صراعات الأجنحة داخل الحزب لم تتوقف، بل تستفحل أكثر. نعم، سوف تختتم أعمال مؤتمر الحزب بالتصفيق، ورفع الأصابع بعلامة النصر، لكن الواقع غير ذلك تماماً.

كلمات متقاطعة

أفقي

01 دولة افريقية
02 عاصمة اوروبية - حيوان جبلي «معكوسة»
03 متشابهان - مدينة قبرصية
04 بت بالامر - للتفسير - علامة
05 صلابة «معكوسة» - من ينتقد الاعمال الفنية
06 علم مؤنث «معكوسة» - نقايض «معكوسة»
07 نقود «معكوسة» - عملة آسيوية
08 محبة - رقود - قاعدة العدد «معكوسة»
09 مدينة سورية - حرف نصب
10 جواب - مدينة برازيلية

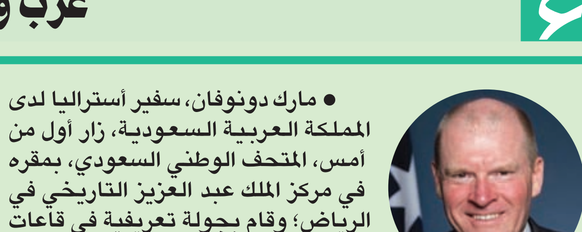
عمودي

01 ممثلة مصرية
02 مخترع المصباح الكهربائي - منزل
03 ضد عبد - بحث قصير في موضوع ما - نظير
04 ضد نهار - قريب
05 عقائد وملل - متبختر مختال
06 كثير الميل - حزن
07 ضد جديد
08 دولة عربية - قادم
09 جمع جيش - ضياء
10 دولة اوروبية

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	م	■	ن	و	ز	ا	م	ا	ل	ا
02	ا	م	ي	س	■	ن	ا	و	ي	ح
03	■	ر	ت	ر	ا	س	■	ا	م	م
04	ا	ي	■	ل	ل	■	ي	ن	ا	د
05	ل	و	س	ا	م	ي	ل	■	■	ح
06	ب	ل	د	■	س	ن	ا	■	و	ل
07	ا	■	ر	ع	■	ي	■	ع	ل	م
08	ن	ب	■	م	ي	ر	■	ي	■	ي
09	ي	■	ل	ا	د	■	ر	م	ن	■
10	ا	ن	ي	ن	■	ل	ي	ن	ل	ا

عرب و عجم



مارك دونوفان

● مارك دونوفان، سفير أستراليا لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، المتحف الوطني السعودي، بمقره في مركز الملك عبد العزيز التاريخي في الرياض؛ وقام بجولة تعريفية في قاعات العرض للتعرف على المتحف وما يقدمه من محتوىً ثقافي تراثي، ومعروضات وقطع أثرية تحكي تاريخ وإرث المملكة بوصفها ملتقى للحضارات البشرية. وتجول السفير الأسترالي خلال زيارته بمعرض «الهجرة: على خطى الرسول، صلى الله عليه وسلم»، الذي يستضيفه المتحف في نسخته الثانية بشراكة ثقافية مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء».

ياسر محمد شعبان

● ياسر محمد شعبان، سفير مصر في المنامة، استقبله أول من أمس، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء البحريني الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، وتم خلال اللقاء استعراض آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره لولي العهد على ما يوليه من اهتمام بتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين، والدفع به نحو مستويات أشمل، متمنياً لمملكة البحرين المزيد من التقدم والازدهار.

● سعود بن جاسم الجفيري، سفير دولة قطر لدى سنغافورة، اجتمع أول من أمس، مع لورانس وونغ، نائب رئيس الوزراء وزير المالية بجمهورية سنغافورة، وجرى خلال الاجتماع استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين.

عبد الله بن راشد آل خليفة

● الشيخ عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية، التقى أول من أمس، عدداً من الطلبة البحرينيين في ولاية ماساتشوستس والولايات المجاورة، حيث عقد معهم حواراً مفتوحاً، وأشاد السفير بالطلبة البحرينيين الدارسين في الولايات المتحدة وما يتحلّون به من مثابرة واجتهاد، وما اكتسبوه من معرفة وقدرات خلال دراستهم الجامعية، وأكد حرص السفارة على متابعة شؤون الطلبة والاطلاع على احتياجاتهم، وأهمية التواصل مع مكتب الملحقية الثقافية بالسفارة.

● محمود طلعت، سفير مصر لدى الفاتيكان، استقبله أول من أمس، الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وبعث الإمام الأكبر برسالة حب وتقدير لقداسة البابا فرنسيس من خلال السفير المصري لدى الفاتيكان. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بلقاء شيخ الأزهر، وتقديره الجهود الكبيرة التي قام به مع البابا فرنسيس، والتي تُوِّجتْ بتوقيع وثيقة الأخوة الإنسانية التاريخية عام 2019، مؤكداً حرصه على تسخير جهود السفارة المصرية لاستمرار تعزيز العلاقات بين الأزهر والفاتيكان وترسيخها.



وليد بن محمد العمادي

● وليد بن محمد العمادي، سفير دولة قطر لدى اليونان، استقبلته أول من أمس، إيكاترينا ساكيلاروبولو، رئيسة الجمهورية اليونانية، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي. وتمنت رئيسة الجمهورية للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المستقبلية، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.

طارق دحروج

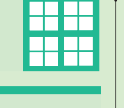
● طارق دحروج، سفير جمهورية مصر العربية لدى باكستان، نظّم له السلك الدبلوماسي العربي في باكستان حفل توديع، أول من أمس، وذلك بمناسبة قرب انتهاء مهامه الرسمية لدى إسلام آباد، وتوجه السفير دحروج برسالة شكر وتقدير إلى السفراء العرب على فترة التعاون المثمرة معهم لخدمة مصالح الشعوب العربية. شارك في حفل التوديع عميد السلك الدبلوماسي العربي في إسلام آباد سفير مملكة البحرين، إلى جانب سفراء السعودية والإمارات والكويت وسوريا والأردن وفلسطين والجزائر والسودان وليبيا.

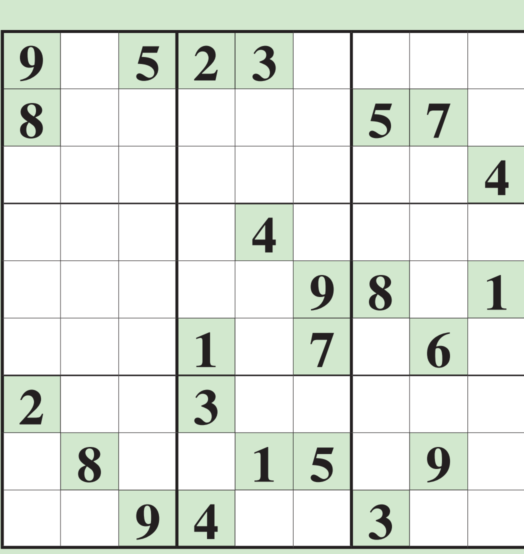
● محمد محمد، السفير السوري، أدى اليمين القانونية أمام الرئيس السوري بشار الأسد، أول من أمس، سفيراً للجمهورية العربية السورية لدى تونس. ويعد محمد أول سفير لسوريا لدى تونس بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ منتصف عام 2011، كانت الحكومة التونسية قد عيّنت في أبريل (نيسان) الماضي سفيراً لها في دمشق.

يحيى لاوال

● يحيى لاوال، سفير جمهورية نيجيريا لدى السعودية، احتفى مساء أمس، بالعيد الوطني لبلاده، بمشاركة رسمية سعودية وحشد كبير من الدبلوماسيين والسفراء في الرياض، مؤكداً أن السعودية ونيجيريا تتشاركان تاريخاً طويلاً من العلاقات يمتد لقرون قبل تأسيس الدولتين، حيث توجه النيجيريون إلى المملكة لأداء الحج ولأغراض التجارة، متطلعاً إلى تطوير العلاقات بين البلدين نحو آفاق أوسع خصوصاً على المستوى السياسي، مع توسيع التعاون الثقافي والاقتصادي والتجاري والاستثماري.

سودوكو





9		5	2	3				
8						5	7	
								4
				4				
					9	8		1
			1		7		6	
2			3					
	8			1	5		9	
		9	4			3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	2	4	5	7	6	1	3	8
6	1	5	8	9	3	4	2	7
7	8	3	1	2	4	9	5	6
3	5	8	4	1	7	2	6	9
4	6	7	9	8	2	5	1	3
1	9	2	3	6	5	7	8	4
5	3	9	6	4	1	8	7	2
8	7	1	2	3	9	6	4	5
2	4	6	7	5	8	3	9	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 4 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16381 الأربعاء 19 ربيع الأول 1445 - 4 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16381





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطاالله

دور ذهبي

نالت «الشرق الأوسط» جائزتي الكتّاب الأولين في منتدى دبي هذه السنة؛ شخصية العام للدكتور محمد الرميحي، وجائزة العمود الصحافي للأستاذة سوسن الأبطح. جريدة العرب. الكاتب من الكويت، والكاتبة من لبنان. ملتقى الكتّاب العرب، وملتقى القرّاء. أضف إلى هذا القاسم المشترك هذا العام التفاهم العفوي في الاختيار؛ حق النساء وحق الرجال والمقياس واحد؛ من يستحق.

ثمة قاسم آخر؛ الفائزان أستاذان جامعيان. الرميحي عُمر في العلوم السياسية، والأبطح في الآداب. والقاسم الدائم بين سائر المكرّمين هو المستوى الرفيع الذي حافظ عليه المنتدى، مثل كل شيء آخر يحمل توقيع دبي.

يمثل محمد الرميحي في الخليج جيل ما بعد الرواد. والرواد هم المؤسسون والناشرون والإداريون الذين تحملوا الانشغال في التفاصيل، من أجل أن ينصرف الجيل التالي إلى العمل الصحافي المجرد. وغنى عن القول إن هؤلاء أعطوا الصحافة، وأعطتهم أكثر من أعمالهم الأخرى، بما فيها الحقيبة الوزارية. وتخطر في البال أسماء مشرقة عدة، بينها أحمد الربعي، ومحمد مساعد صالح، وأحمد جار الله، وأحمد الصراف، وعبد الله بشارة، وفاطمة العيسى. وقد لعبت الصحافة الكويتية في حد ذاتها دوراً ريادياً في الخليج. وقبل أن تنكفئ وتعود إلى مداها الداخلي، كانت قد دخلت في إحدى المراحل مجال المنافسة مع صحف مصر ولبنان.

كانت صحف الكويت، قبل صدمة الاحتلال العراقي، تشبه إلى حد بعيد حيوية المجتمع الكويتي وروحية الديوانية التي حلت محل الأحزاب. ولكن الصدمة الكارثية تركت آثارها المريرة، ووجدت الكويت نفسها فَيّ الشقيق الأكبر، وأن العلاقات والصداقات والأمانات العربية في الحضيض. وانقسم العالم العربي كالعادة، قسم منه يتطلع إلى احتلال دولة أخرى، وكأنها نزهة يمكن النظر في أمرها. وصار القوميون يمشون إلى الكويت (وعربها) بما يمكن أن يتركوا لها من يابسة، أو مياه، أو تاريخ.

كان ذلك كابوساً مرَّ بالأمة. وفي انتظار عودة الدولة الجريحة، أقام أميرها الشيخ جابر الأحمد في الطائف. ومن تلك المدينة الجبلية كان قد خرج من قبل سلام لبنان، الذي حوّلوه إلى موضوع حرب دائمة.

تتراجع الصحافة المطبوعة في كل مكان، حتى الخليج. ولم تعد الجرائد تصدر محمّلة بالإعلانات كأنها مطابع نقد ومال، لكن كثيراً منها يحافظ على مستواه. وفي سبيل ذلك، يؤدي منتدى الإعلام في دبي دوراً ذهبياً.



الممثلة الإسبانية بينيلوبي كروز تقف أمام المصورين قبل عرض «شانيل» خلال أسبوع الموضة في باريس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

موقعة «نقش جهان»

استبشر بعض الناس بعد مظاهر الفرح والاحتفاء من الشعب الإيراني «الطبيعي» بإقبال فريق النصر السعودي لكرة القدم، في وقت سابق، وأيقونة هذا الفريق كان النجم العالمي البرتغالي كريستيانو رونالدو.

قيل وقتها إن تلك المظاهر تثبت حقائق ينبغي التذكير بها، وهي أن الشعب الإيراني هم أناس من عائلة الشعوب المحبّة للحياة، يفرحون بكرة القدم، وبنجومها، وبالموسيقى وبالفنون وبكل مباهج الحياة... ومنها أن هذه الصورة الطبيعية للشعب محجوبة بغبار «الحرس الثوري» وطبقة العقائديين الخمينيين الذين يحجزون الهواء والشمس والتلقائية عن ملايين الإيرانيين، لكن ثمة من لا يريد لهذا الحال أن يستمر، يعتاش على رعود التوتّر وبروقه، لا يطيق البقاء في النور التلقائي، فحياة الكراهية تقوم عنده على مياه الحقد.

مؤخراً، أُلغيت مباراة كرة القدم بين فريق الاتحاد السعودي وفريق سباهان أصفهان الإيراني، بسبب وجود تمثال لقاسم سليماني على مدخل الميدان، وشعارات دعائية للآيديولوجيا الحاكمة للنظام، وكذا هتافات الجمهور العقائدية والسياسية.

حدث ذلك مساء الاثنين الماضي، وغادر فريق الاتحاد السعودي إلى مطار المدينة، ثم إلى المملكة، وأصدر الاتحاد الآسيوي بياناً ذكر فيه إلغاء المباراة بسبب «ظروف غير متوقعة».

فريق الاتحاد يلعب له نجوم عالميون على رأسهم الفرنسي كريم بنزيمة، وقد أتى جمهور من الشباب وعشاق النجم للاستمتاع بمشاهدته على أرض الميدان، لكن الفريق الإيراني أفسد فرحتهم هذه.

ألقى عشرات الآلاف من الجماهير الإيرانية الحجارة وزجاجات المياه، على تمثال قاسم سليماني احتجاجاً على تسييس المباراة، هتفوا قائلين: «لا نريد تسييس كرة القدم»، و«ديكتاتور»، في إشارة إلى قاسم سليماني... حسبما ذكرت التقارير الصحافية وصفحات «السوشيال ميديا».

الهتافات الغاضبة من إفساد الفرحة العفوية الكروية، التي انطلقت من ملعب «نقش جهان» لتصل إلى «السوشيال ميديا»، تكشف الفجوة الواسعة بين الناس العاديين، ومسيّري النظام، خاصة من صقور «الحرس الثوري» وبقية التشكيلات والمؤسسات العقائدية العسكرية والأمنية والدعائية والدينية والمالية.

قاسم سليماني قتلته طائرة أميركية من دون طيار، بأمر ترمب، هو وتلميذه العراقي، المهندس، وبعض قيادات الميليشيات العراقية - الإيرانية بالقرب من مطار بغداد في غارة بتاريخ يناير (كانون الثاني) 2020. هذا الرجل هو الجانب المنفّر من صورة النظام، أو قل - للدقّة - هو الوجه الأصدق له، وهو قائد كل العصابات والميليشيات المفسدة في العالم العربي من العراق لسوريا ولبنان إلى الخليج واليمن.

تقديس سليماني الذي تعمل عليه الآلة الإيرانية وتوابعها بكل صخب، هدف جوهري لخلق معجزة إيرانية خارقة، بثوب أبي مسلم الخراساني، ورداء رستم الكسروي، ووشاح «فيلق القدس» المرقّط بنكهة فلسطينية.

هل تنتصر المشاعر العادية لمشجع كرة القدم على كيانات وتعبويات سدنة النظام العقائدي الإيراني؟

ديفا ابنة مونيكا بيلوتشي... شابهت أمها وما ظلمت

باريس: «الشرق الأوسط»

تتقدم الممثلة الجذابة في السن فتنقل الراية إلى ابنتها. هكذا رأينا الزهرة اليانعة ديفا كاسيل، ابنة الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي، تتهادى على منصة عرض الأزياء في أسبوع باريس الأخير للموضة. ورغم أنها ما زالت برعماً لم يتفتح تماماً مثل أمها، لكنها لفتت أضواء الكاميرات سواء في عروض ميلانو، من قبل، أو في العاصمة الفرنسية التي تقيم فيها، بلد أبيها الممثل والمنتج الفرنسي فنسان كاسيل.

وتبلغ ديفا التاسعة عشرة من العمر. سارت على المنصة تضع يديها في جيبي ثوب مقفول بسحّاب من تصميم كوريج. شاركتها في العرض زهرات من جيلها: مونا توغارد وفيتوريا سيريتي. وهذه الأخيرة هي الصديقة المفترضة للنجم ليوناردو ديكابريو. إن عرض كوريج هو واحد من برنامجها المزدحم بمواعيد أخرى في أسبوع موضة الربيع المقبل.

وقبل باريس ظهرت ديفا بثوب أسود خلال عرض «دولتشي آند غابانا» في ميلانو. وكانت التجربة أكثر إثارة؛ لأن شريكتها على المنصة كانت العارضة نعومي كامبل. وهي لم تشارك في عرض دار «ديور» في باريس، لكنها كانت تجلس في الصف الأول بين الحضور.

وطرقت ديفا باب الأزياء الراقية منذ أن كانت مراهقة. فقد اختيرت قبل أربع سنوات لتكون الوجه الإعلاني لعطر «دولتشي شاين». وبعد ذلك ساهمت في الترويج لعطر «دولتشي روز». أما وقوفها على منصات العرض فلم يتحقق سوى في العام الماضي حين شاركت في تقديم مجموعة الأزياء الراقية للعلامة الإيطالية «دولتشي آند غابانا». إنها العلامة ذاتها التي كانت مونيكا بيلوتشي سفيرة لها قبل عشرين عاماً.

ومثلما ورثت المهنة من والدتها فهي قد ورثت جمالها. وتحاول الصحافة المقارنة بين الاثنتين. فهناك الشعر الأسود الطويل والشفاه المكتنزة والبشرة الصافية بلون الرخام. وكم تبدو ديفا اليوم شبيهة بمونيكا في فيلم «مالينا» الذي قامت ببطولته في عام 2000.

ذلك الشبه هو الذي وضعت عليه اليد الطبعة الإيطالية من مجلة «فوغ» حين نشرت على غلافها صورة لمونيكا بيلوتشي وابنتها، في عدد يوليو (تموز) 2021. ولعل الفارق الوحيد هو أن البنت أكثر جرأة من الأم وأقل التزاماً بأوامر سلاطين الموضة والجمال.



مونيكا وابنتها... الصورة من (إنستغرام)

أول غرامة على الإطلاق لشركة تركت نفايات في الفضاء

نفايات فضائية تدور حول الأرض (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أصدرت الحكومة الأميركية أول غرامة على الإطلاق لشركة تركت نفايات فضائية تدور حول الأرض. وغرمت لجنة الاتصالات الفيدرالية شبكة الأطباق (Dish) Network مبلغاً قدره 150 ألف دولار (125 ألف جنيه إسترليني) لفشلها في نقل قمر اصطناعي قديم بعيداً بما يكفي عن الآخرين قيد الاستخدام، حسب موقع (بي بي سي). وكانت اعترفت الشركة بمسؤوليتها تجاه القمر الاصطناعي (EchoStar - 7) ووافقت على «خطة امتثال» مع لجنة الاتصالات الفيدرالية (FCC).

ويذكر أنه، تتكون النفايات الفضائية من أجزاء من التكنولوجيا الموجودة في مدار حول الأرض ولكنها لم تعد قيد الاستخدام، ما قد يؤدي إلى حدوث اصطدامات. وهو ما يُطلق عليه رسمياً الحطام الفضائي، ويشمل أشياء مثل الأقمار الاصطناعية القديمة وأجزاء من المركبات الفضائية.

وقالت لجنة الاتصالات الفيدرالية (FCC) إن القمر الاصطناعي الخاص «بديش» يشكل خطراً محتملاً على الأقمار الاصطناعية الأخرى التي تدور حول الأرض على ارتفاعها الحالي. وكان EchoStar - 7 التابع لشركة Dish - والذي تم إطلاقه لأول مرة في عام 2002 - في مدار ثابت بالنسبة للأرض، والذي يبدأ على ارتفاع 22000 ميل (36000 كيلومتر) فوق سطح الأرض. كان من المفترض أن يقوم «ديش» بتحريك القمر الصناعي مسافة 186 ميلاً بعيداً عن الأرض، ولكن في نهاية عمره في عام 2022، لم يحركه سوى 76 ميلاً بعد أن فقد الوقود.

وقال لويان إيغال، رئيس مكتب إنفاذ لجنة الاتصالات الفيدرالية: «مع تزايد انتشار عمليات الأقمار الاصطناعية وتسارع اقتصاد الفضاء، يجب أن نكون على يقين من أن المشغلين يلتزمون بالتزاماتهم».

«هذه التسوية، توضح تماماً أن لجنة الاتصالات الفيدرالية (FCC) لديها سلطة إنفاذ قوية وقدرة على تطبيق قواعدها ذات الأهمية الحيوية بشأن النفايات الفضائية». وتمثل الغرامة البالغة 150 ألف دولار نسبة ضئيلة من إجمالي إيرادات ديش، التي بلغت 16,7 مليار دولار في عام 2022.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية